وزارة التعليـــــــم العـــالي والبحث العلمي
جامعــة كربلاء
كلية العلوم الإسلاميــة
قسم اللغة العربيــة

التوجيه الصرفي والنحوي

للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

رسالة تقدمت بها الطالبة :

آيات علي عبد الأمير

الى مجلس كلية العلوم الاسلامية في جامعة كربلاء ، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في لغة القرآن وآدابها .

بـــإشـــــراف :

الاستاذ المساعد الدكتور :

نـــــوال كمـال النقيب

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

قال تعالى :

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ ﴾

صدق الله العليُّ العظيم

[سورة الرعد :١٧]

ترشيح رسالة للطبع

نظرًا لإنجاز مباحث (الرسالة) وفصولها الموسومة (**التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)**) لطالبة الماجستير (**آيات علي عبد الأمير**) فإني ارشحها للطبع.

التوقيع :

المشرف : أ.م.د. نوال النقيب

مكان العمل : كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

التاريخ : ١٢/١١/٢٠٢١

إقرار المشرف

أشهد أن إعداد رسالة الماجستير الموسومة بـ (**التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)**) التي قدمتها الطالبة (**آيات علي عبد الأمير**) قد جرى بإشرافي في جامعة كربلاء/ كلية العلوم الإسلامية وهي من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية.

التوقيع :

أ.م.د. نوال كمال النقيب

(المشرف)

التاريخ : ١٢/ ١١/ ٢٠٢١

إقرار رئيس القسم

بناءً على توصية المشرف أرشح هذه الرسالة للمناقشة .

التوقيع :

أ.م.د. صفاء حسين لطيف

رئيس قسم اللغة العربية

إقرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس لجنة المناقشة وأعضاؤها أننا اطلعنا على هذه الرسالة الموسومة بـ (**التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)**) وناقشنا الطالب/ـة**(آيات علي عبد الامير)** في محتواها وفيما له علاقة بها ونعتقد أنها جديرة بالقبول بتقدير(جيد جداً) لنيل درجة الماجستير في لغة القرآن وآدابها.

التوقيع:

الاسم : أ.د. رفاه عبد الحسين مهدي

المنصب في اللجنة: رئيساً

التاريخ: ١٢/١٢/٢٠٢١

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. رياض رحيم ثعبان

المنصب في اللجنة: عضواً

التاريخ: ١١/١٢/٢٠٢١

التوقيع:

الاسم: م.د. سالم جاري هدي

المنصب في اللجنة: عضواً

التاريخ: ١٣/١٢/٢٠٢١

التوقيع:

الاسم: أ.م.د. نوال كمال النقيب

المنصب في اللجنة: عضواً ومشرفاً

التاريخ: ١٣/١٢/٢٠٢١

صدقت في عمادة كلية العلوم الإسلامية / جامعة كربلاء

التوقيع:

الاسم: **أ.د ضرغام كريم كاظم الموسوي**

العميد وكالة

التاريخ: 2021/12/13

الإهداء

إلى الروح التي اقتبس ضيائي منها . . . **أُمي** ، بِرًّا ووفاءً .

إلى السند الذي اتكئ عليه كلما عصفت بيَّ الدنيا . . . **أخي** ، وُدًّا وافتخارًا .

إلى اليد التي تغمرني بالإيجابية أوقات اليأس . . . **نور** ، محبّةً وامتنانًا .

وإلى العقل الذي يمدني بالفكرة النّيرة أوقات القحط . . . **حيدر الرَّماحي** ، إكرامًا واعتزازاً .

آيـــــات

شُكْرٌ وَعِرْفَانٌ

الحمد لله الواحد الأحد ، الفرد الصمد ، الذي لا تعد فضائله ، ولا تحصى نعمه.

اقدم شكري وامتناني **إلى الأستاذة المساعدة الدكتورة نوال كمال حسين** ، لاختيارها لي لتشرف على عملي، ولما جادت به من معلومات قيمة لسد الخلل واكمال النقص .

وأقدم عظيم الشكر والامتنان لرئاسة قسم اللغة العربية متمثلة برئيسها **الاستاذ الدكتور صفاء حسين لطيف** ، ولأساتذتي في القسم ، لمعلوماتهم القيمة ، وسؤالهم المتواصل ، أخص بالذكر **الاستاذ الدكتور مسلم مالك الاسدي** ، و**الاستاذ الدكتور عباس علي اسماعيل** .

ولا يفوتني أن أشكر كليتي ، كلية العلوم الإسلامية متمثلة بعميدها **الاستاذ الدكتور ضرغام كريم الموسوي**.

والى **الاستاذة الدكتورة رفاه عبد الحسين الفتلاوي** ، حفظها الله وأطال في عمرها ، لفضلها الكبير في إنارة طريق البحث لي بتوجيهاتها القيمة ، وإرشاداتها ، جعلها الله في ميزان أعمالها .

والى **الاستاذ وميض رسول** ، و**الاستاذ حيدر رعد** ، و**الاستاذ سجاد ناصر** ، و**الست بنين علي** ، لدعمهم المعنوي والمادي ، جزاهم الله عني خير الجزاء.

وفي الختام ، اقدم خالص الشكر لزملائي طلبة الدراسات العليا في قسم اللغة العربية ، لما أرفدوني به من مصادر ومراجع في صلب دراستي ، ولتشجيعهم وكلمتهم الطيبة طيلة أيام الدراسة والبحث وأخص منهم : **شمم صادق زاير** ، و**غفران علي كاظم** ، و**سها علي عواد** ، **وحبيب حسين علي** ، **فوائق بدر حسين** .

المحتويـــــات

الموضوع الصفحة

المستخلص باللغة العربية.....أ

المُقدِمــة.....ب ـ د

الفصل التمهيدي : التعريف بالقراءات القرآنية وموقف العلماء منها ٢ـ ٢٣

الفصل الأول : التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ٢٤ـ ٩٦

توطئة : مفهوم التوجيه النحوي.....٢٤ـ٤١

المبحث الأول : الحذف.....٤٢ـ ٥٠

المبحث الثاني : ما قرئ بالتغيير.....٥١ـ٦٨

المبحث الثالث : ما قرئ بالتنوين ٦٩ـ ٧٤

المبحث الرابع : ما قُرِئ باختلاف الحركات والحروف من الأفعال ٧٥ـ ٩٦

الفصل الثاني : التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام)٩٧ـ ١٤٩

توطئة : مفهوم التوجيه الصرفي.....٩٧ـ٩٨

المبحث الأول : ما قُرِئ بالمبني للمجهول ٩٩ـ ١٠٦

المبحث الثاني : ما قُرِئ بالتضعيف.....١٠٧ـ ١١٥

المبحث الثالث : ما قرئ بالتخفيف.....١١٦ـ١٢٢

المبحث الرابع : ما قرئ بالزيادة.....١٢٣ـ١٣٠

المبحث الخامس : ما قرئ باختلاف الحركات ١٣١ـ ١٣٨

المبحث السادس : ما قرئ بالجمع..... ١٣٩ـ١٤٤

المبحث السابع : ما قُرئ بالإفراد..... ١٤٥ـ١٤٨

الخاتمـــة..... ١٤٩ـ ١٥٢

مصادر البحث ومراجعه..... ١٥٣ـ ١٦٧

ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية ..... a – c

المستخلص

إنَّ هذا المستخلص لرسالة بعنوان (التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)) مقدّمة إلى قسم اللغة العربية في كلية العلوم الإسلامية جامعة كربلاء لنيل درجة الماجستير في لغة القرآن وآدابها .

يهدف الموضوع إلى جمع القراءات المتواترة عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بين دفتين ودراستهما صرفيًا ونحويًا لإثراء المكتبة العربية .

قسمتها على : فصلين سبقهما فصل تمهيدي ومقدمة فيها عرض لخطة الرسالة وأهمية العنوان ويتلو الفصلين خاتمة وقائمة بأهم المصادر والمراجع .

حمل الفصل التمهيدي عنوان : التعريف بالقراءات القرآنية وموقف العلماء منها ، تحدثتُ فيه عن موقف العلماء السنة والشيعة من القراءات ، خلاف العلماء في القراءات ، وأعداد القراءات ، وفوائدها ، وأسباب اختلافها وأوجهها .

أمّا الفصل الأول : فوضع تحت عنوان : التوجيه النحوي للقراءات المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، ضمَّ أربعة مباحث هي : الاول : الحذف ، الثاني : ما قرئ بالتغيير ، الثالث : ما قرئ بالتنوين ، الرابع : ما قرئ باختلاف الحركات والحروف من الأفعال .

والفصل الثاني : وضع تحت عنوان : التوجيه الصرفي للقراءات المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) ، وضمّ سبعة مباحث هي : الاول : ما قُرِئ بالمبني للمجهول ، الثاني : ما قُرِئ بالتضعيف ، الثالث : ما قُرِئ بالتخفيف ، الرابع : ما قُرِئ بالزيادة ، الخامس : ما قرئ باختلاف الحركات ، السادس : ما قُرِئ بالجمع ، السابع : ما قرئ بالإفراد .

وأبرز ما توصلت إليه الدراسة هو : أنَّ القراءات القرآنية نشأت عن طريق اختلاف نطق القرّاء لبعض كلمات القرآن الكريم ، بعد أن تعاقبت حركة التلقي والتلمذة لرواية القرآن الكريم .

المُقدّمة

المُقدِمـــة

الحمدُ للهِ ربِّ العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وعلى آل بيته الطبيبين الطاهرين .

وبعدُ ...

لقد نالت القراءات القرآنية اهتمامًا واضحًا بدراستها ، وتتبع الظواهر اللغوية التي جاءت بها ، وإيضاح أوجهها ، وتعليل هذهِ الأوجه ، وحمل بعضها على اللغات (اللهجات) ، وبعضها على ما يقتضيهِ سياق الآية ، وبعضها الآخر على ما يميل ويستخفهُ من بين الأوجه الواردة بها ، فكانت منبعًا ثرًّا ومعينًا لا ينضب ، فهي سجل للهجات العرب ولأساليبهم التعبيرية ، وللعادات النطقية ، ولهذا كانت ولا زالت مصدرًا رحبًا للدراسات الصوتية والصرفية والنحوية .

فالقرآن الكريم بحرٌ ضمَّ اللغة العربية بشتّى فنونها وموضوعاتها بما فيها من نحو وصرف، وقُرِئت آياتهُ بوجوهٍ مختلفة صرفيًا ونحويًا ، وقد توجّهتُ إلى دراسة القراءات القرآنية صرفيًا ونحويًا لما في ذلك من إثراءٍ للعلمِ والمعرفة في الصرف والنحو والقراءات ، ووقع اختياري على قراءات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بعد أن اقترحت عليَّ الموضوع استاذتي المشرفة الأستاذة المساعدة الدكتورة نوال كمال حسين ، ولإثراء المكتبة الإسلامية بعمل يجمع قراءات الأئمة (عليهم السلام) بين دفيته ، كان العنوان : **التوجيه الصرفي والنحوي للقراءات المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)** . ومن أبرز الدراسات التي سبقت موضوعي هي : قراءة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) دراسة صرفية نحوية للباحثة للدكتورة فراح بن ناصر الحمد ، قراءة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) جمعا ودراسة

للباحثة حنان ويس ، دراسة الظواهر اللغوية في قراءة الإمام الصادق (عليه السلام) للباحثين فليح خضير / التربية وآلاء عبد نعيم ، الظواهر اللغوية في قراءة الإمام جعفر الصادق للدكتور علي إبراهيم محمد ، التوجيه النحوي للقراءات القرآنية في (الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني (ت ٦٤٣ هـ)) للباحثة باسمة خلف مسعود ، القراءات القرآنية المنسوبة إلى الإمام الصادق في تفسير الآلوسي : د. عصام الغالبي ، و موقف الشيعة من القراءات القرآنية دراسة نقدية مقارنة : الآء محمد إبراهيم ، والقراءات القرآنية في الميزان نظرة مقارنة : د. عبد الزهرة الفحام ، القراءات القرآنية في كتب الحديث التسعة جمعًا ودراسة : ميمونة بنت بنت عبدالله مبارك ، مرويات الإمام الحسين بن علي (عليه السلام) في تفاسير العامة : د. عصام الغالبي ، إتحاف الفقهاء في تحقيق مسألة اختلاف القراءات والقُرّاء : الميرزا محسن آل عصفور .

وكان المنهج المتبع في البحث هو المنهج الاستقرائي .

وفي جمع القراءات اعتمدت على معجمين هما : معجم القراءات لعبد اللطيف الخطيب ، ومعجم القراءات القرآنية لأحمد مختار عمر وعبد العال سالم مكرم .

لقد تنوعت روافد الدراسة بين كتب النحو والصرف والقراءات والتفاسير ، منها : الكشاف للزمخشري ، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي ، ومختصر ابن خالويه ، ومعاني القرآن للفراء ، ومعاني القرآن للزجاج ، والمحتسب لابن جني ، وإعراب القراءات السبع وعللها لابن خالويه، وغيرها.

انتظمت الدراسة في فصلين ، سبقهما فصلٌ تمهيديًا ، وحمل عنوان : التعريف بالقراءات القرآنية وموقف العلماء منها. تحدثت فيه عن القراءة لغة واصطلاحًا ، وتاريخ نشأتها ، وموقف

علماء الشيعة والسنة منها ، وأعداد القراءات وأنواعها ، وفوائد اختلافها وأسباب اختلافها ، وخلاف العلماء فيها، ومكانتها بين العلوم .

أمّا الفصل الأول فوضع تحت عنوان : التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وضمَّ أربعة مباحث ، الأول : ما قرئ بالحذف ، والثاني : ما قرئ بالتغيير ، والثالث: ما قرئ بالتنوين ، والرابع : ما قرئ باختلاف الحركات والحروف من الأفعال .

وخصّصت الفصل الثاني للتوجيه الصرفي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، وفيه سبعة مباحث ، الأول : ما قرئ بالمبني للمجهول ، والثاني : ما قرئ بالتضعيف ، والثالث : ما قرئ بالتخفيف ، والرابع : ما قرئ بالزيادة ، والخامس : ما قرئ باختلاف الحركات ، والسادس : ما قرئ بالجمع ، والسابع : ما قرئ بالإفراد .

سُبقت المقدمة هذين الفصلين ويعقبهما خاتمة فيها عرض لأبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة، وقائمة بالمصادر والمراجع وملخص الدراسة باللغة الانجليزية.

إن المعيار الذي وضعت على أساسه هذه الخطة هو : التوجيهات الصرفية والنحوية للقراءات المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) . علمًا أنَّ بعض الأئمة المعصومين (عليهم السلام) لم ترد لهم قراءات قرآنية في المعجمين اللذين استندت عليهما دراستي .

وفي الختام أقدم الشكر إلى **الاستاذة المساعدة الدكتورة نوال كمال حسين** ؛ على وقتها الثمين وجهدها معي .

والله ولي التوفيق ...

الباحثة

الفصل التمهيدي

التعريف بالقراءات القرآنية وموقف العلماء منها

الفصل التمهيدي : التعريف بالقراءات القرآنية وموقف العلماء منها

أولًا : القراءة في اللغة والاصطلاح :

القراءة في اللغة : مصدر من الفعل قرأ ، قال الفراهيدي : ((وقَرَأْتُ القُرآنَ عن ظهرِ قلْبٍ أو نَظَرْت فيه ، هكذا يقال ولا يقال : قَرَأت إلّا مما نَظرت فيه من شِعر أو حديثٍ . وقَرَأَ فلانٌ قِراءةٌ حَسَنةٌ ، فالقرآن مقروءٌ وأنا قارئٌ))[١] .

وجاء في الصحاح بأنَّها : ((قَرَأتُ الشيء قُرْآنا ، جمعته وضممتُ بعضَه إلى بعض ، ...، وقرأتُ الكتاب قِراءة وقُرآنا ، ومنه سمِّي القرآن ، ... وأقرأه القرآن فهو مُقْرِئٌ ، وجمع القارئ: قَرَأةٌ، ...))[٢] .

ووضّح معناها ابن منظور ، فقال : ((قرأَ يَقْرَؤُهُ .....قَرْءًا وقراءة وقُرآنًا.... وقرأت الشيء قرآنا: جمعته وضممت بعضه إلى بعض))[٣] .

القراءة في الاصطلاح :عُرِّفت القراءات القرآنية بأنَّها : ((علم بكيفية أداء كلمات القرآن

---

(١) كتاب العين : الفراهيدي ، تح : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م ، مادة (قرأ) ، ج ٢ / ٣٦٩ .

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية : الجوهري ، تح : محمد محمد تامر ، دار الحديث ، القاهرة ، ط ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م ، مادة (قرأ) ، مج١ / ٩٢٤ . ٩٢٥ .

(٣) لسان العرب : ابن منظور ، دار المعارف ، القاهرة ، د . ت ، مادة (قرأ) ، ٣٥٦٣ .

واختلافها بعزو الناقلة))[١] .

وقال الدمياطي : ((علم يعلم منه كيفية اتفاق الناقلين لكتاب الله تعالى واختلافهم في الحذف والاثبات والتحريك والتسكين والفصل والوصل وغير ذلك من هيئة النطق والإبدال وغيره من حيث السماع ...))[٢].

وحدّها عبد الهادي الفضلي بأنَّها : ((النطق بألفاظ القرآن كما نطقها النبي (صلى الله عليه وآل وسلم) ، أو كما نُطِقَتْ أمامه (صلى الله عليه وآل وسلم) فأقرها ، سواءً كان النطق باللفظ المنقول عن النبي (صلى الله عليه وآل وسلم) فعلًا أو تقريرًا ، واحدًا أم متعددًا))[٣].

وكل ما تقدّم من الكلام يدور حول حقيقة واحدة وهي كيفية النطق بكلمات القرآن الكريم نطقًا سليمًا ، عن طريق الاعتماد وأخذ جذور القراءة الصحيحة اعتمادًا على علماء القراءات المنسوبة الى الرسول (صلى الله عليه وآل وسلم) وأهل بيته (عليهم السلام) .

وفي اصطلاح القُرّاء : ((القراءات وجوه مختلفة في الأداء من النواحي الصوتية ، أو التصريفية ، أو النحوية ، واختلاف القراءات على هذا النحو اختلاف تنوع وتغاير لا اختلاف

---

(١) منجد المقرئين ومُرشد الطالبين ، لابن الجزري ، تح : الشيخ زكريا عميرات ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م ، ٩ .

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، الدمياطي ، تح : الشيخ أنس مهرة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨م : ٥ .

(٣) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي ، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان . بيروت ، ط٤ ، ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م : ٦٨ .

تضاد وتناقض ، لأنَّ التناقض والتضارب يتنزه عنهما الكتاب العزيز ... والتناقض لا يجتمع مع الابانة والوضوح ...))[١] .

وهذا الاختلاف ينحصر في ثلاثة وجوه[٢] :

١ . اختلاف اللفظ والمعنى واحد .

٢ . اختلاف اللفظ والمعنى مع جواز اجتماعهما في شيء واحد .

٣ . اختلافهما في اللفظ والمعنى ، وامتناع اجتماعهما في شيء واحد جوازا ، بل يتفقان من وجه آخر يُساير المعنى العام وينتفي معه التضاد .

وهذا يعني أنَّ القراءات تختلف بعضها عن بعضها الآخر ، فقد يكون هذا الاختلاف أمّا في الحركة من دون المساس في المعنى ، أو يكون في اللفظ ويؤدي عن بعضها الآخر الى الاختلاف في المعنى ، أو يكون في كليهما .

ثانيا : تأريخ القراءات القرآنية

((إنَّ المعوّل عليه في القرآن الكريم إنَّما هو التلقي والأخذ ، ثقةً عن ثقةٍ ، وإمامًا عن امامٍ إلى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، وإنَّ المصاحف لم ولن تكن هي العمدة في هذا

(١) في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق ، الدكتور السيد رزق الطويل ، الاستاذ المشارك بكلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى . مكة المكرمة ، المكتبة الفيصلية ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م : ٢٧ .

(٢) ينظر : المرجع نفسه : ٢٨ .

الباب. إنَّما هي مرجع جامع للمسلمين على كتاب ربهم ، ولكن في حدود ما تدلّ عليه وتعينه، وقد عُرِّفت أنَّ المصاحف لم تكن منقوطة ولا مشكولة ، وإنَّ صورة الكلمة فيها كانت محتملة لكلِّ ما يمكن من وجوه لقراءات مختلفة ، وإذا لم تحتملها كتبت الكلمة بأحد الوجوه في المصحف ، ثم كتبت في مصحف آخر بوجه آخر...))[١] .

فقد تلقى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) القرآن من الله سبحانه وتعالى ، وكان يقرأ ما أُنزل عليه لأصحابه ، والصحابة يلتزمون تأويل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) وأداءه، وكانت تلاوته بحروف شتى ، منهم من أخذ عنه بحرفين ، ومنهم من زاد على ذلك حتى تفرقوا في الأمصار ، وهم على هذه الحال يقرءون القرآن بما سمعوه من الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بحروفه المختلفة . وأدرك بعض الصحابة شيئًا من هذا الاختلاف، وسألوا فيه الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) فكان يجيز ما سمع من قراءات[٢] .

فقد كان لتفرق الصحابة في الأمصار في أثناء الفتوحات الإسلامية سببًا في كثرة الاختلاف في وجوه القراءات التي كثرت وتعددت حتى أحسَّ بعض الصحابة أنَّ هذا الاختلاف بحاجة الى ضبط، فرفعوا الأمر إلى الخليفة عثمان بن عفان ، فكتب بعد ذلك مصاحفه التي وزعت على الأمصار ، وأجمع الصحابة على عدم الاعتداد بما سواها . فانحصرت بعد ذلك وجوه

(١) مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، تح : فوّاز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م ، ١ / ٣٣٦ . ٣٣٧ .

(٢) ينظر : في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق : ٣١ .

القراءات فيما تواتر للرسم العثماني ، وقد ظهرت قراءات لم يتوافر لها سند قوي فكان لا بد من اجراء آخر تصدى له أهل الخبرة ، وهو اختيار أئمة ثقات من مختلف الامصار تكون قراءاتهم قدوة لمن سواهم ، وكان رائد هذا الاتجاه ابن مجاهد في كتابه (السبعة)[١] .

ثم بعد ذلك تعاقبت حركة التلقي والتلمذة لرواية القرآن الكريم ، ونشأ ما عُرِف بالقراءات القرآنية عن طريق اختلاف نطق الْقُرَّاء لبعض كلمات القرآن الكريم ، ونشأ هذا العلم في النصف الثاني من القرن الأول الهجري ، إذ عُرِف مجموعة من القُرَّاء الذين يحفظون القرآن بسندٍ صحيح متصلٍ إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يلقي معظمهم في الرواية اليه (صلى الله عليه وآله وسلم) عن علي بن أبي طالب[٢] عليه السلام .

((وقد كثر هؤلاء القرّاء ، وظهرت بينهم كثير من القراءات المتعددة للآية الواحدة ، يتواتر بعضها ، فيما لا يرقى بعضها الآخر إلى مستوى التواتر، مما حدا بالبعض إلى قصر القراءات في روايات وطرق محدودة))[٣] .

وكذلك تُعدُّ القراءات القرآنية من العلوم التي أغنت تراثنا الثقافي بالفكر العربي والاسلامي ، ولا سيما في علوم اللغة العربية كالأصوات ، والتصريف والنحو ...وغيرها . فقد

(١) ينظر : في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق : ٣١ . ٣٢ .

(٢) ينظر : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف : ٩ .

(٣) المرجع نفسه : ٩ .

مرّت بمراحل مختلفة وضمن مراحل متعددة متداخل بعضها في بعض ، حتى استقرت علمًا من علوم القرآن الكريم ، ومجالًا من مجالات الدراسات النحوية ، واللغوية بشكل عام[١] .

أسباب اختلاف القراءات وأوجهها :

انتهت محاولات الجميع في توضيح وبيان أوجه اختلاف القراءات وبيانها ، وأوضحوا أنَّها مختلفة في أوجه متعددة وهي[٢] :

١. الاختلاف في حركات الكلمة بلا تغير في معنى الكلمة وصورتها .

٢. الاختلاف في الحركات مع تغير المعنى وبقاء الصورة .

٣. الاختلاف في حروف الكلمة مع تغير في معنى الكلمة وبقاء صورتها .

٤. الاختلاف في الحروف مع تغير الصورة وبقاء المعنى .

٥. الاختلاف في الحروف مع تغير الصورة وتغير المعنى .

٦. الاختلاف في التقديم والتأخير .

٧. الاختلاف في الزيادة والنقصان.

(١) ينظر : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف :٢٥ .

(٢) ينظر :المصدر نفسه: ١٠١ ـ ١٠٣.

أمّا الأسباب فاختلفوا في بيانها وكانت كالآتي[١] :

١. اختلاف قراءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٢. اختلاف تقرير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقراءة المسلمين .

٣. اختلاف النزول .

٤. اختلاف الرواية من الصحابة .

٥. اختلاف اللغات (اللهجات) .

٦. عدم نقط وشكل المصاحف الأئمة ، واجتهاد القراء في قراءتها دونما اعتماد على رواية أو نقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

وهناك من يرى أنَّ لخط المصحف أثر في تعدد القراءات واختلافها وقد ردوا على من يقول ليس لخط المصحف أثر في ذلك ، إذ لو كان الأمر كذلك لما كانت موافقة خط المصحف أساسًا لقراءات عدّة ، وميزانًا للرضا والقبول والاعتبار ، وما الى ذلك لتحكم الخط بالقراءة، ولا نريد أن نتطرق فنحكم بأنَّ خط المصحف هو السبب الأول والأخير في تفرعات القراءات القرآنية ، ولكن نرى أنّ جزءًا كبيرًا من اختلاف القراءات قد نشأ عن خط المصحف

(١) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، ص : ١٠٤ ـ ١٠٩

القديم، باعتباره محتملًا للنطق بوجوهٍ متعددة[١] .

قال القسطلاني (ت : ٩٢٣ هـ) مشيرًا الى ذلك : ((ثم لمّا كثر الاختلاف فيما يحتمله الرسم ، وقرأ أهل البدع والأهواء بما لا يحل لأحد تلاوته ، وفقًا لبدعتهم ... رأى المسلمون أن يجمعوا على قراءات أئِمةٍ ثقات تجردوا للاعتناء بشأن القرآن العظيم ، فاختاروا من كل مصرٍ وُجِّه إليه مصحف أئِمةً مشهورين بالثقة ، والأمانة في النقل وحسن الدراية ، وكمال العلم ، أفنوا عمرهم في القراءة والإقراء ، واشتهر أمرهم ، وأجمع أهل مصرهم على عدالتهم فيما نقلوا ، والثقة بهم ، ولم تخرج قراءتهم عن خط مصحفهم ، ...))[٢] .

وتعدد القراءات أنّى كان مصدره ، مهما كان مقياسه صحة أو شذوذا ، فقد حدده الشيخ محمد بن الهيصم ، وقال :((أمَّا القراءات فإنَّها على ثلاثة أوجه : الوجه الاول : أن يغلط القارئ فيقرأ على خلاف ما هو الخف، وذلك ما لا يجوز أن يعتد به في قراءات القرآن ، وإنّما يرجع لومه على الغالط به ، ولربما يكون هذا الغلط من بعض من عُرِفَ بالعلم أو بالقراءة فينقل ذلك عنه ، ولعلّه لو روجع فيه لعرف غلَطه وعاد إلى الحق والصواب . وهذا الذرب أيضًا لا يقدَحُ في تلاوة القرآن والثقة به .

(١) ينظر : تاريخ القرآن ، محمد حسين علي الصغير، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م : ٧٢ .

(٢) لطائف الإشارات لفنون القراءات ، القسطلاني ، تح : الشيخ عامر السيد عثمان ، دكتور عبد الصبور شاهين ، مطابع الاهرام التجارية . القاهرة ، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢ م ، ١ / ٦٦ .

والوجه الثاني من القراءات أن يكون القرآن قد نزل على لغةٍ ، ثم خرج بعضُ القرّاء فيه إلى لغة أُخرى من لغات العرب مما لا يقع فيه خلاف في المعنى ، فترك النكير عليه تيسيرًا وتوسعة ، فنقل ذلك ، وقرأ به بعض القُرّاء ... .

والوجه الثالث من القراءات هو ما اختلف باختلاف النزول بما كان يعرض رسول الله صلى الله عليه وآله القرآن على جبريل في كل شهر رمضان ... فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله يتلقفون منه حروف كل عرض ، فمنهم من يقرأ على حرف ، ومنهم من يقرأ على آخر إلى أن لطف الله عزّ وجلّ بهم ، فجمعهم على آخر العرض ، أو على ما تأخر من عرضين أو ثلاثة ، حتى لم يقع في ذلك اختلاف إلّا في أحرف قليلة وألفاظ متقاربة،...))[1] .

ولذلك تمثلت تلكم المراحل التاريخية للقراءات في نشوئها تعليمًا لتلاوة آي القرآن الكريم وسوره، فكان القرآن يقرأ للتعلم ، ثم تطورت الى تلاوة الآية وسوره ، فكان يقرأ القرآن توخيًا للثواب، ثم الى حفظ القرآن كلّه أو بعضه عن ظهر قلب ، ومن بعد إلى رواية تسند القراءة الى الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)[2] .

(١) مقدمتان في علوم القرآن ، مقدمة كتاب المباني ، ومقدمة كتاب ابن عطية ، نشرهما من المخطوطات المحفوظة في دار الكتب برلين ، ودار الكتب المصرية ، ووقف على تصحيحهما وطبعهما الاستاذ المستشرق الدكتور ارز جفرى ، ١٩٥٤م : ١٧٠ ـ ١٧١ .

(٢) القراءات القرآنية تاريخ وتعريف :٢٥

وهذا يثبت أنَّ القراءات القرآنية ترجع في اختلافها الى سببين رئيسين هما تعدد النزول ، و تعدد اللهجات. وهذا التعدد في القراءات كان تيسيرًا وتوسعة على الأمة الإسلامية[١] .

ب . موقف علماء الشيعة والسنة من القراءات :

١. علماء الشيعة :

عن الفضيل بن يسار قال : ((قُلتُ لأبي عبد الله : إنَّ الناس يقولون : إنَّ القرآن نزل على سبعة أحرف فقال : كذبوا أعداء الله ولكنّه نزل على حرف واحد من الواحد))[٢].

وقال الطوسي في التبيان : ((واعلموا أنَّ العرف من مذهب أصحابنا والشائع من أخبارهم ورواياتهم أنَّ القرآن نزل بحرف واحد ، على نبي واحد ، غير أنَّهم اجمعوا على جواز القراءة بما يتداوله القُرّاء وإنَّ الإنسان مخيّر بأيّ قراءة شاء قرأ ، وكرهوا تجويد قراءة بعينها))[٣].

وروي الكُليني (ت ٣٢٨ – ٣٢٩هـ) عن زرارة عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

(١) ينظر : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف : ١١٤

(٢) الكافي ، الشيخ الكليني ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران . ايران ، ط٤ ، ١٣٦٥ ش : ٢ /٦٣٠ .

(٣) التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، د.ط ، د.ت ، المجلد الاول : ٧ .

((إنَّ القرآن واحد نزل من عند واحد ولكن الاختلاف يجيء من قبل الرواة))[١] .

٢. علماء السنة :

وقال الكواش : ((كلّ ما صحّ سنده ، واستقام وجهه في العربية ، ووافق خط المصحف الإمام، فهو من السبعة المنصوصة ، ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو من الشاذ))[٢] .

وقال مكي بن أبي طالب : ((من ظنَّ أنَّ قراءة هؤلاء القُرّاء كنافع وعاصم هي الأحرف السبعة في الحديث ، فقد غلط غلطًا عظيمًا ، قال : ويلزم من هذا أيضًا أنَّ ما خرج عن قراءة هؤلاء السبعة مما ثبت عن الأئمة غيرهم ، ووافق خط المصحف أن لا يكون قرآنا وهذا غلط عظيم . فإنَّ الذين صنفوا القراءات من الأئمة المتقدمين كأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني ، وأبي جعفر الطبري ، وإسماعيل القاضي قد ذكروا أضعاف هؤلاء))[٣] .

وقال الشيخ تقي الدين السبكي في شرح المنهاج ما نصّه ، قال الأصحاب : ((تجوز القراءة في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع ، ولا تجوز بالشاذ ، وظاهر هذا يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ ، قد نقل البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب ، وأبي جعفر مع السبع

---

(١) وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، تحقيق : عبد الرحيم الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط٥ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م ، هامش : ٤ / ٨٢٢ . والكافي : ٢/ ٦٣٠ .

(٢) الاتقان في علوم القرآن ، السيوطي ، تحقيق : مركز الدراسات القرآنية ، المملكة العربية السعودية ، د.ط ، د.ت : ٢ / ٥٢٨.

(٣) المصدر نفسه : ٥٢٦/٢ .

المشهورة ، وهذا القول هو الصواب))[١] .

وقال أبو حيان الاندلسي : ((ليس في كتاب ابن مجاهد ، ومن تبعه من القراءات المشهورة إلّا النزر اليسير ، فهذا أبو عمرو بن العلاء أشتهر عنه سبعة عشر راويا))[٢] .

وقال الامام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي : ((فأمَّا اقتصار أهل الامصار في الاغلب على نافع ، وابن كثير ، وأبي عمرو وابن عامر ، وعاصم ، وحمزة ، والكسائي ، فذهب اليه بعض المتأخرين اختصارا ، واختيارا ، فجعله عامة للناس كالغرض المحتوم حتى سمّوا ما يخالف خطأ ، أو كفرا ، وربما كان أظهر وأشهر .. ثم قال : ولقد فعل مسبع هؤلاء السبعة ما لا ينبغي له أن يفعله ، وأشكل على العامّة حتى جهلوا ما لا يسعهم جهله ، وأوهم كلّ من قلّ نظره أن هذه هي المذكورة في الخبر النبوي ، لا غير .. وليته إذا اقتصر نقص عن السبعة أو زاد ليزيل هذه الشبهة))[٣] .

ولقد أنكر علماء الامامية مسألة التواتر في القراءات القرآنية ، وقدّم السيد الخوئي رأيهُ في هذه المسألة في كتابهِ البيان في تفسير القرآن و وصل إلى أنَّ القراءات لم تكن متواترة ،

(١) الاتقان في علوم القرآن : ٢ / ٥٢٩ .

(٢) المصدر نفسه : ٢/ ٥٢٦ .

(٣) النشر في القراءات العشر : ١ / ٣٦ ، والاتقان في علوم القرآن : ٢/ ٥٢٥ .

إنَّما وصلت إلينا بأخبار الآحاد ، وبيّن أنَّ القرآن ليس هو القراءات [١] . قال ابن الجزري : ((كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه ، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمال ، صحّ سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردّها ، ولا يحل انكارها ، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ، ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة ، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ، ومتى أختلَّ ركن من هذه الاركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة ، أو شاذة أو باطلة ..... هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف))[٢] .

وذهب السيوطي إلى أنَّ : ((أحسن من تكلم في هذا النوع إمام القُرَّاء في زمانهِ شيخ شيوخنا أبو الخير ابن الجزري . قال في أول كتابهِ . النشر . كل قراءة وافقت العربية ....فنقل كلام ابن الجزري بطوله الذي نقلناه آنفًا . ثم قال : قلت : أتقن الإمام ابن الجزري هذا الفصل

(١) ينظر : قراءة الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام) ، دراسة وإحصاء ، د. عبد الكاظم محسن الياسري ، حيدر جبار عيدان ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية ، ، المجلد الثامن ، العدد الاول والثاني ، ٢٠٠٥م : ٢ .

(٢) النشر في القراءات العشر ، للحافظ ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ، (ت : ٨٣٣ هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي ، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الامانة العامة ، الشؤون العلمية ، د.ت ، د. ط ، المجلد الاول : ١٢٠ ، والبيان في تفسير القرآن ، الخوئي ، منشورات انوار الهدى ، ط ٨ ، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١ م : ١٥٣ .

جدا))[1] .

وقال الامام أبو محمد مكيّ في مصنّفه الذي الحقه بكتاب (الكشف) له : ((فإن سأل سائل فقال فما الذي يقبل من القرآن الآن فيقرأ به ، وما الذي لا يقبل لا يقرأ به ، وما الذي يقبل ولا يقرأ به ؟ فالجواب أن جميع ما روى في القرآن على ثلاثة أقسام : قسم يقرأ به اليوم وذلك ما أجتمع فيه ثلاث خلال وهن : أن ينقل عن الثقات عن النبي (ص) ويكون وجهه في العربية التي نزل بها القرآن سائغًا ويكون موافقًا لخط المصحف ، فإذا اجتمعت فيه هذه الخلال الثلاث قُرِئ به وقطع على معتبيه وصحته وصدقه لأنَّهُ أخذ عن أجماع من جهة موافقة خط المصحف وكفر من جحده))[2] .

أعداد القراءات :

اشتهرت عبارات تحمل أعداد القراءات فقيل : القراءات السبع ، والقراءات العشر ، والقراءات الأربع عشرة، وحظي الجميع بالشهرة ، ونباهة الشأن ، القراءات السبع هي القراءات المنسوبة إلى الأئمة السبعة المعروفين وهم : نافع ، وعاصم ، وحمزة ، وعبدالله بن عامر ،

(١) الاتقان ، للسيوطي ، تح : محمد ابو الفضل ابراهيم ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف ، المملكة العربية السعودية ، د.ط ، د.ت : ١ / ٢١٠ .

(٢) النشر في القراءات العشر ، ص : ١٣ . ١٤ ، وينظر : في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق : ٢٩.

وعبدالله بن كثير ، وأبو عمرو بن العلاء ، وعلي الكسائي[١] .

والقراءات العشر : هي هذه السبع وزيادة قراءات هؤلاء الثلاثة : أبي جعفر ، ويعقوب، وخلف. وكانت القراءات الاربع عشرة ، بزيادة أربع على قراءات هؤلاء العشرة وهي قراءات: الحسن البصري ، وابن مُحيض ، ويحيى الزيدي ، والشنبوذي[٢] .

ثم بعد ذلك اشتهرت قراءات هؤلاء السبعة الذي تم ذكرهم أعلاه بعد ذلك على المائتين في الأمصار الإسلامية . فكان الناس في البصرة على قراءة أبي عمرو ويعقوب ، وبالكوفة على قراءة حمزة وعاصم ، وبالشام على قراءة ابن عامر ، وبمكة على قراءة ابن كثير ، وبالمدينة على قراءة نافع . ومكثت القراءات السبع على هذه الحال دون أن تأخذ مكانها من التدوين حتى خاتمة القرن الثالث ، إذ نهض ببغداد الإمام ابن مجاهد أحمد بن موسى فجمع قراءات هؤلاء الأئمة السبعة غير أنَّه أثبت الكسائي وحذف يعقوب ، وجاء اقتصارهُ على هؤلاء السبعة مصادفةً واتفاقًا من غير قصد أو عمد ؛ ذلك لأنَّه أخذ على نفسه ألّا يروي إلّا عمّن اشتهر بالضبط والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة ، واتفاق الآراء على الأخذ عنه والتلقي منه ، فلم يتم له ما أراده هذا إلّا عن هؤلاء السبعة وحدهم[٣] .

---

(١) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن : ١ / ٣٣٩ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ٣٤٠ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٣٣٩ .

أنواع القراءات[١] :

تكلم ابن الجزري في الباب الثاني من كتابه عن القراءة المتواترة والصحيحة والشاذة وتتبعت حديثه عن القراءات وتقسيمهُ من ناحية قبول القراءة ورفضها وتوصلت إلى أنَّهُ قسم القراءات إلى عدّة أقسام وهي كالأتي :

الأول : المتواتر : وهو ما رواه جمع عن جمع لا يمكن تواطؤهم على الكذب عن مثلهم . ومثاله هو ما اتفقت الطرق في نقله عن السبعة وهذا هو الغالب في القراءات .

الثاني : المشهور : وهو ما صحَّ سندهُ بأنْ رواهُ العدل الضابط عن مثله وهكذا ، ووافق أحد المصاحف العثمانية ، سواء أكان عن الأئمة السبعة ، أم العشرة أم غيرهم من الأئمة المقبولين، واشتهر عند القرّاء فلم يعدّوهُ من الغلط ولا من الشذوذ إلّا أنَّهُ لم يبلغ درجة التواتر .

الثالث : ما صحَّ سندهُ ، وخالف الرسم أو العربية أو لم يشتهر الاشتهار المذكور : وهذا النوع لا يقرأ به ولا يجب اعتقاده .

الرابع : الشّاذ ، وهو ما لم يصحَّ سندهُ .

الخامس : الموضوع : وهو ما نسب إلى قائله من غير أصل مثال ذلك القراءات التي جمعها محمد بن جعفر الخزاعي ، نسبها إلى أبي حنيفة .

السادس : ما يشبه المُدرج من أنواع الحديث . وهو ما زيد في القراءات على وجه التفسير.

(١) ينظر : منجد المقرئين ومرشد الطالبين ، لابن الجزري ، ١٨ ـ ٢٤ .

فوائد اختلاف القراءات:

ظهرت للقراءات القرآنية فوائد عدّة يمكن أجمالها بالآتي[١] :

١. جمع الأمة الإسلامية الجديدة على لسان واحد يوحِّد بينها ، وهو لسان قريش الذي نزل به القرآن الكريم والذي انتظم كثيرًا من مختارات ألسنة القبائل العربية التي كانت تختلف في مكة في موسم الحج وأسواق العرب المشهورة .

٢ . بيان حكم من الأحكام .

٣ . الجمع بين حكمين مختلفين بمجموع القراءتين .

٤ . الدلالة على حكمين شرعيين ولكن في حالين مختلفين .

٥ . دفع توهم ما ليس مرادًا .

٦ . بيان لفظ مبهم على بعضهم .

٧ . تجلية عقيدة ضلَّ فيها بعض الناس .

فتنوع القراءات ، يقوم مقام تعدد الآيات. وذلك ضرب من ضروب البلاغة ، يبتدئ من جمال هذا الإيجاز وينتهي الى كمال الاعجاز .

(١) ينظر : مناهل العرفان في علوم القرآن ، ١٢٥ . ١٢٧ .

أوجه الاختلاف في القراءات :

إنَّ ظاهرة الاختلاف التي وردت في القراءات القرآنية كانت لأسباب عدّة بحسب أخذ القرَاء لها ورواياتها ، وكانت الأوجه التي وردت فيها مختلفة وسأوردها كالآتي :

((١. الاختلاف في حركات الكلمة بلا تغيير في معنى الكلمة وصورتها .

٢ . الاختلاف في الحركات مع تغيير المعنى وبقاء الصورة .

٣ . الاختلاف في حروف الكلمة مع تغيير معنى الكلمة وبقاء صورتها .

٤ . الاختلاف في الحروف مع تغيير الصورة وبقاء المعنى .

٥ . الاختلاف في الحروف مع تغيير المعنى وتغيير الصورة .

٦ . الاختلاف في التقديم والتأخير .

٧ . الاختلاف في الزيادة والنقصان))[١].

(١) ينظر : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف : ١٠١ . ١٠٣.

أسباب اختلاف القراءات :

اختلفت آراء العلماء في تحديد أسباب اختلاف القراءات ، فقد وضّحوا أنَّ سبب اختلافها يرجع لأحد الأسباب الآتية[١] :

١. اختلاف قراءة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

٢. اختلاف تقرير النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) لقراءة المسلمين .

٣. اختلاف النزول .

٤. اختلاف الرواية عن الصحابة .

٥. اختلاف اللغات (أو اللهجات) .

٦. عدم نقط وشكل المصاحف الأئمة ، واجتهاد القرّاء في قراءتها دونما اعتماد على رواية أو نقل عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) .

(١) ينظر : القراءات القرآنية تاريخ وتعريف : ١٠٤ . ١٠٩ .

خلاف العلماء في القراءات:

وهذا الخلاف لم يشمل جانبًا معينًا وإنَّما شمل جوانب عدّة واهتمت به أكثر من طائفة من العلماء ، ويمكن إيجاز جوانب هذا الخلاف على النحو الآتي[1] :

١ . اختلف العلماء في عددها وفي عدد القُرّاء ، وتذكر المصادر أنَّ أولَّ من جمع القراءات في كتاب هو أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) وجعل القُرّاء خمسة وعشرين قارئًا وتوالت بعده المصنفات في القراءات والقُرّاء فجعلها بعضهم سبعًا وسُميت القراءات السبع وصنَّف فيها ابن مجاهد ، وبعضهم عدّها عشرًا وآخرون أربع عشرة .

٢ . اختلف العلماء في حجية القراءات فقسّموها إلى : صحيحة وقراءات شاذة ، وحاول بعضهم الاحتجاج للقراءات الصحيحة وجعلها كلّها حجة ؛ لأنَّ القراءة سُنة يجب أن تتبع ، وحاول آخرون أن يلتمسوا توجيهًا للقراءات الشّاذة كما نجد ذلك في المحتسب لابن جني (ت:٣٩٢هـ)، ووضعت في هذا الميدان مصنفات تُعنى بالاحتجاج للقراءات وبيان توجيهها .

٣ . اختلف النحويون في صحة الاستشهاد بالقراءات وإقامة القاعدة النحوية عليها وتشدد البصريون في هذا الميدان ونسبوا اللَّحن الى القُرَّاء وتمادى بعضهم فقال بتحريم القراءة بها في

(١) ينظر : قراءة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (دراسة واحصاء) ، د . عبد الكاظم محسن الياسري، حيدر جبار عيدان ، كلية الآداب . جامعة الكوفة ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد الثامن، العدد الاول والثاني ، ٢٠٠٥ م : ١ . ٢ .

الصلاة ، وسار الكوفيون على هذا الخط وإن كانوا أكثر تسامحًا من البصريين في طائفة من القراءات التي لا تخالف رسم المصحف ، أمّا ما خالف رسم المصحف فلم يقبلوهُ .

٤ . واختلف فيها علماء التصريف والأصوات وبخاصة في القراءات التي تتصل ببنية المفردة وما يتصل بها من ظواهر صوتية وصرفية مثل الهمز والتخفيف واختلاف الحركات والإدغام وغيرها .

٥ . واختلف علماء التوثيق في روايتها هل هي متواترة أم آحاد وكان هناك من أنكر تواترها مثل علماء الإمامية وهناك من قال بتواتر القراءات وبخاصة القراءات السبع ولكل منهم حجتهُ في هذا الميدان .

مكانة علم القراءات:

يعد هذا العلم من العلوم الجليلة القدر ، العظيمة الشأن ؛ لأنَّهُ يدور حول رواية الكتاب العزيز ، والقرآن الكريم هو رأس العلوم والمعارف الإسلامية ، وهو المصدر الأول للتشريع فهو دستور الأمة ومنارها . ومن هنا أظهر هذا العلم العظيم كثيرًا من العلوم النافعة منها[١] :

١ . تراجم القرّاء : وهو يتناول الترجمة لمن تصدوا للقراءة ، وكانوا مرجعا لغيرهم ، وتتلمذ عليهم كثير منذ عصر الصحابة وحتى القرن العاشر الهجري . واعتمد هذا العلم في الدراسة على

(١) ينظر : في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق ، الدكتور السيد رزق الطويل ، المكتبة الفيصلية ، مكة المكرمة . المعابدة : ٤٠ ـ ٤٣ .

أسانيد كل قراءة وتواترها والرُّواة الذين نقلوا هذه القراءة عن القارئ الذي عرّف بها ونسبت إليه .

٢ . علم رسم المصحف : وهذا العلم يتناول الصورة الخطية التي ارتضاها عثمان ، وكتب بها المصاحف التي وزعت على الأمصار الإسلامية وكانت خالية من النقط والشكل ، وأمر أهل كلّ مصر أن يقيموا مصحفهم على المصحف المبعوث إليهم ، فأصبحت قراءة كلّ قطر تابعة لرسم مصحفهم ، ولهذا كان هذا العلم ضابطا للقراءات جميعًا وأصبحت دراسة علم رسم المصحف وسيلة من الوسائل المعنية على إدراك أبعاد هذا العلم العظيم .

٣ . علم توجيه القراءات والاحتجاج لها : تناول هذا العلم الاحتجاج النحوي والصرفي واللغوي للقراءات كثير من العلماء ومن الجائز أن يكون هناك كتب كثيرة ألفت في الاحتجاج للقراءات لكن لم تصل إلينا .

٤ . علم القراءات : وتناول هذا العلم الأصول المطردة في القراءات من الوقف ، والابتداء ، والإمالة ، والفتح ، والهمز ، والتسهيل ، والتفخيم ، والترقيق ، وغيرها من الظواهر . وكذلك تناول القراءات غير المطردة التي تناقلتها الروايات بأسانيدها الصحيحة .

الفصل الأول : التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

المبحث الأول : الحذف .

المبحث الثاني : ما قرئ بالتغيير .

المبحث الثالث : ما قُرئ بالتنوين .

المبحث الرابع : ما قُرئ باختلاف الحركات والحروف من الأفعال .

الفصل الأول : التوجيه النحوي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت(عليهم السلام)

توطئة : مفهوم التوجيه النحوي

جاء في كتاب العين : ((الوجه : مُستقبل كل شيء . والجهة : النَّحوُ . يقال : أخذت جهة كذا، أي: نحوهُ))[١] .

وعن الأزهري : ((الوجه : مُستقبل كل شيء . والجهة : النَّحو ، تقول : كذا على جهة كذا...، ويقال : وجهت الريح الحصا توجيهًا ، إذا ساقته ... ، ويقال : قاد فلان فلانًا فوجّه، أي انقاد واتبع))[٢] .

وقال ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) : ((الوجه : مُستقبل كل شيء ، وربما عَبَّرَ عن الشيء بوجهه، تقول : وجهي إليك))[٣] ، وجاء في اللسان : ((الوجه : معروف ، والجمع الوجوه...، ووجه الكلام: السبيل الذي تقصده به))[٤] .

يلاحظ مما سبق أنَّ المعنى اللغوي كلّهُ يَصُب في معنى النحو والانقياد والاستقبال.

---

(١) كتاب العين ، مادة: (وجه) ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م : ٤/ ٦٦ .

(٢) تهذيب اللغة ، الأزهري ، تح : الأستاذ محمد علي النجار ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د.ت ، د.ط : ٦/ ١٨٦. ١٨٧ .

(٣) مجمل اللغة ، ابن فارس بن زكريا اللغوي ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦م : ١/ ٩١٧ .

(٤) لسان العرب : ١٣/ ٥٥٦ .

وإذا ما انتقلنا إلى المعنى الاصطلاحي نجدهُ قد عُرِّفَ بأنَّهُ : ((إيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم، وقيل : عبارة على وجه ينافي كلام الخصم))[١] .

وعُرِّفَ في معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم بأنَّهُ : ((إيراد الكلام مُحتملًا لوجهين مختلفين"[٢]، وعن الأحمد نكري بأنَّهُ : " جعل الكلام موجهًا ذا وجه ودليل))[٣].

أمَّا عند علماء اللغة المحدثين فظهر تعريف التوجيه أكثر وضوحًا فقد قرنهُ بعضهم بالقراءات، أي معرفة وجوه القراءة وعِلَلِها وَأَوْجُهِها فعرَّفهُ حازم حيدر بأنَّهُ : ((تبيين وجوه وعلل القراءات والإيضاح عنها والانتصار لها))[٤] ، وعرَّفهُ عبدالله الخولي بأنَّهُ : ((ذكر الحالات والمواضع الإعرابية وبيان أوجه كل منها وما يؤثر فيهما وما يلزم ذلك من تقرير وتفسير أو

(١) التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ، بغداد ، ١٩٨٦م : ١٢٣، الصرف الوافي ، هادي نهر ، بغداد ، ١٩٨٩م : ١/ ٦٩ .

(٢) معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، السيوطي ، تح : محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة . مصر، ط١ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤ م : ١/ ١٠٤ .

(٣) دستور العلماء ، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكَري ، عربّ عباراته الفارسية حسن هاني فحص ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ . ٢٠٠٠م : ١/ ٢٤٨ .

(٤) شرح الهداية ، لابي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، تح : حازم سعيد حيدر ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، د.ت : ١/ ١٨ .

تعليل أو استدلال أو احتاج سواء صِيغ ذلك في قواعد تضبطه وتنظر له أم لم يُصغ))[١] .

وذكر الدكتور محمد إبراهيم عبادة أنَّ المراد بالتوجيه النحوي : ((بيان أن رواية البيت أو القراءة القرآنية لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو ، فيقولون مثلا : وتوجيه الرواية أو البيت أو القراءة كذا وكذا))[٢]، وقيل أيضًا أنَّهُ : ((العلم الذي يعنى بالكشف عن وجوه القراءات القرآنية وبيان عللها وحججها))[٣].

وتوجد لهذهِ اللفظة مصطلحات أخرى منها : الاحتجاج فقد تكون هذه الحجة نحوية أو صرفية اعتمادًا على الرسم، ويُسمّى أيضًا وجوه القراءات، ومعاني القراءات، وإعراب القراءات ... الخ[٤]؛ ولهذا يُعدُّ مصطلح (التوجيه النحوي) مصطلحًا عامًا يشمل الألفاظ والعناصر اللُّغوية والنحوية والقراءات القرآنية[٥] .

(١) التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه (الحجة للقرَّاء السبعة) ، سحر سويلم راضي ، كلية الآداب . جامعة المنوفية ، بلنسرية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨ م : ٢٨.

(٢) معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض ، محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب، ٤٢ ميدان الأوبرا . القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ . ٢٠١١م : ٢٥٠ .

(٣) ينظر : التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، د.ت : ٢٣.

(٤) ينظر : توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه (معاني القرآن) ، إبراهيم بن عبدالله آل خضران الزهراني ، إشراف الدكتور : محمد ولد سيدي الحبيب (رسالة) ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، ١٤٢٧هـ : ١١ .

(٥) ينظر : المصدر نفسه : ١٨ .

المبحث الأول : الحذف

تُعدُّ ظاهرة الحذف في اللغة العربية من الظواهر الشائعة ، وهي من ضمن الايجاز، والقياس: ألّا يجوز حذف الحروف ولا زيادتها . ومع ذلك فقد حُذفت تارة وزيدت تارة أخرى[١]، فهي ظاهرة تشترك بها اللغات الإنسانية ، وتبدو مظاهرها في بعض اللغات أكثر وضوحًا ، وثبات هذه الظاهرة في العربية ووضوحها يفوق غيرها من اللغات لما جُبلت عليه العربية في خصائصها الاصلية من ميل إلى الإيجاز[٢].

فالحذف في اللغة : ((الحذف : قَطْفُ الشيء من الطَّرَفِ كما يحذف طرف ذنب الشّاة))[٣] ، وجاء في لسان العرب : ((حَذَفَ الشيء يحذفه حذفًا : قطعه من طرفه ، والحَجَّام يحذف الشعر، ومن ذلك. والحذافة : ما حُذف من شيء فطُرح))[٤].

أمّا في الاصطلاح فاختلف العلماء في تعريفهم للحذف نظرًا لاختلاف مدارسهم ومناهجهم، ومن هذه التعريفات :

---

(١) ينظر : الخصائص ، ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب العلمية ، المكتبة العلمية ، د.ط ، د.ت : ٢٠٨.

(٢) ينظر : ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، كلية الآداب . جامعة الإسكندرية ، الدار الجامعية . الابراهيمية ، د.ط ، ١٩٩٨م : ٩.

(٣) كتاب العين : ١/ ٢٩٧.

(٤) لسان العرب ، المادة (حذف) : ٣/ ٩٣.

ذكر أبو المكارم أنَّ الحذف : هو اسقاط لصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية وهذهِ الصيغ يُفترض وجودها نحويًا، وذلك لأسباب منها سلامة التركيب وتطبيقًا للقواعد، ثم هي موجودة أو يمكن أن توجد في مواقف لغوية مختلفة. فهذهِ الصيغ التي يرى النحويون أنَّها محذوفة لها أهمية كبيرة في التركيب في حالتي الذكر أو الاسقاط[١] .

يقول ابن جني : ((أنَّ العرب إذا حذفت من الكلمة حرفًا راعت حال ما بقي منه ، فإن كان مما تقبله أمثلتهم أقرّوه على صورته))[٢] وعرَّفهُ صاحب كتاب البرهان في علوم القرآن بأنَّه : إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل[٣]. ويرى السيوطي أنَّ ((القياس يقتضي عدم حذف حروف المعاني وعدم زيادتها؛ لأنَّ وضعها للدلالة على المعاني فإن حذفت أصلَّ حذفها بالمعنى الذي وضعت له، وإذا حُكِم بزيادتها في ذلك وضعها للدلالة على المعنى ، ولأنَّهم جاءوا بالحرف اختصارًا لا يسوغ حذفه ولا الحكم بزيادته))[٤] .

ووضع ابن هشام ضوابط وشروطًا للحذف هي : أن يكون له دليل ، وألّا يكون ما

(١) ينظر : الحذف والتقدير في النحو العربي ، د. علي أبو المكارم ، القاهرة . دار غريب ، ط١ ، ٢٠٠٧م: ٢٠٠. ٢٠١ .

(٢) الخصائص : ٣/ ١١٥ .

(٣) ينظر : البرهان في علوم القرآن ، الزركشي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، شارع الجمهورية . القاهرة ، د.ت، د.ط : ٣/ ١٠٢ .

(٤) الأشباه والنظائر ، للسيوطي ، تح : عبد الإله نبهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ت ، د.ط : ١/ ٥٦ .

يحذف كالجزء ، فلا يُحذف الفاعل ونائبهُ ولا تبعة ، وألّا يكون المحذوف مؤكدًا ، وألّا يؤدي حذف المحذوف إلى اختصار المختصر فلا في اسم الفاعل دون معموله ، وألّا يكون المحذوف عاملًا ضعيفًا فلا يُحذف الجار والجازم والناصب للفعل إلا في مواضع قويت فيها الدلالة ، وألّا يكون المحذوف عوضًا عن شيء ، وألّا يؤدي حذفهُ إلى تهيئة العامل وقطعهُ عنهُ ، ولا إعمال العامل الضعيف مع إمكان العامل القوي[١] .

ولهذا تعدُّ ظاهرة الحذف من الظواهر الشائعة في النحو والصرف بشكل كبير ؛ لأنَّ : ((العرب قد حذفت الجملة ، والمفرد ، والحرف ، والحركة ، وليس من ذلك إلّا عن دليل عليه، وإلا كان فيه حزب من تكليف علم الغيب في معرفته))[٢] .

وعلى هذا يمكن القول بأنَّ الحذف يأتي على أنواع منها : قد يأتي على شكل حذف حركة ، أو حذف حرف، أو حذف كلمة سواء كانت اسمًا أو فعلًا ، وقد يكون على شكل حذف جملة وربما أكثر من جملة .

فالحذف لطيف ودقيق وعجيب الأمر ، واللغة العربية معروفة في ميلها إلى الإيجاز والحذف في التعبير عن فنونها المختلفة ، فترى الحذف أفصح وأزيد فائدة من الذكر ، ولا يكون الحذف دون اعتباط بل لابدَّ من وجود دليل عليهِ ، وسأقفُ في هذا المبحث على ما ورد من

(١) ينظر : مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر . دمشق ، ط١ ، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م : ٦٦٨ . ٦٧٥.

(٢) المصدر نفسه : ٦٩٢.

صور الحذف في قراءات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) .

من ذلك ما ورد في قراءة الإمام علي بن أبي طالب و والإمام محمد الباقر (عليهما السلام) لقوله تعالى : ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[1] ، قرأ الجماعة (لا تصيبنَّ)[2] على جعل المعنى لا يخلو من أن يكون جوابًا للأمر ، أو نهيًا بعد أمر ، أو صفة لفتنة ، فإذا كان جوابًا فالمعنى : إن أصابتكم لا تصب الظالمين منكم خاصة ولكنّها تعمكم، وإذا كانت نهيًا بعد أمر فكأنَّهُ قيل : احذروا ذنبًا أو عقابًا ، وإذا جعلوه صفة كأنَّهُ قيل : واتقوا فتنة مقولًا فيها لا تصيبنَّ[3].

وقيل هو جواب قسم محذوف تقديره : واتقوا فتنة لا تصيبنَّ ، ودخلت النون مع لا حملًا على دخولها مع اللام فقط ، وهذا في القول تكره ؛ لأن جواب القسم إذا دخلته (لا) أو كان منفيًا في الجملة لم تدخل النون ، وإذا كان موجبًا دخلته اللام والنون الشديدة ومعنى هذه الآية يستقيم مع التكره الذي ذكرناه ، وهو أن يكون المراد (واتقوا فتنة) خطابًا عامًا لجميع المؤمنين مستقلًا بنفسه ثم ابتدأ نهي الظلمة خاصة عن التعرض للظلم . وما ورد في قراءة الامامين

(١) سورة الانفال ، الآية : ٢٥ .

(٢) ينظر : تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، تح : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط٣ ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م : ٤٠٩، زاد المسير ، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي ، بيروت . دمشق ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م : ٣/ ٣٤١.

(٣) ينظر : المصدر نفسه : ٤٠٩، زاد المسير ، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي ، بيروت . دمشق ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م : ٣/ ٣٤١.

علي بن أبي طالب ومحمد الباقر (عليهما السلام) (لتصيبنَّ) باللام على جواب القسم، والمعنى على هذا وعيد الظلمة فقط[١].

قال أبو الفتح : ((معنى هاتين القراءتين ضدان كما ترى ، لأن إحداهما لتصيبن الذين ظلموا منكم خاصة، والأخرى : لا يصيبنَّهم ، ويمكن أن يكون حذفت الألف من (لا تصيبنَّ) تخفيفًا ، واكتفى بالفتحة منها ، كما قالوا : أم والله ليكونن كذا ، فحذفوا ألف أما ...))[٢] .

ومن صور الحذف الأخرى ، قراءة الامامين الحسين بن علي وأبي جعفر محمد بن علي (عليهما السلام) لقوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ ﴾[٣] ، بحذف حرف الألف في لفظة (لوالديَّ)[٤] ، وقد اختلفت الآراء في توجيه المعنى في هذه اللفظة على حسب وجوه القراءة التي وردت فيها ، فقد قرأت العامّة (لوالديَّ) بألف بعد الواو والياء مشددة ، وقد اختلفوا في تأويل ذلك، قالت فرقة : كان هذا من إبراهيم قبل يأسه من إيمان أبيه وتبينه أنَّهُ عدو لله فأراد أباه

(١) ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م : ٢/ ٥١٦.

(٢) مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، طبعة جديدة منقحة ، دار العلوم ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م : ٤/ ٣٣٢ ، شرح المفصل للزمخشري ، موفق السدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، قدمه ووضح هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م : ٨/ ١١٧.

(٣) سورة إبراهيم ، الآية : ٤١.

(٤) ينظر : تفسير الكشاف : ٥٥٤ ، والمحرر الوجيز : ٣/ ٣٤٣ .

وأمه، لأنَّها كانت مؤمنة ، وقيل: أراد نوحًا وآدم (عليهما السلام). وكذلك وردت فيها قراءة أخرى (ولوالدي) بإفراد الأب وحده[١] .

وقد قرأها الامامان (عليهما السلام) (ولِدَيَّ) دون ألف ، تثنية ولد ، والحجة لمن قرأها دون ألف يعني بهما إسماعيل وإسحاق[٢] .

فجاءت قراءة الإمامين المعصومين (عليهم السلام) بحذف الألف وأرادوا باللفظة إسماعيل واسحاق .

ومن الحذف قراءة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ قَالَ إِنَّكُمْ مَاكِثُونَ ﴾[٣] ، قرأت العامة (يا مالك) بالكاف ، وهي قراءة الجمهور، وقرأها الامام علي عليه السلام وهي قراءة مروية عن الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بـ (يا مالِ)[٤] . قال

(١) ينظر : تفسير الكشاف : ٥٥٤ ، والمحرر الوجيز : ٣٤٣/٣ .

(٢) ينظر : مجمع البيان : ٦/ ٦٢ . ٦٣ ، وزاد المسير : ٤/ ٣٦٩ ، والجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، القرطبي ، تح : الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦ م: ١٢/ ١٥٧ ، والدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السّمين الحلبي ، تح : الدكتور أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ، د.ط ، د.ت : ٧/ ١١٧.

(٣) سورة الزخرف ، الآية : ٧٧ .

(٤) ينظر : اعراب القرآن ، النحاس ، تح : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية، جامعة القاهرة . كلية دار العلوم ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م: ٩٥٣ .

الفراء في حد الترخيم : قرأ علي عليه السلام على المنبر (يا مالِ) فقيل له يا مالك فقال تلك لغة وهذه لغة[١]. وقال أبو جعفر النحاس هذا على الترخيم، والحجة في ذلك: أنَّ العرب كانت ترخم مالكًا عامرًا كثيرًا ، إلّا أنَّ هذا مخالف للسواد ، وفيه لغتان يقال : يا مال أقبل، وهذا أفصح اللغتين. ومن العرب من يقول: يا مالُ أقبل ، فيجعلون ما بقي اسمًا على حاله[٢].

وقال أبو الفتح في هذه القراءة : ((هذا المذهب المألوف في الترخيم؛ إلَّا أنَّ فيه في هذا الموضع سرًا جديدًا ، وذلك أنهم . لعظم ما هم عليه . ضعفت قواهم ، وذلت انفسهم ، وصغر كلامهم ، فكان هذا من مواضع الاختصار ضرورة عليه ، ووقوفًا دون تجاوز إلى ما يستعمله المالك لقوله، القادر على التصرف في منطقته))[٣] .

(١) ينظر: مختصر ابن خالويه : ١٣٦. ١٣٧ ، والمحرر الوجيز : ٥/ ٦٤، وزاد المسير : ٧/ ٣٢٩ ، والدر المصون : ٩/ ٦٠٧ ، وفتح الباري ، احمد بن علي العسقلاني ، راجعه قصي محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م : ٨/ ٥٦٨ .

(٢) ينظر : اعراب القرآن ، النحاس ، تح : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، جامعة القاهرة . كلية دار العلوم ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م: ٩٥٣ .

(٣) المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني ، تح : علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، جمهورية مصر العربية ، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مطابع الإهرام بكورنيش النيل . القاهرة ، د.ط ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م: ٢/ ٢٥٧.

وقرأ الأئمة علي بن الحسين ، ومحمد الباقر، وجعفر الصادق (عليهم السلام) قوله تعالى : ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الْأَنفَالِ﴾[1] بـ (يسألونك الأنفال) بلا عن ، أي : بأسقاط حرف الجر (عن)[2].

والحجة في ذلك ذكرها ابن جني : هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأولى التي هي (عن الأنفال) وذلك أنهم إنَّما سألوه عنها تعرضًا لطلبها ، واستعلامًا لحالها : هل يسوغ طلبها؟ وهذه القراءة بالنصب إصراح بالتماس الأنفال وبيان عن الغرض في السؤال عنها. فإن قلت: منهل: يحسن أن تحملها على حذف حرف الجر كأنَّهُ قال : يسألونك عن الأنفال، فلما حُذفت (عن) نصب المفعول ، وقيل : هذا شاذ إنَّما يحمله الشعر ، فأمَّا القرآن فيختار له أفصح اللغات[3].

وقد اختلفوا في معنى (الانفال) وظهرت فيها أقوال متعددة : قيل هي الغنائم التي غنمها الرسول (صلى الله عليه وآله) ، وقال بعضهم : هي أنفال السرايا ، وقيل : هي ما شذَّ عن المشركين الى المسلمين من عبد أو جارية وما إلى ذلك ، وقيل : هو ما سقط من المتاع بعد قسمته الغنائم من الفرس والزرع ، وصحت الرواية عن أبي جعفر وأبي عبد الله (عليهم السلام) إنَّهما قالا : إن الأنفال كل ما أخذ من دار حرب بغير قتال ، وكل أرض انجلى عنها أهلها بغير قتال ... وقد صحَّ أن قراءة أهل البيت (عليهم السلام) (يسألونك الأنفال) ، فقال الله تعالى :

---

(١) سورة الانفال، الآية: ١.

(٢) ينظر: مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، ابن خالويه، مكتبة المتنبي ، د.ط ، د.ت ، ص: ٥٤، المحرر الوجيز: ٢/ ٤٦٩.

(٣) ينظر: المحتسب ، لابن جني ١٠٠٢هـ ، مجمع البيان، ٣١٣/٤ .

﴿قُلْ﴾[١] يا محمد ﴿الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾[٢] ، وإنَّما قرأوا كذلك على هذا التأويل ، فعلى هذا فقد اختلفوا في كيفية سؤالهم الرسول[٣] (صلى الله عليه وآله) ... وتعد قراءة من أسقط (عن) على إرادتها ؛ لأنَّ حذف الحرف وهو مراد معنى أسهل من زيادته لغير معنى التوكيد[٤].

وبإسقاط حرف الجر (عن) أصبحت (الأنفال) منصوبة على أنَّها مفعولًا به ثانٍ للفعل (سأل). ويعد هذا الفعل من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ليس أصلهما مبتدأ وخبر، وقد ذكر الزركشي أنَّ الفعل سأل يتعدى إلى مفعولين وهو على ثلاثة أضرب: أن تكون بمنزلة (أعطيت)، وبمنزلة اخترت الرجال زيدا، أن يقع موقع الثاني منهم استفهام[٥].

ولهذا يعد الفعل (سأل) من الأفعال المتعدية لمفعولين، وما ورد في قراءة الإمام علي بن الحسين ، ومحمد الباقر ، وجعفر الصادق (عليهم السلام) (يسألونك الأنفال) بعد حذف حرف الجر، جعل (الأنفال) منصوبة على أنَّها المفعول به الثاني للفعل (سأل).

---

(١) سورة الأنفال ، الآية : ١ .

(٢) سورة الأنفال ، الآية : ١ .

(٣) ينظر: المحرر الوجيز، ٤٦٩/٢ ، مجمع البيان، ٣١٣/٤.

(٤) ينظر: تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تح : عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معرض ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م: ٤٥٣/٤.

(٥) ينظر: البرهان في علوم القرآن : ١٦٤/٤ . ١٦٥.

المبحث الثاني : ما قرئ بالتغيير

وردت صور عدّة للقراءات

أولًا ـ ما ورد بتغيير حرف :

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيراً مِنْ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ﴾[1]، فقد قرأ الجماعة (لمن خَلَفك) بفتح الفاء ، أي : لمن تعبي بعدك يخلفك في أرضك ، وقرأ علي بن أبي طالب عليه السلام (لمن خلقَك) بالقاف : أي تكون آية لخالقك[2].

وقد ذكر الزمخشري في كتابه : (لمن خلفك آية) لمن ورائك من الناس علامة وهم : بنو إسرائيل، وكان في أنفسهم أن فرعون أعظم شأنًا من أن يفرق ، وروي أنهم قالوا : ما مات فرعون ولا يموت أبدًا، وقيل : أخبرهم موسى بهلاكه فلم يصدقوه ، فألقاه الله على الساحل حتى عاينوه ، وكان مطرحه على ممر بني إسرائيل ، وقيل : لما يأتي بعدك من القرون . ومعنى كونه آية : ان يظهر للناس عبوديته ومهانته وإن ما كان يدعيه من الربوبية باطل ، وأنه مع ما كان فيه من عظيم الشأن وكبرياء الملك آل أمره الى ما ترون لعصيانه ربه وليكون عبرة تعتبر بها الأمم بعدك . ومن قرأها بـ (لمن خلقك) بالقاف ، أي : لتكون لخالقك آية كسائر آياته ، ويجوز أن يراد بها ليكون طرحك على الساحل وحدك ، وتمييزك من بين المغرقين لئلا يشتبه

(١) سورة يونس ، الآية : ٩٢.

(٢) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١١/ ٥٠. ٥١.

على الناس أمرك ، ولا يقولوا لادعائك العظمة أنَّ مثله لا يغرق ولا يموت آية من آيات الله التي لا يقدر عليها غيره ، وليعلموا أن ذلك تعمد منه لإماطة الشبهة في أمرك[١].

((أن لادعائك العظمة مثله لا يغرق ولا يحدث آية من آيات الله التي لا يقدر عليها غيره))[٢]، ثم وردت في تفسير روح المعاني القراءة لكنَّها أيضًا لم تنسب إلى الإمام فذكر صاحب التفسير: ((ابن السميفع وأبي السمال أنهما قرأ (لمن خلقك) بفتح اللام والقاف أي لتكون لخالقك آية كسائر الآيات فإن افراده سبحانه إياك بالإلقاء الى الساحل دليل على أنه قد قصد منه جلَّ شأنهُ لكشف تزويرك وإماطة الشبهات في أمرك وبرهان نير على كمال علمه وقدرته وحكمته وارادته))[٣].

وكذلك ورد ما قُرِئ بتغيير الحرف الواحد قراءة الإمامين علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد (عليهما السلام) لقوله تعالى : ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ﴾[٤] بـ (طلع منضود) [٥] فقد ذكرها ابن قتيبة ضمن وجوه الخلاف في القراءات التي وجدها سبعة ، فقد كانت ضمن الوجه الخامس وهو : أن يكون الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها في قوله : (وطلع منضود) في

(١) ينظر : الكشاف ، للزمخشري : ٤٧٣ ، زاد المسير : ٤/ ٦٢، تفسير الرازي : ١٧/ ١٦٤، البحر المحيط : ٥/ ١٨٩.

(٢) البحر المحيط : ٥/ ١٨٩.

(٣) تفسير روح المعاني: ١١/ ١٨٤.

(٤) سورة الواقعة ، الآية : ٢٩.

(٥) ينظر : تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تح : ابراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢ م : ٣١.

موضع (وطلح منضود) إلّا أنَّهُ لم يُشر الى أصحاب هذه القراءة[١]. في حين ذكر ابن خالويه أنَّها قراءة الإمام علي عليه السلام فقد قرأها (وطلع منضود) بالعين على المنبر ، وقيل له أفلا نغيره في المصحف، قال : ما ينبغي للقرآن أن يهاج أي لا يغير . وقيل في التفسير (وطلح منضود) قال الموز وأول من غرس الموز بمدينة الرسول (صلى الله عليه وآله) الإمام علي[٢] عليه السلام، وتبعه في ذلك الطوسي والزمخشري فقد ذكروا أنَّ هذه القراءة للإمام علي[٣] عليه السلام . أمَّا القاضي أبو محمد الأندلسي فذكر أنَّ الإمامين علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد (عليهما السلام) وغيرهما قرآها : (وطلع منضود) وقال علي بن أبي طالب وابن عباس: الطلع : الموز، وقال مجاهد وعطاء وقال الحسن : ليس الموز ، ولكنَّهُ شجر طلعه بارد رطب[٤]، وتبعهُ في ذلك أبو حيان الاندلسي فنسب هذا القراءة الى الامامين(عليهما السلام)[٥].

ومن ذلك قراءة تغيير الحرف الواحد أيضًا للإمامين علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) فقد قرأ قوله تعالى : ﴿ لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾[٦]، ذكر الزمخشري في تفسيره أنَّ الامامين عليّ بن أبي طالب وجعفر بن محمد

(١) ينظر : تأويل مشكل القرآن: ٣١.

(٢) مختصر ابن خالويه : ٥١.

(٣) ينظر : التبيان في تفسير القرآن : ٩/ ٤٩٥ و الكشاف : ١٠٧٦ .

(٤) ينظر : المحرر الوجيز : ٥/ ٢٤٤.

(٥) ينظر : البحر المحيط : ٨/ ٢٠٦.

(٦) سورة الرعد ، الآية : ١١.

(عليهما السلام) قرآها : (يحفظونه بأمر الله) بقوله: ((وليس من أمر الله بصلة للحفظ كأنَّهُ قيل له : معقبات من أمر الله ، أو يحفظونه من أجل أمر الله أي: من أجل أن الله أمرهم بحفظه والدليل عليه قراءة علي رضي الله عنه ، وابن عباس ، وزيد بن علي، وجعفر بن محمد، وعكرمة ، يحفظونه بأمر الله ، أو يحفظونه من بأس الله ونقمته إذا أذنب بدعائهم له ومسألتهم بهم أن يمهله ، رجاء أن يتوب وينيب))[1] ، وذكر القاضي أبو محمد الأندلسي ذلك بقوله: ((وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وعكرمة وجعفر بن محمد : ((يحفظونه بأمر الله))[2] . أمّا الطبرسي في تفسيره فوضّح أنَّ هذه القراءة مروية عن الإمام علي عليه السلام ولم يذكر الإمام جعفر الصادق[3]عليه السلام بينما ذكر ابن جني في المحتسب أنَّ القراءة رويت عن الامامين علي بن أبي طالب وجعفر بن محمد (عليهما السلام) وذكر الحجة في ذلك بقوله : ((المفعول هنا محذوف، أي يحفظونه مما يحاذره بأمر الله . وأمّا قراءة الجماعة : (يحفظونه من أمر الله) فليس معناه أنَّهم يحفظونهُ من أمر الله أن ينزل به ، ولكن تقديره له معقبات من أمر الله يحفظونه مما يخافه، فـ (من) على هذا مرفوعة الموضع ؛ لأنَّها صفة للمرفوع الذي هو (معقبات) ولو كانت ـ كما يظن ـ أنَّهم يحفظونهُ من امر الله أن ينزل به لكانت منصوبة الموضع ... والذي ذكرناه في هذا رأي أبي الحسن ، وما أحسنه ! فإن قلت : فهلا كان تقديره: يحفظونه من أمر الله، أي بأمر الله ، ويستدلّ على إرادة الباء هنا بقراءة علي عليه السلام: ((يحفظونه

(١) الكشاف : ٥٣٥. ٥٣٦.

(٢) المحرر الوجيز : ٣/ ٣٠٢.

(٣) ينظر : مجمع البيان : ٦/ ١٣.١٢ .

بأمر)). وجاز أن يحفظوه بأمر الله لأن هذه المصائب كلّها في الله وبإقداره فاعليها عليها...))[1].

ونهج الآلوسي نهجًا آخر في بيان علّة هذه القراءة بقوله : (((أمن أمر الله) متعلق بما عنده و(من) للسببية أي يحفظونه من المضار بسبب أمر الله تعالى لهم بذلك ، ويؤيد ذلك أنَّ عليًا كرم الله تعالى وجهه ، وابن عباس رضي الله تعالى عنهما ، وزيد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وعكرمة رضي الله تعالى عنهم قرؤوا (بأمر الله) بالباء وهي ظاهرة في السببية . وجّوز أن يتعلق بذلك أيضًا لكن على معنى يحفظونه من بأسه تعالى متى أذنب بالاستمهال أو الاستغفار له أي يحفظونه باستدعائهم من الله تعالى أن يمهله ويؤخر عقابه ليتوب أو يطلبون من الله تعالى أن يغفر له ولا يعذبه أصلًا ...))[2] .

وما ورد بقراءة تغيير حرف واحد قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاًّ كَثِيراً أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾[3]، فقد تعددت وجوه القراءات في لفظة (جِبِلًا) إذ ذكر النحاس في اعرابه ست

قراءات فقد قرأ أهل المدينة والعاصمين بكسر الجيم والباء وتخفيف اللام ، وقرأ الحسن وأبو إسحاق وعيسى وعبد الله بن عبيد بن عمير والنضر بن أنس بضم الجيم والباء وتشديد اللام ،

(١) المحتسب في تبيين شواذ القراءات : ١/ ٣٥٥.

(٢) تفسير المعاني : ١٢/ ١١٢.

(٣) سورة يس ، الآية : ٦٢.

وقرأ ابن كثير والكوفيون إلّا عاصمًا بضم الجيم والباء وتخفيف اللام ، وقرأ أبو عمرو بضم الجيم واسكان الباء وتخفيف اللام، وقرأ أبو يحيى والأشهب العقيلي بكسر الجيم واسكان الباء وتخفيف اللام ، وقد ذُكرت سادسة وهي بالياء . فقد ذكر قراءة الامام علي عليه السلام في الوجه السادس إلّا أنَّهُ لم يذكر اسم الامام[١] عليه السلام . وتبعه الزمخشري في ذلك في تفسيره فقد ذكر اسم الامام عليه السلام إلّا أنَّهُ لم يُشر الى قراءته فقال : ((قُرِئ : ﴿ جبلًا ﴾ بضمتين ، وضمة وسكون، وضمتين وتشديدة وكسرتين ، وكسرة وسكون، وكسرتين وتشديدة ، وهذه اللغات في معنى الخلق، وقُرِئ : ﴿ جبلًا ﴾ جمع جبلة كفطر وخلق وفي قراءة علي رضي الله عنه : جبلًا واحدًا لأجبال))[٢] ، في حين نهج القاضي أبو محمد الأندلسي نهجًا آخر في ذلك فقد ذكر وجوه القراءات جميعها إلّا أنَّهُ لم يذكر الإمام عليه السلام فقال : ((وذكر أبو حاتم عن بعض الخراسانيين " جِيلًا " بكسر الجيم وبياء بنقطتين ساكنة))[٣] ، وتبعه في ذلك القرطبي فقد ذكر القراءة ولم يذكر اسم الامام علي عليه السلام [٤].

أمَّا السمين الحلبي فذكر وجوه القراءات ومنها قراءة الامام علي عليه السلام وأشار الى اسمه بقوله: ((وقرأ أمير المؤمنين علي (جِيْلًا) بالياء ، مِنْ أسفلَ ثنتان وهي واضحة))[٥] ، وتبعه في

(١) ينظر : اعراب القرآن ، للنحاس : ٨٢٦.

(٢) تفسير الكشاف : ٨٩٨.

(٣) المحرر الوجيز : ٤/ ٤٦٠.

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ١٧/ ٤٧٤.

(٥) الدر المصون :

ذلك الآلوسي وذكر أنَّها قراءة علي عليه السلام بقوله : ((وقرأ أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبعض الخراسانيين (جيلا) بكسر الجيم بعدها ياء آخر الحروف واحد الأجيال وهو الضعف من الناس كالعرب والروم))[١].

قال تعالى : ﴿ وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾[٢] ، وردت في هذه الآية المباركة قراءة للأئمة المعصومين(عليهم السلام) فقد قرأوا (المستقر) بـ (لا مستقرَّ) وقد ذكر الفراء هذه القراءة إلّا أنَّهُ لم يذكر قُرّاءها ، فقال : ((من قال (لا مستقرَّ لها) أو (لا مستقرٌّ لها) فهما وجهان...، جعلها أبدًا جاريةً ، وأما أن يخفض المستقرَّ فلا أدري ما هو))[٣] ، وتبعه ابن قتيبة والزجاج في هذا النهج فذكر أنَّ معناها لا تقف ولا تستقر ولكنَّها جارية أبدًا[٤] . في حين ذهب ابن خالويه إلى ذكر القراءة ونسبها إلى ابن مسعود وابن عباس وعكرمة ولم يذكر الأئمة (عليهم السلام) ، فقال : ((وقرأ ابن عباس وابن مسعود وعكرمة ، وعطاء بن أبي رياح وأبو جعفر ومحمد بن جعفر وجعفر بن محمد ، (والشمس تجري لا مستقرَّ لها) ...))[٥] ، وذكر الطبرسي القراءة ونسبها الى علي بن الحسين زين العابدين وأبي جعفر الباقر وجعفر الصادق (عليهم السلام)، بنصب الراء، والحجة في ذلك أنَّ ظاهره العموم ، والمعنى الخصوص ، أي:

---

(١) تفسير روح المعاني : ٢٣، ٤١ .

(٢) سورة يس ، الآية : ٣٨.

(٣) معاني القرآن ، الفراء : ٢/ ٣٧٧.

(٤) ينظر : معاني القرآن ، للزجاج : ٤/ ٢٨٧.

(٥) المحرر الوجيز : ٤/ ٤٥٤.

ما دامت السموات والأرض على ما هي عليه ، فإذا زالت السموات استقرت الشمس وبطل سيرها[١] . وأشار السمين الحلبي أيضًا إلى هذه القراءة ونسبها إلى الأئمة المذكورين (عليهم السلام) وذكر أنهم قرأوها بلا النافية للجنس وبناء (مستقرَّ) على الفتح ، و(لها) الخبر[٢].

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرْ إِسْمَاعِيلَ وَالْيَسَعَ وَذَا الْكِفْلِ وَكُلٌّ مِنْ الأَخْيَارِ ﴾[٣] ، قرأ علي بن أبي طالب عليه السلام بـ (اللَّيْسَعَ) بلامين ، وذكر الفرّاء هذه القراءة في معانيه إلّا أنَّهُ لم يُشر أنَّها قراءة الإمام عليه السلام، فقال : ((وقوله : واذكر إسماعيل واللَّيْسَع قراءة أصحاب عبد الله بالتشديد. وقراءة القوّام (اللَّيْسَع) بالتخفيف . والأول أشبه بالصواب بأسماء الأنبياء من بني إسرائيل))[٤]. وتابعه الزجاج في ذكر هذهِ القراءة ، إلّا أنَّهُ لم يذكر أسماء من قرأها[٥] . وكذلك ذكرها ابن مجاهد ونسبها الى حمزة والكسائي ولم يذكر اسم الامام عليه السلام ، فقال : ((وقرأ حمزة والكسائي: (واللَّيْسَع) بلامين))[٦] . أمّا ابن خالويه فذهب إلى ذكر القراءتين وبيان الحجة في قراءتها هكذا إلّا أنَّهُ لم يذكر أنَّها قراءة الإمام علي عليه السلام فقال : (((والليسع) يُقرأ بإسكان اللام وتخفيفها، وبفتحها وتشديدها . فالحجة لمن أسكن أنَّ الاسم كان قبل دخول اللام عليه (يسع) ثم دخلت عليه الألف واللام فشاكل من الأسماء قول العرب (اليحمد) ... فدخولها على ذلك عند الكوفيين

(١) ينظر : مجمع البيان : ٨/ ٢٠٧. ٢٠٨.

(٢) ينظر : الدر المصون : ٩/ ٢٦٩.

(٣) سورة ص ، الآية : ٤٨.

(٤) معاني القرآن ، للفراء : ٢/ ٤٠٧.

(٥) ينظر : معاني الزجاج : ٦١/٤.

(٦) السبعة في القراءات ، لابن مجاهد : ٢٦٢.

للمدح والتعظيم ... والحجة لمن شدد : أنَّ وزنهُ عندهُ فَيْعَل ... ، وأصله : لَيْسَع . فاللام فيه أصل والياء زائدة . فإذا دخل عليها لام التعريف وهي ساكنة ادغمت في المتحركة فصارتا لامًا مشددة))[١] . وتابعهُ أبو محمد العتبي في هذا الذكر وبيان الفرق بين القراءتين[٢] ، في حين أنَّ ابن عطية ذهب إلى ذكر القراءة ونسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : ((وقرأ حمزة والكسائي: (والليسع) كأنه أدخل لام التعريف على {اليسع} ، فأجراه مجرى ضيغم ونحوه ، وهي قراءة علي بن أبي طالب والكوفيين . وقرأ الباقون : "واليسع" ، قال أبو علي : الألف واللام فيه زائدتان غير معرفتين...))[٣] .

ثانيًا : ما قُرِئ بتغيير كلمة :

قال تعالى : ﴿ فَأَتَى اللَّهُ بُنْيَانَهُمْ مِنَ الْقَوَاعِدِ ﴾[٤] ، ذكر ابن خالويه أنَّ الامام جعفر بن محمد عليه السلام قرأها بـ (فآتى الله بَيْنَهَم)[٥] ، في حين القاضي أبا محمد ذكر بأنَّ الامام جعفر بن محمد عليه السلام قرأها بـ (بيتهم)[٦].

(١) الحجة في القراءات السبعة ، لابن خالويه : ١٤٤.

(٢) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٤٣٨.

(٣) المحرر الوجيز : ٣/ ٥١٠.

(٤) سورة النحل ، الآية : ٢٦.

(٥) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٧٦.

(٦) ينظر : المحرر الوجيز : ٣/ ٣٨٨.

أمّا أبو حيان الأندلسي فذكر أنَّ الامام جعفر بن محمد عليه السلام قرأها (بينهم) بقوله : ((قرأ الجمهور (بُنْيانَهم) وقرأت فرقة (بيتهم) وقرأ جعفر (بينهم) والضحاك (بيوتهم)))[١] ، وسار على نهجه في ذلك أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي فذكر أنَّ الامام جعفر بن محمد عليه السلام قرأها بـ (بينهم)[٢].

قال تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهَا جَائِرٌ ﴾[٣] ، ذكر ابن خالويه أنَّ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قرأها بـ (ومنكم جائر) على الخطاب[٤] ، أمّا الزمخشري فذكر في تفسيره أنَّ القراءة قرأ بها عبد الله ولم يذكر أنها قراءة الامام علي عليه السلام فقال : ((وقرأ عبد الله : ومنكم جائر يعني : ومنكم جائر جار عن القصد بسوء اختياره والله بريء منه))[٥] ، في حين ذهب القاضي أبو محمد الأندلسي الى ذكر قراءة أخرى لها ونسبها الى الامام علي عليه السلام فقال : " وفي مصحف عبد الله بن مسعود ((ومنكم جائر)) ، وقرأ علي بن أبي طالب ((فمنكم جائر))، و ((السبيل)) تذكر ومؤنث))[٦].

وتبعه السمين الحلبي في هذه القراءة فذكر أنَّ الامام علي عليه السلام قرأها : ((فمنكم جائر))

(١) البحر المحيط : ٥/ ٤٧١.

(٢) ينظر : الدر المصون : ٧/ ٢٠٩. ٢١٠.

(٣) سورة النحل ، الآية : ٩.

(٤) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٨٦.

(٥) الكشاف : ٥٦٨.

(٦) المحرر الوجيز : ٣/ ٣٨١.

بالفاء[١]، أمّا القرطبي فذهب الى عكس ذلك وذكر أنَّ الامام علي عليه السلام قرأها بالواو بقوله : ((وفي مصحف عبد الله: (ومنكم جائر) ، وكذا قرأ عليٌّ : (ومنكم)))[٢] ، في حين نهج الشوكاني نهجًا آخر فقد ذهب الى إيراد قراءات القراء التي ظهرت في هذه اللفظة ، فذكر فيها قراءة الامام علي عليه السلام فقال: (((ومنها جائر) قال : من السبل ناكب عن الحق . قال : وفي قراءة ابن مسعود : ((ومنكم جائر)). وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن الانباري في المصحف عن علي أنَّهُ كان يقرأ هذه الآية : (ومنكم جائر)))[٣].

وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٤] ، قرأ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام (فامضوا) وقد ذكر الفرّاء هذه القراءة في معانيه إلّا أنَّهُ لم يُشر إلى أنَّها قراءة الامام علي عليه السلام فقال : ((وفي قراءة عبد الله : ((فامضوا إلى ذكر الله)) ، والمضي والسعي والذهاب في معنى واحد ، لأنك تقول للرجل : هو يسعى في الأرض يبتغي من فضل الله، وليس هذا باشتداد. وقد قال بعض الأئمة: لو قرأتها: "فاسعوا" لاشتددت يقول : لأسرعت، والعرب تجعل أسرع من المضي ، والقول فيها القول

(١) ينظر : الدر المصون : ٧/ ١٩٦.

(٢) الجامع لأحكام القرآن : ١٢/ ٢٩١.

(٣) فتح القدير : ٣ / ٢٠٩.

(٤) سورة الجمعة ، الآية : ٩.

الأول))[١] ، وتبعه في ذلك ابن قتيبة فقد ذكر القراءة ولم يُشر بها الى الامام علي عليه السلام إذ قال: ((﴿ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾[٢] أي امشوا . وقرأ بعض السلف : (فامضوا الى ذكر الله)))[٣] .

وتبعهم الزجاج في ذلك فقد ذكر القرّاء ممن قرأها بهذهِ اللفظة ولم يذكر اسم الامام علي عليه السلام ووضّح معناها فقال : ((معناه فاقصدوا الى ذكر الله ، وليس معناه العدد . وقرأ ابن مسعود : (فامضوا الى ذكر الله) وقال : لو كانت فاسعوا لسعيت حتى يسقط ردائي ، وكذلك قرأ أُبيٌّ بن كعب : "فامضوا"، وقد رويت عن عمر بن الخطاب . ولكن أتباع المصحف أولى ، ولو كانت عند "فامضوا" لا غيره لغيرها في المصحف))[٤] ذهب الى هذا أيضًا ابن خالويه ولم يُشر الى الامام عليه السلام [٥]، وتبعهم الزمخشري في ذلك فلم يذكر اسم الامام عليه السلام أيضًا[٦].

أمَّا الجوزي فنهج نهجًا آخر فذكر لهذا السعي ثلاثة أقوال : الأول : أنَّهُ المشي . قاله : ابن عباس : وكان ابن مسعود يقرأها (فامضوا) ويقول : لو قرأها (فاسعوا) لسعيت حتى يسقط ردائي. وقال عطاء : هو الذهاب والمشي الى الصلاة . والثاني : أنَّ المراد بالسعي : العمل قال عكرمة والقرضي والضحاك فيكون المعنى : فاعملوا على المضي الى ذكر الله بالتفرغ له

(١) معاني القرآن ، للفراء : ٣/ ١٥٦.

(٢) سورة الجمعة ، الآية : ٩ .

(٣) تأويل مشكل القرآن : ٥٠٩.

(٤) معاني الزجاج : ٥/ ١٧١.

(٥) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٥٧.

(٦) ينظر : الكشاف ، للزمخشري : ١١٠٧.

والاشتغال بالطهارة ونحوها . والثالث : أنَّهُ النية بالقلب وقاله الحسن وابن قتيبة : هو المبادرة بالنية والجد[١].

أمَّا ابن جني فذهب الى أنَّ هذه القراءة قرأ بها الامام علي عليه السلام فقال : ((ومن ذلك قراءة علي عليه السلام ، وعمرو بن مسعود وابن عباس وأبيٌّ بن كعب وابن عمر وابن الزبير وأبي العالية وغيرهم بخلاف: (فامضوا الى ذكر الله) . قال أبو الفتح : في هذه تفسير للقراءة العامة: " فاسعوا الى ذكر الله " أي : فاقصدوا ، وتوجهوا . وليس فيه دليل على الإسراع ، وإنما الغرض المضي إليها ، كقراءة من ذكرنا))[٢] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلاهُ ﴾[٣] ، ذكر ابن خالويه أن الامام علي بن أبي طالب عليه السلام والأعمش قرآها بـ (فقد زاغت قلوبكما)[٤] ، في حين أنَّ القاضي أبا محمد الأندلسي ذكر القراءة ومعناها ولم يُشر الى أنَّها قراءة الامام علي عليه السلام فقال : ((وفي قراءة عبد الله بن مسعود (فقد زاغت قلوبكما) والزيغ الميل وعرفه في خلاف الحق ، قال مجاهد: كما نرى صفت شيئًا هنيًا حتى سمعنا قراءة ابن مسعود : (زاغت)...))[٥] ، وتبعه ابن الجوزي في ذلك فلم يذكر اسم الامام علي عليه السلام إلّا أنَّهُ ذكر القراءة ، قال : ((قال

(١) ينظر : زاد المسير : ٨/ ٢٦٤. ٢٦٥.

(٢) المحتسب : ٢/ ٣٢١. ٣٢٢.

(٣) سورة التحريم ، الآية : ٤.

(٤) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٥٩.

(٥) المحرر الوجيز : ٥/ ٣٣١.

ابن عباس : زاغت ، وأتمت. قال الزجاج : عدلت ، وزاغت عن الحق ...))[١] . وكذلك ذكر الآلوسي والسمين الحلبي هذه القراءة ولم يذكروا اسم الامام عليه السلام [٢].

قال تعالى : ﴿ فَكُنتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾[٣] ، وردت في هذه الآية الكريمة قراءتان للإمام علي عليه السلام فقد ذكرها الفراء في معانيه إلّا أنَّهُ لم يُشر الى أنَّها قراءة الامام عليه السلام إنَّما نسبها الى عبد الله، فقال: ((وفي قراءة عبد الله " على أدباركم تنكصون " يقول : ترجعون وهو النكوص))[٤]، بينما الأخفش في معانيه ذكر فقط القراءة في لفظة (تنكُصون) بضم الكاف ولم ينسبها الى الامام عليه السلام [٥]. وتبعهم ابن خالويه في هذا النهج في مختصرهِ فقد نسب القراءة الى ابن مسعود ، فقال : ((على أدباركم تنكُصون بالضم ابن مسعود))[٦] . أمَّا ابن عطية فاتبع طريقة أخرى ، إذ ذكر القراءتين ونسبهما الى الامام علي عليه السلام ، فقال : ((وقرأ علي بن أبي طالب عليه السلام " على أدباركم تنكصون" بضم الكاف وبذكر الأدبار بدل الأعقاب))[٧] ، وتبعه

(١) زاد المسير : ٨/ ٣١٠.

(٢) ينظر : تفسير روح المعاني : ٢٨/ ١٥٢ ، الدر المصون : ١٠/ ٣٦٥.

(٣) سورة المؤمنون ، الآية : ٦٦.

(٤) معاني القرآن ، للفراء : ٢/ ٢٣٩.

(٥) ينظر : معاني القرآن ، الاخفش الاوسط ، تح : الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م : ٢/ ٤٥٥.

(٦) مختصر ابن خالويه : ١٠١.

(٧) المحرر الوجيز : ٤/ ١٤٩.

القرطبي في هذا فقد نسب القراءتين الى الامام عليه السلام وهي (على أدباركم) بدل (على أعقابكم) و (تتكُصون) بضم الكاف[١] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ **أفلم ييأس الذين آمنوا** ﴾ ، قرأ الإمام علي بن الحسين (عليه السلام) (ييأس) بـ (يتبيّن) ، وذكر هذهِ القراءة ابن جني فقال : ((ومن ذلك قراءة علي (عليه السلام) ... وعلي بن الحسين (عليه السلام) ... (أفلم يتبين الذين) قال أبو الفتح : هذه القراءة فيها تفسير معنى قوله تعالى : (أفلم ييأس الذين آمنوا) وروينا عن ابن عباس أنَّها لغة ...))[٢].

ثالثا : ما قُرِئ بتغيير أكثر من كلمة :

ومنه قوله تعالى : ﴿ **وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَاماً** ﴾[٣] ، قرأ الامام جعفر بن محمد عليه السلام بـ (واجعل لنا من المتقين إماماً)[٤] وذكرها الطوسي بأنَّ هذه القراءة هي قراءة أهل البيت (عليهم السلام) فقال: ((وقوله ((واجعلنا للمتقين إماما)) أي يسألون الله تعالى إن يجعلهم ممن يقتدي بأفعالهم الطاعات. وفي قراءة أهل البيت عليهم السلام و ((اجعل لنا من المتقين إماما)) وإنّما وحد (إماما) لأنَّه مصدر))[٥] وتبعه الطبرسي في هذا الذكر في نسبة القراءة لأهل البيت عليهم السلام فقال:

(١) ينظر : القرطبي : ١٥/ ٦٣.

(٢) المحتسب ، ١ / ٣٥٧ . وينظر : الكشاف ، ٢ / ٥١٠ .

(٣) سورة الفرقان ، الآية : ٧٤.

(٤) معجم القراءات /٦/ ٣٨٧.

(٥) التبيان في تفسير القرآن/ ٥١٢/٧ .

((وفي قراءة اهل البيت (عليهم السلام): ((واجعل لنا من المتقين اماما)) والقراءة مشهورة: ((واجعلنا للمتقين إماما)) ...))[١].

وقوله تعالى: ﴿ سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى ﴾[٢] ، قرأ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام بـ (سبحان ربِّيَ الأعلى) فقد ذكر ابن خالويه ذلك في مختصرهِ، فقال: ((سبحان ربِّيَ الأعلى علي بن ابي طالب رضي الله عنه))[٣] وتبعه الزمخشري في ذلك فقد ذكر القراءة ونسبها الى الامام علي[٤]عليه السلام . أمَّا القرطبي فذهب في توضيح آخر في هذه القراءة، فقال: ((روي عن علي عليه السلام وابن عباس وابن عمر وابن الزبير وابي موسى وعبد الله بن مسعود : أنَّهم كانوا إذا افتتحوا قراءة هذه السورة قالوا: سبحان ربِّيَ الأعلى؛ امتثالا لأمره في ابتدائها. فيختار الاقتداء بهم في قراءتهم، لا أنَّ سبحان ربِّي الأعلى من القرآن؛ كما قال بعض أهل الزيغ))[٥]. وكذلك ذكر الآلوسي القراءة ونسبها الى الامام علي عليه السلام ، قال: ((وروى عبد بن حميد وجماعة أن عليا كرم الله وجهه قرأ ذلك فقال سبحان ربي الأعلى وهو في الصلاة فقيل له أتزيد في القرآن قال لا أنما أمرنا شيء ففعلته))[٦].

---

(١) مجمع البيان /٧ /١/ ٢٢ .

(٢) سورة الأعلى ، الآية : ١ .

(٣) مختصر ابن خالويه/١٧٢ .

(٤) ينظر: الكشاف: ١١٩٥

(٥) الجامع لإحكام القرآن، القرطبي، ٢٢٠/٢٢ .

(٦) تفسير روح المعاني /٣٠ /١٠٢ .

ومنه قوله تعالى: ﴿ وَالْعَصْرِ (١) إِنَّ الإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ (٢) ﴾[١]، وردت في هاتين الآيتين

قراءتان للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقد ذكر ابن خالويه في مختصره احدى القراءتين فقال: ((والعصر ونوائب الدهر علي (رضي الله عنه)))[٢]. فقد نسب القراءة الى الامام عليه السلام ، في حين أنَّ ابن عطية أورد القراءتين ونسبهما الى الامام علي عليه السلام فذكر أنَّهَ قرأ ((والعصر ونوائب الدهر إن الانسان لفي خسر وإنه فيه الى اخر الدهر الا الذين))[٣]. وتبعه القرطبي في ذلك فذكرهما ونسبهما اليه ـ عليه السلام [٤]. وتبعهم الشوكاني في ذلك فقد ذكر قرّاء هذه القراءة ومن ضمنهم الامام علي عليه السلام فقال: ((واخرج الفريابي، وأبو عبيد في فضائله، وابن حميد ، وابن جرير، وابن المنذر، وابن الانباري في المصاحف عن علي بن ابي طالب ؛ أنه كان يقرأ " والعصر ونوائب الدهر، إن الانسان لفي خسر، وإنه فيه الى اخر الدهر))[٥].

(١) سورة العصر ، الآية : ٢.١.

(٢) مختصر ابن خالويه/١٨٠.

(٣) ينظر: المحرر الوجيز/٥/٥٢٠.

(٤) ينظر: الجامع لإحكام القرآن،٢٢/٤٦٦.

(٥) فتح القدير/٥/٦٦٢.

المبحث الثالث : ما قرئ بالتنوين

يُعدُّ التنوين ظاهرة من ظواهر اللُّغة العربية ، التي لا تشاركها فيها لغة أخرى ، فهي من الخصائص التي انفردت بها لغتنا العربية، لذلك أهتم النحويون واللغويون اهتماما كبيرا قديما وحديثا، ووضعوا له بابا في مؤلفاتهم ، وتعرضوا له من ناحية انواعه ووظائفه وآثاره الصوتية ، وكذلك اهتم علماء القراءات به ، لما لاحظوا من تأثيره في بعض الحروف ، وبما يترتب عليه من أداء هذه الحروف بطريقة صوتية خاصة[١] .

التنوين في اللغة :

عرّفهُ ابن منظور بقوله :((والتنوين : أن تنوّن الاسم إذا أجريته ، تقول: نونت الاسم تنوينا ، والتنوين لا يكون إلا في الأسماء))[٢] . لهذا فالتنوين الحاق نون آخر الاسم .

التنوين في الاصطلاح :

أقدم ما وجدته من تعريفات للتنوين في الاصطلاح قول ابن السراج : ((التنوين : نون صحيحة ساكنة ، وإنّما خصّها النحويون بهذا اللّقب وسمّوها (تنويناً)؛ ليفرِّقوا بينهما وبين النون الزائدة المتحركة التي تكون في التثنية والجمع))[٣] .

---

(١) ينظر : ظاهرة التنوين في اللغة العربية ، الدكتور عوض المرسى جهاوى ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، دار الرفاعي . الرياض ، د.ت ، د.ط ، ص : ٥ .

(٢) لسان العرب ، مادة (نون) ، ج ١٤ / ٣٤١ .

(٣) الأصول في النحو ، ابن السراج ، تح : محمد عثمان ، المكتبة اللغوية . مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، ٢٠٠٩ م : ١ / ٤٧ .

وعرّفه الشَلَوْبين بأنّهُ:((نون ساكنة وضعاً زائدة ، تلحق الاسم بعد كماله ، تفصله عمّا بعده))[١]. وعند ابن مالك : ((التنوين نون ساكنة تزاد آخر الاسم))[٢] .

أمّا ابن الناظم فعرّفهُ بأنّه ((نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقط خطاً))[٣] أو هو((نون زائدة ساكنة ، تلحق الآخر لفظا لا خطا لغير توكيد))[٤]. لهذا تعد ظاهرة التنوين من الظواهر التي لها أثر كبير في علم النحو ، والصرف ، والعروض ، والقراءات.

وسأقفُ في هذا المبحث على إيراد وتوضيح ما جاء في قراءة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) من قراءة بالتنوين.

نحو: قراءة الإمامين محمد بن علي الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام) لقوله تعالى: ﴿وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإِنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٥].بالتنوين (من كلٍّ ما سألتموه)[٦] ، وقرأ سائر القراء (من كلِّ ما سألتموه) بالإضافة . والحجة في

(١) التوطئة ، لابي علي الشلوبين ، تح : د يوسف أحمد المطوع ، د.ط ، ١٩٨٠ م : ١١٧ .

(٢) شرح التسهيل ، ابن مالك ، تح: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوى المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، ط١ ، ١٤١٠هـ . ١٩٩٠م : ٢١٧ .

(٣) شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ، لابن الناظم ، تح : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ . ٢٠٠٠م : ٤ .

(٤) شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م :١٥ .

(٥) سورة ابراهيم ، الآية : ٣٤ .

(٦) ينظر : مختصر ابن خالويه ، ٧٣ .

ذلك : من قرأ بالتنوين فإن المفعول فيها ملفوظ به ، أي : وآتاكم ما سألتموه من كل شيء سألتموه أن يؤتيكم منه وأمّا القراءة على الإضافة ففيها محذوف أي : وآتاكم من كل شيء سألتموه، أي : وآتاكم ما ساغ إيتاؤه إياكم إياه منه[١] .

وذكر أبو حيان الأندلسي قراءة الإمامين (عليهما السلام) بقوله : ((وقرأ ابن عباس، والضحاك، والحسن، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وعمرو بن قائد ، وقتادة ، وسلام، ويعقوب ، ونافع في رواية : من كلٍ بالتنوين ، أي : من كل هذه المخلوقات المذكورات))[٢]، وتبعه ابن عادل في لبابه[٣] .

وهناك من ذهب إلى ذكر قراءة التنوين من دون الإشارة إلى قراءة الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) واكتفوا بها فقط ومنهم الطوسي بقوله:((وقرئ (من كلّ ما سألتموه) بالتنوين))[٤]. وكذلك أبو السعود بقوله: ((الأصلُ وآتاكم من كل ما سألتموه وما لم تسألوه

(١) ينظر : مجمع البيان ، ٦ / ٦٠ .

(٢) البحر المحيط : ١٦٣/٧

(٣) ينظر: اللباب في علوم الكتاب ، أبي حفص الدمشقي ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد عوض ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م : ٤٩٤/٩

(٤) التبيان في تفسير القرآن : ٢٩٤/٦

فحُذف الثاني لِدلالة ما أُبقيَ على ما أُلقيَ ، وقرئ بتنوين (كلٍّ) على أنّ (ما) نافيه ومحل سألتموه النصبُ على الحالية أي آتاكم من كلَ غيرَ سائليه))[١].وكذلك الحال مع الرازي[٢].

في حين نهج ابن الجوزي نهجًا آخر من طريق ذكر القَرّاء جميعهم من دون ذكر قراءة الإمامين (عليهما السلام) بعد تعداد أقوال عدة لقوله تعالى (وآتاكم من كل ما سألتموه) في القول الخامس منها قائلاً ((على قراءة ابن مسعود ، وأبي رزين ، والحسن ، وعكرمة ، وقتادة ، وأبان عن عاصم ، وأبي حاتم عن يعقوب : (من كلٍّ ما) بالتنوين من غير إِضافة ، فالمعنى : آتاكم من كُلِّ ما لم تسألوه ، قاله قتادة ، والضحاك))[٣] .

ونسب الفرّاء هذه القراءة الى العامّة بقوله : ((ضيف (كلّ) إلى (مَا) وهى قراءة العامّة. وقد قرأ بعضهم (وَآتَاكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ) وكأنّهم ذهبوا إلى إنّا لم نسأل الله عَزَّ وَجل شمساً ولا قمراً ولا كثيراً من نِعمَه، فقال: وآتاكم من كلِّ مالم تسألوا فيكون (ما) جحداً. والوجه الأوّل أعجب إليّ؛ لأن المعنى – والله أعلم – آتاكم من كلِّ ما سَألتموه لو سألتموه، كأنّك قلت: وآتاكم كل سُؤْلكم، أَلا ترى أَنك تقول للرجل لم يسأل شيئاً: والله لأُعطينَّك سُؤْلكَ: ما بلغته مسألتك وإن

(١) تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، د.ط ، د.ت : ٣٧/٤

(٢) ينظر : تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الرازي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان . بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١ م: ٢٥٣/٩

(٣) زاد المسير : ٣٢/٤

لم تسأل))[١]

ومن قراءة التنوين قراءة للإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقوله تعالى : ﴿وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُداً ﴾[٢] .فقد قرأها الجمهور (متخذَ المضلين) من غير تنوين على الإضافة . بينما قرأها الإمام عليه السلام بـ (متخذًا المضلين) بتنوين اسم الفاعل ونصب به ، إذ المراد به الحال أو الاستقبال[٣].

واسم الفاعل يعمل عمل فعله مفرداً كان أو مثنى أو جمع بأنواعه . واشترط الجمهور لإعماله أن يكون : مسبوقاً بنفي صريح ، أو استفهام (ظاهراً أو مقدراً) ، أو موصوفاً ، أو موصولاً ، أو ذي خبر، أو ذي حال ، أو مسبوق بإنّ[٤].

وذكر الآلوسي قراءة الإمام عليّ عليه السلام لكن من دون التنوين بقوله : ((وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه (مُتَّخِذَ المضلين) على أعمال اسم الفاعل))[٥]. في حين جاء في تفسير اللباب قراءة الإمام عليّ عليه السلام بالتنوين وبصورة مفصّلة ((وقرأ عليّ بن أبي طالب – رضي الله عنه –

(١) معاني القرآن ، الفرّاء ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣ م : ٢٤/٣

(٢) سورة الكهف ، الآية : ٥١ .

(٣) ينظر : مختصر ابن خالويه ، ٨١ . و تفسير الرازي : ٢١ / ١٣٩ . و البحر المحيط ، ٦ / ١٣٠ . و الدر المصون : ٧ / ٥٠٩ .

(٤) ينظر : همع الهوامع في جمع الجوامع ، ، السيوطي ، تح : أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م : ٣ / ٥٣ ـ ٥٤ .

(٥) تفسير روح المعاني : ٢٨٣/١١ .

(مُتَّخِذاً المضلين) نوَّن اسم الفاعل ، ونصب به ، إذ المراد به الحال ، أو الاستقبال))[١].

وأشار البيضاوي الى أنَّ قراءة التنوين هي كما وردت في الأصل من دون نسبتها إلى الإمام عليّ عليه السلام وذلك بقوله : ((وقرىء (مُتَّخِذاً المضلين) على الأصل))[٢].

(١) تفسير اللباب : ٤٧٨/١٠

(٢) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ناصر الدين البيضاوي ، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، طبعة جديدة منقحة ، د.ت : ٤٩٦/٣

المبحث الرابع : ما قُرِئ باختلاف الحركات والحروف من الأفعال

أولا : ما قرئ باختلاف الحركات من الأفعال

أ . ما قُرِئ بالسكون :

من ذلك قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ ﴾[١] .

ذكر ابن عطية أنَّ الامام علي بن أبي طالب عليه السلام قرأ (ألم ترَ) بـ (ألم ترْ) بجزم الراء[٢]. وتبعهُ في هذا الذكر القرطبي فذكر أنَّهُ قرأها بجزم الراء والجمهور بتحريكها وحذف الياء للجزم[٣] . ووافقهم في ذلك أبو حيان الأندلسي فنسب القراءة الى الامام عليه السلام وعلّل ذلك ؛ بأنَّهُ قرأها بسكون الراء وهو من أجراء الوصل مجرى الوقف[٤] .

وكذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنِّي عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّي وَكَذَّبْتُمْ بِهِ مَا عِندِي مَا تَسْتَعْجِلُونَ بِهِ إِنْ الْحُكْمُ إِلاَّ لِلَّهِ يَقُصُّ الْحَقَّ وَهُوَ خَيْرُ الْفَاصِلِينَ ﴾[٥] .

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٥٨ .

(٢) ينظر : المحرر الوجيز : ١ / ٣٤٥ .

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٤ / ٢٩٢ .

(٤) ينظر : البحر المحيط : ٢ / ٢٩٧ ، الدر المصون : ٢ / ٥٥٠ .

(٥) سورة الانعام ، الآية : ٥٧ .

ذكر الفرّاء أنَّ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قرأ (يقصُّ الحقَّ) بـ (بالصاد)[١]، وتابعه في ذلك الزجاج فقد ذكر القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي[٢] عليه السلام.

في حين ذهب ابن خالويه إلى ذكر الحجة في ذلك ، فقال : (((يقصُّ الحقَّ) : يقرأ بالضاد، والصاد . فالحجة لمن قرأ بالضاد : أنَّهُ استدل بقوله تعالى عند تمام الكلام : (وهو خير الفاصلين) ، والفصل لا يكون إلا في القضاء . ... والحجة لمن قرأه بالصاد أنَّه قال : لو كان ذلك من القضاء لبثت في الفعل الياء علامة للرفع. واستدل على أنَّها بالصاد قوله تعالى : ﴿نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾[٣] وبقوله : ﴿فَاقْصُصْ الْقَصَصَ﴾[٤] يريد به، والقرآن فكذلك (الحق) يريد به القرآن. فأما احتجاب بحذف الياء فلا وجه له ، لأنَّه قد حذف من السّواد ياءات وواوات هُنَّ علامات الرفع لالتقاء الساكنين لأنّهن لما ذهبن لفظًا سقطن خطًا))[٥] . أمَّا أبو الحسن فذهب إلى ذكر توضيح آخر ، وهو أنَّ الحرميين وعاصم قرؤها (يقصُّ) بالصاد وهي مشددة مرفوعة مع ضم القاف ، والباقون (يَقْضِ) بالضاد وهي مخففة مكسورة القاف ، لا خلاف بين هؤلاء أنَّهُ بغير ياء في الوصل لسقوطها ؛ وذلك لالتقاء الساكنين وهو هكذا في

(١) ينظر : معاني القرآن ، للفراء : ١ / ٣٣٨.
(٢) ينظر : معاني القرآن ، للزجاج : ٢/ ٢٥٦.
(٣) سورة يوسف ، الآية : ٣ .
(٤) سورة الاعراف ، الآية : ١٧٦.
(٥) الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، تح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م : ١٤٠.

المصحف[١] .

ب ـ ما قُرِئ بالسكون والضم :

ومنه قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلاً ﴾[٢].

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد قرأ (أَفَحَسِبَ الذين) بـ (أَفَحَسْبُ الذين)[٣] ، وقد ذكر الفرَّاء هذه القراءة ، فقال : ((قراءة أصحاب عبدالله ومجاهد (أَفَحَسِبَ) حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال : حدثني محمد بن المفضل الخراساني عن الصلت بن بهرام عن رجل قد سمّاه عن علي أنَّه قرأ (أَفَحَسْبُ الذين كفروا) فإذا قلت (أَفَحَسْبُ الذين كفروا) فإن رفع وإذا قلت (أفحَسِبَ) كانت أن نصبا))[٤] . وتابعهُ ابن خالويه في ذكر هذه القراءة ونسبتها إلى الإمام علي عليه السلام ، فقال : ((أَفَحَسْبُ الذين كفروا علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس رحمه الله ومجاهد وعكرمة))[٥].

(١) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان ، أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، تح : الطالب أيمن رشدي سويد ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، د.ت ، د.ط : ٣٢٥ .

(٢) سورة الكهف ، الآية : ١٠٢ .

(٣) معاني الفراء : ٢ / ١٦٠ ـ ١٦١.

(٤) معاني الفراء : ٢ / ١٦٠ ـ ١٦١.

(٥) مختصر ابن خالويه : ٨٥.

أمّا أبو زرعة فذهب إلى توضيح الفرق بين القراءتين إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام عليّ عليه السلام، فقال: ((قرأ الأعشى عن أبي بكر : ((أفحسْبُ الذين كفروا)) برفع الباء وسكون الباء. وتأويله: (أفيكفيهم أن يتخذوا العباد أولياء من دون الله) . وموضع (أن يتخذوا) رفع بفعله. وقرأ الباقون (أفحَسِبَ) . أي : أفحسبوا أن ينفعهم أتخاذهم عبادي أولياءَ . وموضع (أن) نصب بوقوع الظن عليه))[١].

بينما ذهب ابن جني إلى وجه آخر ، فقال : ((أي أفَحَسْبُ الذين كفروا وحظّهم ومطلوبهم أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ؟ بل يجب أن يعتدوا أنفسهم مثلهم ، فيكونوا كلهم عبيدًا وأولياء لي ... (حَسْبُ) ساكنة السين أَذْهب في الذم لهم ؛ وذلك لأنّه جعله غاية مرادهم ومجموع مطلبهم ، وليست القراءة الأخرى كذا))[٢].

ج ـ ما قرئ بالسكون والفتح :

ومنه ما ورد في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُدَعُّونَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعّاً ﴾[٣] .

قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (يُدَعَّون) بـ (يُدْعَون) بسكون الدال وفتح العين[٤]. وذهبوا الى توجيه هذه القراءة بعد أن ذكروها ونسبوها للإمام عليه السلام ، فذكروا أنَّها قُرِئت

(١) حجة القراءات ، أبي زراعة ، تح : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م : ٤٣٦.

(٢) المحتسب : ٢ / ٣٤.

(٣) سورة الطور ، الآية : ١٣.

(٤) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٤٦.

بسكون الدال وفتح العين مخففة أنّها من الدعاء ، أي : هلموا إلى النار ادخلوها دعًا مدعوين[١].

وذهب الآلوسي إلى توضيح آخر ، فقال : ((وقرأ زيد بن علي . والسلمي . وأبو رجاء (يدعون) بسكون الدال وفتح العين من الدعاء فيكون (دعا) حالًا أي ينادون إليها مدعوين و (يوم) إما بدل من يوم (تمور) أو ظرف لقول مقدر حكى به))[٢] .

د- ما قرئ بالكسر :

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا وَلْنَحْمِلْ خَطَايَاكُمْ وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ﴾[٣].

وردت في هذه الآية قراءة للإمام علي عليه السلام ، فقد قرأ (ولِنحِمل) بكسر اللام[٤]. وذهب الآلوسي إلى أنَّ هذه القراءة مروية عن الامام علي عليه السلام ، فقال : ((وقرأ الحسن. وعيسى . ونوح القارئ (ولنحمل) بكسر لام الأمر ، ورويت عن علي كرم الله وجهه))[٥].

(١) ينظر : البحر المحيط : ٨ / ١٤٥ و الدر المصون : ١٠ / ٦٧.
(٢) تفسير روح المعاني ، ٢٧ / ٣٠ .
(٣) سورة العنكبوت ، الآية : ١٢ .
(٤) ينظر : معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق . دار سعد الدين ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٣م : ١/ ١٠٠
(٥) تفسير روح المعاني : ٢٠ / ١٤١.

وقد ذكر الزجاج هذه القراءة إلّا أنَّه لم ينسبها إلى الإمام عليه السلام ، فقال : ((يقرأ وَلْنَحْملْ بسكون اللام وكسرها . في قوله ولنَحْمِلْ . وهو أمر في تأويل الشرط والجزاء ، والمعنى إن تَتَّبعُوا سبيلنا حَمْلنا خطاياكم . والمعنى إنْ كان فيه إثم فنحن نَحْتَمِلُه ،...))[1]. وتابعه في هذا الذكر والتفسير النحاس وزاد عليه رأيًا آخر ، فقال: ((ويجوز ((ولِحَمْل)) بكسر اللام وهو الأصل إلّا أنَّ الكسرة حُذِفَت استخفافًا ، حقيقةُ المعنى : ـ والله اعلم ـ إتَبِعُو سبيلنا ونحن لكم بمنزلة المأمورين في حمل خطاياكم إن كانت لكم خطايا))[2]. وذكر ابن خالويه هذه القراءة إلّا أنَّهُ نسبها إلى الحسن وعيسى الثقفي[3].

ومنه أيضًا قراءة الإمام علي بن الحسين (عليهما السلام) لقوله تعالى : ﴿ **يسألونك عن الأنفال** ﴾[4] ، قرأها (الانفالَ) صرّح ابن جني بأنَّ نصب (الأنفالَ) لا يخرج عن أنَّهُ مفعول به على الاستعلام من شأنها قال : ((من ذلك قرأ ابن مسعور ... وعلي بن الحسين وأبو جعفر محمد بن علي وزيد بن علي ... يسألونك الأنفالَ قال أبو الفتح : هذه القراءة بالنصب مؤدية عن السبب للقراءة الأخرى التي هي (عن الأنفالِ) وذلك أنَّهم إنَّما سألوه عنها تعرضًا لطلبها واستعلامًا لها ، هل يسوغ طلبها ؟ وهذهِ القراءة بالنصب إصراح بالتماس الانفال وبيان

(١) معاني القرآن ، للزجاج : ٤ / ١٦١ .
(٢) اعراب القرآن ، النحاس : ٣ / ٢٥٠.
(٣) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١١٥.
(٤) سورة الأنفال ، الآية : ١ .

عن الغرض في السؤال عنها ، فأن قلت : فهل يحتسب أن تحملها على حذف حرف الجر كأنَّهُ قال : يسألونك عن الانفال ، فلما حذف (عن) مصب المفعول))[١]

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا أَءِذَا ضَلَلْنَا فِي الأَرْضِ أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾[٢]. قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (أإذا ضَلَلْنَا) بـ (أإذا ضَلِلْنا)[٣] . في حين ذهب ابن عطية الأندلسي إلى غير ذلك ، فقال : ((وقرأ علي بن أبي طالب وأبو حيوة (ضُلِّلْنَا) بضم الضاد وكسر اللام وشدها))[٤] . وتابعه السمين الحلبي في ذلك ، فقال : ((وقرأ علي وأبو حيوة ((ضُلِّلْنا)) بضم الضاد وكسر اللام المشددة من ضَلَّلَه بالتشديد))[٥]. وذكرها الآلوسي أيضًا لكن من دون تشديد[٦].

هـ . ما قرئ بالكسر والسكون :

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتْ الأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ﴾[٧] ، وردت في لفظة (هَيْتَ) قراءات مختلفة ، وقد قرأها الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام بـ (هِئْتَ) والحجة في ذلك كالحجة فيها مفتوحة وهي الحركة فيها للتخلص من التقاء الساكنين والكسر

(١) المحتسب ، ١ / ٢٧٢ .
(٢) سورة السجدة ، الآية : ١٠.
(٣) ينظر : مختصر ابن خالويه :١١٩.
(٤) المحرر الوجيز : ٢ / ٣٦٠ .
(٥) الدر المصون : ٩ / ٨٤ .
(٦) ينظر : تفسير روح المعاني : ٢١ / ١٢٥.
(٧) سورة يوسف ، الآية : ٢١.

أصل في التخلص والفتح لتكون على وزن كيف[١] ، وذكر النحاس هذه القراءة مع مجموعة ممن اتبعوا الإمام علي عليه السلام ، فقال: ((وروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه وابن عباس ومجاهد وعكرمة (وقالت هِئْتُ لك) بكسر الهاء وبعدها همزة ساكنة والتاء مضمومة...))[٢] ، وذهب ابن عطية الأندلسي إلى بيان معنى هذه القراءة ، فقال : ((وهذا يحتمل أن يكون من هاء الرجل يهيء إذا أحسن هيئته ـ على مثال يجيء ـ ويحتمل أن يكون بمعنى تهيأت ، كما يقال : فئت وتفيأت بمعنى واحدة))[٣] .

و ـ ما قرئ بالفتح والكسر :

ومنه قوله تعالى : ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾[٤].

قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (تُرْجَعُون) بفتح التاء مبنيًا للمعلوم (تَرجعون)، وقد ذكر ابن خالويه هذه القراءة ونسبها الى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((ثم إلينا تَرْجِعون بفتح

(١) ينظر : معاني القرآن واعرابه ، للزجاج : ٣/ ١٠٠.

(٢) اعراب القرآن ، للنحاس : ٢/ ٣٢٢.

(٣) المحرر الوجيز : ٣/ ٢٣٣.

(٤) سورة العنكبوت ، الآية : ٥٧.

التاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه))[١]. ثم تابعه في ذلك آخرون فذكروا أنَّهُ عليه السلام قرأها مبنيًا للفاعل والجمهور مبنيًا للمفعول بتاء الخطاب[٢].

وذكرها الطاهر بن عبد المنعم إلّا أنَّهُ لم ينسب القراءة إلى الإمام علي عليه السلام ، فقال : ((وكل القرّاء ضمَّ أول هذا الفعل وفتح الجيم إلّا يعقوب ، فإنَّهُ فتح أوله وكسر الجيم؛ على أصله))[٣].

ز ـ ما قُرِئ بالضم :

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنْ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾[٤] .

قرأ الإمام جعفر الصادق عليه السلام لفظة (فإذا عزمتَ) بـ (فإذا عزمتُ) بضم التاء[٥]. ومعنى ذلك : فإذا عزمت لك على شيء وأرشدتُك إليه فتوكل عليّ ولا تشاور بعد ذلك أحدًا[٦] . أي أنَّ إرشادهُ وتسديدهُ فيه عزم وتوفيق وهداية[٧] .

(١) مختصر ابن خالويه : ١١٦ .
(٢) ينظر : البحر المحيط : ٧ / ١٥٣ وتفسير روح المعاني : ٢١ / ١٠ .
(٣) التذكرة في القراءات الثمان : ٤٩١ .
(٤) سورة آل عمران ، الآية : ١٥٩.
(٥) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٢٩.
(٦) ينظر : تفسير الكشاف : ٢٠٢.
(٧) ينظر : المحرر الوجيز : ١/ ٥٣٤ ،والجامع لأحكام القرآن : ٥ / ٣٨٤ ،والدر المصون : ٣ / ٤٦٤ .

وأمَّا أبو الفتح فذكر هذه القراءة ونسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، وبيَّن معناها : ((تأويله عندي (والله أعلم) : فإذا أَريتُك أمرًا فاعمل به وصِرْ إليه))[١] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ قَالَ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا أَنزَلَ هَؤُلاء ﴾[٢].

قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (عَلِمْتَ) بـ (عَلِمْتُ) بضم التاء ، وقد ذكر الفراء هذه القراءة ، فقال : ((حدثنا محمد قال: حدثنا الفراء قال : وحدثني قيس وأبو الأحوص جميعًا عن أبي أسحاق عن شيخ من مُرَاد عن عليّ أنّهُ قال : واللهِ ما عَلِم عدوّ ، إنَّما علم موسى. وكان يقرأ (علمتُ) برفع التاء . وفسره الكلبي بإسناده على قراءة علي وتفسيره))[٣]. وتابعه في هذا الذكر الزجاج إلا أنّه لم ينسب القراءة إلى قارئيها ، فقال : ((وقرأ بعضهم لقد علمتُ ـ بضم التاء ـ والأجود في القراءة لقد علمتَ ـ بفتح التاء ـ لأنَّ علم فرعون بأنَّها آيات من عند الله أوكد في الحجة عليه))[٤].

أمَّا ابن خالويه فذهب إلى توجيه آخر في هذه القراءة ، فذكر أنَّ من قرأها بالفتح حجتهُ أنَّهُ جعل التاء لفرعون دلالة على المخاطبة ، ومن قرأها بالضم جعل التاء لموسى دلالةً على إخبار المتكلم عن نفسه ، ووجه الخلاف في هذه الآية أنَّ موسى قال لفرعون لما كذّبه

(١) المحتسب : ١ / ١٧٦ .
(٢) سورة الاسراء ، الآية : ١٠٢.
(٣) معاني القرآن : ٢ / ١٣٢.
(٤) معاني القرآن : ٣ / ٢٦٣.

ونسب آياته إلى السحر : لقد علمت أنَّها ليست بسحر وأنَّها منزلة فقال له فرعون : أنت أعلم ، فأعاد عليه موسى : لقد علمت أنا أيضًا أنَّها من عند الله[١] .

وكذلك ذكر هذه القراءة أبو زرعة ونسبها أيضًا إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((قرأ الكسائي (قال لقد علمتُ) برفع التاء . وحجته ما روي عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليه قال: ((لقد علمتُ)) قال : والله ما علم عدو ، إنَّما علم موسى صلى الله عليه وقرأها بالرفع))[٢]. وتابعهم الزمخشري في بيان معنى هذه القراءة فأورد معنى القراءة بأني لستُ بمسحور كما وصفتني بل أنا عالم بصحة الأمر[٣].

ومنه أيضًا قوله تعالى : ﴿ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ (١٨) وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ (١٩) وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ (٢٠) ﴾[٤].

قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (رُفِعتْ ، ونُصِبت ، وسُطِعت) بـ (رَفَعْتُ ، ونَصَبتُ ، وسَطَعتُ) بضم التاء فيهن[٥]. ومعناه أنَّ الله تعالى يخبر عن نفسه[٦].

(١) ينظر : الحجة في القراءات السبعة : ٢٢١.
(٢) حجة القراءات : ٤١١
(٣) ينظر : تفسير الكشاف : ٦١٠ .
(٤) سورة الغاشية ، الآية : ١٨ ـ ١٩ ـ ٢٠ .
(٥) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٧٣.
(٦) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها ، ابن خالويه ، تح : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان ، مكة المكرمة . جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م : ٢/ ٤٧١.

وذهب الزمخشري إلى توضيح ذلك بعد ذكر القراءة ونسبتها إلى الإمام علي عليه السلام ، فذكر أنَّهُ عليه السلام قرأها على البناء للفاعل وتاء الضمير ، والتقدير : فعلتها ، فحذف المفعول(١).

في حين ذهب الطبرسي أنَّ الحجة في قراءة الإمام عليه السلام بهذه الصورة أنَّ المفعول في جميعها محذوف لدلالة المعنى عليه ، أي كيف خلقتُها ورفعتُها ونصبتُها(٢). ووافقه في ذلك ابن جني، فقال : ((المفعول هنا محذوف لدلالة المعنى عليه ، أي : كيف خلقتُها ، ورفعتُها ، ونصبتُها، وسطحتُها ؟ وقد تقدّم القول على حسن المفعول به . وأنَّ ذلك أقوى دليل على قوة عربية الناطق به))(٣). أمّا الآلوسي فذهب إلى طريقة أخرى للتوضيح ، فذكر القراءة بأنَّها قُرِئت بتاء المتكلم مبنيًا للفاعل والمفعول ضمير محذوف وهو العائد إلى المبدل منه بدل اشتمال ، أي رفعتها نصبتها سطحتها(٤).

قال تعالى : ﴿ بَلْ عَجِبْتَ وَيَسْخَرُونَ ﴾(٥) . وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد قرأها (عجبتُ) بضم التاء، وقد ذكر الفرَّاء هذهِ القراءة ونسبها إلى الإمام علي(٦) عليه السلام، قال: ((قرأها الناس بنصب التاء ورفعها ، والرفع أحبُّ إليَّ ؛ لأنَّها قراءة عليٍّ ، وابن مسعودٍ وعبدالله بن عباس. حدثنا أبو العباس قال حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال:

(١) ينظر : تفسير الكشاف : ١١٩٨.
(٢) ينظر : مجمع البيان : ١٠ / ٢٥٨.
(٣) المحتسب : ٢/ ٣٥٦.
(٤) ينظر : تفسير روح المعاني : ٣٠ / ١١٧.
(٥) سورة الصافات ، الآية : ١٢.
(٦) معاني القرآن ، للفراء : ٢ / ٣٨٤.

حدثني مندل بن علي العنزي عن الأعمش قال: قال شقيق : قرأت عند شريحٍ (بَلْ عجبتُ ويسخرون) فقال : إنَّ شُريحًا شاعر يعجبهُ علمَه، وعبدالله أعلم بذلك منه . قرأَهَا (بل عجبتُ ويسخرون)))[١] . ونسب النحاس صحّة هذهِ القراءة بأنَّها مروية عن الإمام علي[٢] عليه السلام .

وتابعهُ ابن مجاهد في ذكر هذهِ القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((واختلفوا في ضم التاء وفتحها ...فقرأ حمزة والكسائي : (بل عَجِبْتُ) بضم التاء . وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وعاصم وابن عامر : (بَلْ عَجِبْتَ) بفتح التاء))[٣] .

وذهب القيسي إلى بيان الحجة في القراءتين ، فقال : ((وصحة من ضمّ التاء أنَّهُ ردّ العجب إلى كل من بلغه إنكار المشركين للبعث من المقرِّين بالبعث ، ... وقد أنكر شُريح هذه القراءة وتأولها على ردّ الإعجاب إلى الله فأنكرها ، وليس الأمر على ذلك ، إنَّما الإعجاب ، في القراءة بضمّ التاء ، إلى المؤمنين مضاف إلى واحد منهم . وحجة من فتح التاء أنَّهُ جعلهُ مخاطبة للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، فالإعجاب مضاف إليه ، على معنى : بل عجبت يا محمد من إنكارهم للبعث ، مع إقرارهم بأنَّ الله خلقهم ولم يكونوا شيئًا))[٤] .

---

(١) معاني القرآن ، للفراء : ٢ / ٣٨٤.

(٢) إعراب القرآن : ٨٣٣.

(٣) كتاب السبعة في القراءات السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تح : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، د.ط ، د.ت: ٥٤٧.

(٤) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، القيسي ، تح : الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . شارع سوريا ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م : ٢ / ٢٢٣.

وفسّر الزمخشري معنى هذهِ القراءة بقولهِ : ((وقرئ بضم التاء أي بلغ من عظم آياتي وكثرة خلائقي أني عجبت منها فكيف بعبادي وهؤلاء بجعلهم عنادهم يسخرون من آياتي أو عجبت من أن ينكروا البعث ممن هذه أفعاله ، وهم يسخرون ممن يصف الله بالقدرة عليه))[١] . وتابعهم آخرون في أثبات معنى هذهِ القراءة ونسبتها بالضم بأنَّها مروية عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، ومعناها التعجب من موقف المشركين في إنكارهم وسخريتهم من البعث ، فالضمير المتكلم هو الله سبحانه وتعالى[٢].

ثانيًا : ما قرئ باختلاف الحروف من الأفعال :

أ ـ ما قرئ بالتاء :

منه ما ورد في قوله تعالى : ﴿ **أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ** ﴾[٣].

قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (ألم يعلموا) بـ (ألم تعلموا)[٤]. وذهب الكشاف الى إيراد القرأتين وبيان المقصود بها ، إلّا أنَّه لم يشر إلى قُرّائها ، قال : ((وقُرِئ : ألم يعلموا بالياء والتاء وفيه وجهان : أحدهما : أن يراد المتوب عليهم يعني : قبل أن يتاب عليهم وتقبل صدقاتهم ... ، ويقبل الصدقات إذا صدرت عن خلوص النية ، وهو : للتخصيص والتأكيد وأن

(١) تفسير الكشاف : ٩٠٣ .
(٢) ينظر : مجمع البيان : ٨ / ٢٢٨ ، والجامع لأحكام القرآن : ١٨ / ١٨ ، والبحر المحيط : ٧ / ٣٤٠.
(٣) سورة التوبة ، الآية : ١٠٤.
(٤) ينظر : مختصر أبن خالويه : ٥٩.

الله تعالى من شأنه قبول توبة التائبين ، وقيل : معنى التخصيص ... أنَّ ذلك ليس إلى رسول الله ﷺ إنَّما الله سبحانه هو الذي يقبل التوبة ويردها فاقصدوه بها ووجهوها إليه))[١].

وذهب آخرون إلى إيراد هذه القراءة وما ورد فيها من احتمالات ووجوه في معناها ، الأول: أن يكون خطابًا للمتخلِّفين الذين قالوا : ما هذه الخاصية التي اختص بها هؤلاء ؟ ، والثاني : التفاتًا من غير إضمار قولٍ والمراد التائبون . والثالث : ان يكون على إضمار قولٍ أي : قل لهم يا محمد ألم تعلموا[٢].

وكذلك ما ورد بقراءة التاء قوله تعالى : ﴿ أَلَا إِنَّ لِلَّهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَخْرُصُونَ ﴾[٣].

قرأ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام (يدعون) بـ (تدعون) بالتاء[٤]. وتابعه في ذلك صاحب الكشاف فذكر القراءة ونسبها إلى الإمام عليّ عليه السلام وذكر معناها ، قال : ((وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : تدعون بالتاء ووجهه أن يحمل وما يتبع على الاستفهام وأي شيء يتبع الذين تدعونهم شركاء في الملائكة والنبيين يعني : أنَّهم يتبعون الله ويطيعونه فما لكم لا تفعلون مثل فعلهم ... ثم حرّف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة فقال : إن يتبع هؤلاء

(١) تفسير الكشاف : ٤٤٨.
(٢) ينظر : الدر المصون : ٦ / ١١٧ ـ ١١٨ وتفسير روح المعاني : ١١ / ١٥
(٣) سورة يونس ، الآية : ٦٦.
(٤) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٦٢.

المشركون إلا الظن ولا يتبعون ما يتبع الملائكة والنبيون من الحق))[١]. ووافقه في ذلك أبو حيان الأندلسي فقد وجّه القراءة لذات السبب وهو أنّهم يتبعون الله ويطيعونه ، فما لكم لا تفعلون مثل فعلهم[٢].

بينما ذهب الآلوسي إلى توضيح ذلك بطريقة أخرى ، إذ قال : ((وقرأ السلمي (تدعون) بالتاء الخطابية ، وروى ذلك عن علي كرم الله وجهه وهي قراءة متجهة لزاعم خلافة فإنَّ (ما) فيها استفهامية للتبكيت والتوبيخ والعائد على (الذين) محذوف و (شركاء) حال منه ، والمراد من (الذين) الملائكة والمسيح وعزيز عليهم الصلاة والسلام ، فكأنَّه قيل : أي شيء يتبع الذين تدعونهم حال كونهم شركاء في زعمكم من الملائكة والنبيين تقريرًا لكونهم متبعين لله تعالى مطيعين له وتوبيخًا لهم على عدم اقتدائهم بهم في ذلك ... وحاصله أن الذين تعبدونهم يعبدون الله تعالى ولا يعبدون غيره فما لكم لا تقتدون بهم ولا تتبعونهم في ذلك ثم صرف الكلام عن الخطاب إلى الغيبة فقيل : إن يتبع هؤلاء إلا الظن ولا يتبعون ما يتبعه الملائكة والنبيون عليهم السلام من الحق ...))[٣].

(١) تفسير الكشاف :٤٦٩٩.
(٢) ينظر : البحر المحيط : ٥ / ١٧٤.
(٣) روح المعاني : ١١ / ١٥٤.

ومنه قوله تعالى : ﴿ كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ ﴾[١].

قرأ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لفظة (ليدبروا) بـ (لتدبروا)[٢]. وذهب الكشاف إلى بيان معنى القراءة من دون الإشارة إلى قُرّائها ، قال : ((وليتدبروا على الأصل ولتدبروا ولتدبروا على الخطاب وتدبر الآيات التفكر فيها والتأمل الذي يؤدي إلى معرفة ما يدبر ظاهرها من التأويلات الصحيحة ، ...))[٣]. وذهب الطبرسي إلى توضيح آخر ، فذكر إنَّ الحجة في قراءة (لتدبروا) أصله (لتتدبروا) وحذفت منه التاء الثانية التي هي فاء الفعل[٤].

بينما ذهب السمين الحلبي إلى ذكر قراءة بخلاف الأولى ، فقال : ((وقرأ علي رضي الله عنه ((لِيَتَدبَّروا)) وهي أصل قراءة العامة فأدغمت التاء في الدال))[٥]. ووافقه في ذلك الذكر مع التوضيح الآلوسي ، فقال : (((ولَيدَّبَّروا آياتهِ) متعلق بأنزلناه ، وجوّز أن يكون متعلقًا بمحذوف يدل عليه وأصله ليتدبروا بتاء بعد الياء آخر الحروف ، وقرأ علي كرم الله تعالى وجهه بهذا الأصل أي أنزلناه ليتفكروا في آياته التي من جملتها هذهِ الآيات المعربة عن أسرار التكوين والتشريع فيعرفوا ما يدبر ويتبع ظاهرها من المعاني الفائقة والتأويلات اللائقة))[٦].

---

(١) سورة ص ، الآية : ٢٩.
(٢) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٣٠.
(٣) الكشاف : ٩٢٥
(٤) ينظر : مجمع البيان : ٨/ ٢٧٠
(٥) الدر المصون : ٩/ ٣٧٤
(٦) تفسير روح المعاني : ٢٣ / ١٨٩

وكذلك قوله تعالى : ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ﴾[١].

وردت في هذهِ الآية الكريمة قراءة إلى الإمام عليّ بن أبي طالب (عليه السلام) ، فقد قرأ لفظة (يَمْتَرُونَ) بالتاء (تمترون) ، وقد ذكر الزمخشري هذهِ القراءة ، فقال : ((وقرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : تمترون على الخطاب))[٢].

وتابعهُ ابن عطية في تفسير ذلك ، لكنَّهُ لم ينسبها للإمام عليّ عليه السلام قال : ((وقرأ نافع أيضا وأبو عبد الرحمن وداود بن أبي هند ((تمترون)) بالتاء على الخطاب لهم ، والمعنى تختلفون أيها اليهود والنصارى فيقول بعضهم هو لزينة ونحو هذا وهم اليهود ، فيقول بعضهم هو الله تعالى فهذا هو امتراؤهم))[٣].

وذهب أبو حيان الاندلسي إلى توضيح ذلك بشكل مفصّل ، قائلًا : ((وقرأ علي كرم الله وجهه والسلمي، وداود بن أبي هند ، ونافع في رواية ، والكسائي في رواية (تمترون) بتاء الخطاب والجمهور بياء الغيبة ، وامترى افتعل أمَّا من المرية وهي الشك ، وأمَّا من المراء وهو المجادلة والملاحاة وكلاهما مقول هنا))[٤].

(١) سورة مريم ، الآية : ٣٤

(٢) تفسير الكشاف : ٦٣٦ .

(٣) المحرر الوجيز : ٤ / ١٥ ـ ١٦.

(٤) البحر المحيط : ٦ / ١٧٩.

وقوله تعالى : ﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾[١]. وردت في هذهِ الآية قراءتان في لفظتين (وليعفوا وليصفحوا) ، واختلفوا في نسبتهما ، فبعضهم نسبهما للرسول (صلى الله عليه وآله) ، وبعضهم الآخر نسبهما إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وقد ذكرهما ابن خالويه ونسبهما إلى النبي (صلى الله عليه وآله) ، قال : ((ولتعفوا ولتصفحوا النبي (صلى الله عليه وآله) وعن سفيان بن الحسين))[٢]. بينما ذهب الطبرسي إلى نسبة القراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : ((ورُوِيَ عن علي عليه السلام: ((ولتعفوا ولتصفحوا)) بالتاء كما يروى بالياء أيضًا))[٣]. ووجّهها أبو حيان الأندلسي من دون نسبتهما ، فقال : ((وقرأ عبدالله والحسن وسفيان بن الحسين وأسماء بنت يزيد (ولتعفوا ولتصفحوا) بالتاء أمر خطاب للحاضرين))[٤].

وزاد ابن جني في ذلك التوضيح بعد ذكر القراءة ونسبتهما للرسول (صلى الله عليه وآله) ، فذكر أنَّ القراءة بالتاء هي الأصل لكنَّهُ أصل مرفوض استغناءً عنه بقولهم : أعفو واصفحوا وافرحوا ، ولا وجه لإعادتهِ[٥] .

ب ـ ما قرئ بالياء :

(١) سورة النور ، الآية : ٢٢.
(٢) مختصر ابن خالويه : ١٠٣ .
(٣) مجمع البيان : ٧ / ١٧٠ .
(٤) البحر المحيط : ٦ / ٤٠٤ .
(٥) ينظر : المحتسب : ٢ / ١٠٦ .

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ ﴾(١). وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (يأخذكم) بالياء(٢)، وقد ذكر الفرَّاء هذه القراءة إلا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام عليه السلام ، فقد ذكر أنَّ القرّاء أجتمعوا على قراءتها بالتاء إلّا أبا عبد الرحمن فإنَّهُ قرأها بالياء(٣). ووافقه في ذلك ابن خالويه ووضّح فيه القراءة ، فقال : ((وقرأ الناس كلهم : (ولا تأخذكم) بالتاء إلا أبا عبد الرحمن السلمي فإنَّه قرأ (ولا يأخذكم) بالياء . فمن أنث فلتأنيث الرأفة لفظًا))(٤).

في حين ذهب آخرون إلى توجيه آخر ، فذكروا القراءة ونسبوها إلى الإمام علي عليه السلام فقالوا أنَّه قرأها بالياء التحتية لأنَّ تأنيث (رأفة) مجازي والفصل بالمفعول والجار(٥).

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾(٦).

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد قرأ (تخفى) بـ (يخفى) بالياء(٧) ، وقد ذكر الفراء هذه القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام عليه السلام ، فقال : ((قرأها

(١) سورة النور ، الآية : ٢ .
(٢) ينظر : معاني الفراء : ٢ / ١٤٨ .
(٣) ينظر : معاني الفراء : ٢ / ١٤٨ .
(٤) إعراب القراءات السبع وعللها : ٢/ ١٠٠ .
(٥) ينظر : الدر المصون : ٨/ ٣٦٠ وتفسير روح المعاني : ١٨/ ٨٣ .
(٦) سورة الحاقة ، الآية : ١٨ .
(٧) معجم القراءات القرآنية : ١٠ / ٦٠ .

يحيى بن وثاب بالياء ، وقرأها الناس بعد ـ بالتاء ـ (لا تخفى) ، وكلٌّ صواب))[١]. ومعنى ذلك أنَّ الفراء أجاز القراءتين . ووافقه في ذلك آخرون ، فقد ذكروا أنَّها قُرِئت بالياء والتاء[٢].

بينما ذهب أبو زرعة إلى ذكر القراءتين وتوضيح الفرق بينهما ، فقال : ((قرأ حمزة والكسائي: ((لا يخفى منكم خافية)) بالياء . وقرأ الباقون بالتاء ، لتأنيث الخافية وسقط السؤال. ومن قرأ بالياء فإنَّه يردهُ إلى (أمرٍ خافٍ) أي خفي . ويجوز أن يكون لما فصل بين اسم المؤنث وفعله بفاصل ذكّر الفعل لأنَّ الفاصل كان كالعوض ، و(خافية) تكون نعتًا لمحذوف أي لا تخفى منكم على الله ولا تتوارى من الله نفس خافية))[٣].

وذهب آخرون إلى نسبة القراءة إلى الامام علي عليه السلام فذكروا أنَّ حمزة والكسائي قرؤها بالياء وهي قراءة علي بن أبي طالب عليه السلام[٤].

(١) معاني القرآن ، للفراء : ٣/ ١٨١ .
(٢) ينظر : السبعة في القراءات : ٦٤٨ و الحجة في القراءات السبعة : ٣٥١ .
(٣) حجة القراءات : ٧١٨ ـ ٧١٩ .
(٤) ينظر : المحرر الوجيز : ٥ / ٣٦٠ و البحر المحيط : ٨ / ٣١٨ .

الفصل الثاني : التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

المبحث الأول : ما قرئ بالمبني للمجهول .

المبحث الثاني : ما قرئ بالتضعيف .

المبحث الثالث : ما قرئ بالتخفيف .

المبحث الرابع : ما قرئ بالزيادة .

المبحث الخامس : ما قرئ باختلاف الحركات .

ا لمبحث السادس : ما قرئ بالجمع .

المبحث السابع : ما قرئ بالإفراد .

الفصل الثاني : التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية المروية عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام)

توطئة : مفهوم التوجيه الصرفي

التصريف عند ابن جني : ((إنّما هو معرفة أنفس الكلمة الثابتة))[١] ، ((أي معرفة حال المادة اللغوية المكونة لهيكل الكلمات وما يطرأ عليها ، مستثنيا بذلك أحوالها التي لا تثبت عند دخول العوامل عليها))[٢].

((ويختص علم الصرف بالأسماء والصفات والأفعال بما فيها الصحيحة والمعتلة على حد ما نصّ عليه سيبويه في باب ما بنت العرب من الأسماء والصفات والأفعال المعتلة وغير المعتلة))[٣] مستعرضًا فيه أكبر عدد من الأبنية العربية من الاسماء المتمكنة والمشتقات والافعال المتصرفة واصفا إياها وصفا دقيقا دون غيرها من الكلمات ، لأنَّها هي التي فقط لا تلزم حروفها صورة واحدة كما تثبت صور الكلمات المبنية ، فـ ((التصريف لا يدخل في أربعة أشياء ، وهي : الأسماء الاعجمية كـ (إسماعيل) ونحو ،... والأصوات (غاق) ونحوه ، ...

(١) المنصف ، ابن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، ط ١ ، ١٩٥٤ م : ١ / ٤ .

(٢) التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش ـ الربع الأول أنموذجاً ـ ، (رسالة) ، نعيمة بن طبال ، جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ١٤٣٩ هـ . ٢٠١٨ م ، الجزائر : ٣٠ .

(٣) الكتاب : سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م : ٤ / ٢٤٢ .

والحروف ، وما شبه بها ...))[١] فلا يُعنى علم الصرف بأبنية الاسماء المعجمية؛ لأنَّه بناء ليس على قوالب المتكلم العربي ، كما أنَّهُ يخرج أسماء الاصوات والحروف والكلمات المبنية من حيز الدراسة ، بالإضافة إلى الأفعال الجامدة كذلك[٢] .

أمّا التوجيه فـ((يدور حول بيان الوجه المقصود من القراءة أو تلمس الأوجه المحتملة التي يجري عليها التغاير القرائي في مواضعه))[٣].

ويهتم التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية ((بكشف وإيضاح المعاني التي يومئ إليها اختلاف أبنية الأسماء والأفعال في القراءات القرآنية ؛ فيشمل الكلمات من حيث التجريد والزيادة، والاشتقاق، والعدد، والجنس ، والزمن ، والإسناد للمتكلم أو للمخاطب أو للغائب، والبناء للفاعل، والبناء للمفعول ، وغيرها ، فيستدل على هذه المعاني لبيان عللها وحججها اللغوية المعتمد عليها والمستقاة من نظام اللغة العربية لإثبات ما ذهبت إليه هذه القراءات من المعاني))[٤].

(١) الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، ١ / ٤٤ ، وينظر : التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش ـ الربع الأول أنموذجاً ـ : ٣٤ .

(٢) التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش . الربع الأول أنموذجاً ـ : ٣٤ .

(٣) التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، أحمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢ ، د.ت : ٢٣ ، وكذلك : المصدر نفسه : ٢٣ .

(٤) التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش . الربع الأول أنموذجاً . : ٢٣.

المبحث الأول : ما قُرِئ بالمبني للمجهول

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴾[١] .

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السلام)، فقد قرأ (يُعصَرون) بضم الياء وفتح الصاد مبنيًا للمجهول[٢] ، وقد ذكر الزجاج هذه القراءة وبيّن معناها ولم ينسبها إلى الامام عليه السلام ، فقال : ((ومن قرأ يُعْصَرون أرادَ يُمْطَرون))[٣]. في حين نسبها ابن خالويه أنَّها قراءة عيسى والأعرج بأنَّهم قرؤها وفيه يُعْصَرون))[٤] .

وذهب الزمخشري إلى توضيح القراءة ، وذكر أنَّهُ فيها معنيان ، فقال : ((وقرِئ يَعْصرون على البناء للمفعول من عصره إذا أنجاه وهو مطابق للإغاثة ، ويجوز أن يكون المعنى للفاعل بمعنى : ينجون كأنّه قيل : فيه يغاث الناس ، وفيه يغيثون أنفسهم أي يغيثهم الله ويغيث بعضهم بعضًا ، وقيل : يعصرون يمطرون من أعصرت السحابة وفيه وجهان : إمّا: أن يضمن أعصرت معنى : مطرت فَيُعَدّى تعديته ، إمّا : أن يقال : الأصل أعصرت عليهم فحذف الجار وأوصل الفعل))[٥].

---

(١) سورة يوسف ، الآية : ٤٩.

(٢) معاني القرآن ، الزجاج : ٣ / ١١٤ .

(٣) معاني القرآن ، الزجاج : ٣ / ١١٤ .

(٤) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٦٨ و إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ٣١١ .

(٥) تفسير الكشاف : ٥٠٢ .

وذهب الطبرسي إلى موافقة الزمخشري في معنى هذه الآية الكريمة بعد أن ذكرها ونسبها الى الإمام جعفر الصادق عليه السلام وزاد فيها ما حدث لشخص عندما قرأها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فقال : ((وفي كتاب عليّ بن إبراهيم عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قرأ رجل على أمير المؤمنين علي عليه السلام هذه الآية فقال (يعَصِرُون) بالياء وكسر الصاد فقال : ويحك واي شيء يعصرون ، أيعصرون الخمر ؟ فقال الرجال : يا أمير المؤمنين فكيف أقرأها، فقال: قال: (عام يغاث فيه الناس وفيه يُعصَرون) مضمومة الياء ومفتوحة الصاد ، أي : يمطرون بعد سني المجاعة))[1]. فقرأها الإمام جعفر الصادق عليه السلام بياء مضمومة وصاد مفتوحة بالمبني للمجهول ومعناها المناجاة[2] .

ومن ذلك أيضًا قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ ﴾[3].

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام جعفر بن محمد عليه السلام ، فقد قرأ (نتخذ) على البناء للمفعول بضمّ النون وفتح الخاء[4] ، وقد ذكر الزمخشري هذه القراءة ووضّح معناها وما يتعلق بها من مسائل إلّا أنَّهُ لم يشر ولم يذكر أنَّها قراءة الإمام جعفر بن محمد عليه السلام ، فقال : ((وقال أبو جعفر المدني : نتخذ على البناء للمفعول وهذا الفعل أعني أتخذ يتعدى إلى مفعول واحد كقولك: أتخذ وليًّا وإلى مفعولين كقولك : أتخذ فلانًا وليًّا ... ، فالقراءة الأولى من

(١) مجمع البيان : ٥ / ٣١٥ .
(٢) ينظر : المحتسب : ١ / ٣٤٤ وتفسير روح المعاني : ١٢ / ٢٥٦ .
(٣) سورة الفرقان ، الآية : ١٨ .
(٤) تفسير الكشاف : ٧٤٢ .

المتعدي إلى واحد وهو أولياء والأصل أن نتخذ أولياء فزيدت من لتأكيد معنى النفي ، والثانية من المتعدي إلى مفعولين فالأول ما بنى له الفعل والثاني من أولياء ومن للتبعيض أي : لا نتخذ بعض أولياء وتنكير أولياء من حيث أنَّهم أولياء مخصوصون وهم الجن والأصنام والذكر ذكر الله والإيمان به أو القرآن والشرائع))[١] .

أمَّا الطبرسي فذكر أنَّ هذه القراءة مروية عن الامام جعفر بن محمد[٢] عليه السلام ، وذهب ابن جني إلى بيان الفرق بين القراءتين ، فقال : ((قال أبو الفتح : أَمَّا إذا ضمت النون فإنَّ قوله (من أولياء) في موضع الحال ، أَي : ما كان ينبغي لنا أن نُتَّخَذَ من دونك أولياء ، ودخلت (من) زائدة لمكان النفي ، ... أمَّا في قراءة الجماعة : (ما كان ينبغي أَن نَتَّخِذَ من دونك من أولياء) فإن قوله (من أولياء) في موضع المفعول به ، أي : أَولياء))[٣] .

في حين ذهب الآلوسي إلى خلاف ذلك ، فنسب هذه القراءة إلى الإمام الباقر عليه السلام ، وقال: ((وقرأ أبو الدرداء . وزيد بن ثابت . وأبو رجاء . وتصريف علقمة . وزيد بن علي . وأخوه الباقر رضى الله تعالى عنهما ... والزعفراني (يتخذ) مبنيًا للمجهول))[٤].

(١) تفسير الكشاف : ٧٤٢ .
(٢) ينظر : مجمع البيان : ٧ / ٢٠٦ ـ ٢٠٧ .
(٣) المحتسب : ٢ / ١٠٩ ـ ١١٠ .
(٤) تفسير روح المعاني : ١٨ / ٢٤٩ .

وكذلك ما ورد في قوله تعالى : ﴿ لَتَرَوُنَ الْجَحِيمَ ﴾[١].

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد قرأ (لترون) خلافًا لقراءة العامة ، فقد قرأها عليه السلام لتُرون بضم التاء[٢] ، بينما العامة قرؤها بفتح التاء ، وذكر ابن مجاهد في كتابه إلّا أنَّه لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((قرأ ابن عامر والكسائي : (لَتُرَوَنَّ) مضمومة التاء (ثم لَتَرُونها) مفتوحة التاء))[٣]. وتابعهُ في ذلك الذكر والتوضيح ابن خالويه ، فقد بيّن الحجة في هذه القراءة ، فقال : ((يقرأ بفتح التاء وضمّها . فالحجة لمن فتح: أنَّه دل بذلك على بناء الفعل لهم فجعلهم به فاعلين . والحجة لمن ضم: أنَّه دَلّ بذلك على بناء الفعل لما لم يسم فاعله ، والأصل في الفعل ((لتْرأَيُونَّ)) على وزن : ((لتفعلون)) فنقلوا فتحة الهمزة إلى الراء ، وهي ساكنة، ففتحوها، وحذفوا الهمزة تخفيفًا ، فبقيت الياء مضمومةً ، والضم فيها مستثقل ، فحذفوا الضمة فبقيت : ساكنة ، و واو الجمع ساكنة ، فحذفوا الياء لالتقاء الساكنين، فالتقى حينئذ ساكنان : واو الجمع، والنون المُدغمة ، فحذفوا الواو لالتقائهما))[٤].

في حين ذهب الطبرسي الى توجيه آخر ، فقد ذكر القراءة (لتُرون) بضم التاء مروية عن الإمام علي عليه السلام ، وذكر الحجة في ذلك ، قال : ((قال أبو علي : من قال ((لتُرون)) بضم التاء، فإنَّ رأى فعل يتعدى إلى مفعول واحد ، تقول : رأيت الهلال ، كما تقول لبستُ ثوبك.

(١) سورة التكاثر ، الآية : ٦ .
(٢) السبعة في القراءات : ٦٩٥ .
(٣) السبعة في القراءات : ٦٩٥ .
(٤) الحجة في القراءات السبعة : ٣٧٥ .

فإذا نقلت الفعل بالهمزة ، زاد مفعول آخر تقول : أرَيت زيدًا الهلال ، فإذا بنيت هذا الفعل للمفعول قلت : أُرِيَ زيدٌ الهلال، وكذلك (لترُون الجحيم)))[١].

ومنه أيضًا قوله تعالى : ﴿ قَوَارِيرَ مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً ﴾[٢].

قرأ الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام لفظة (قَدَّروها) بـ (قُدِّروها) ، وقد ذكر هذه القراءة ابن خالويه ونسبها الى الإمام علي[٣] عليه السلام. ووجه الزمخشري هذه القراءة وبين معناها ، فقال : ((وقُرِئ : قدّروها على البناء للمفعول ووجهه أن يكون من قدر منقولًا من قدر ، تقول قدرت الشيء وقدرينه فلان إذا جعلك قادرًا له ومعناه : جعلوا قادرين لها كما شاؤوا وأطلق لهم أن يقدروا على حسب ما اشتهوا))[٤]. وتابعهُ الطبرسي في بيان معنى هذه القراءة مع قراءة العامة، فذكر أنَّ من قرأها بالفتح أراد معنى قدّروها في أنفسهم أي فجاءت كما قدروها ، ومن قرأها بالضم أرادوا ذلك قُدر لهم أي قدرهُ الله سبحانه وتعالى لهم كذلك[٥].

وذهب الطبرسي إلى توضيح ذلك بشكل أعمق ، فقد ذكر القراءة بأنَّها مروية عن الإمام علي عليه السلام وذكر أنَّ من قرأها بالبناء للمفعول بأنَّهُ راجع إلى معنى القراءة الأخرى ، وكأنَّ

(١) مجمع البيان : ١٠ / ٣٣١ .
(٢) سورة الإنسان ، الآية : ١٦ .
(٣) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٦٦ و إعراب القراءات السبع وعللها : ٢/ ٤٢١ .
(٤) تفسير الكشاف : ١١٦٦ .
(٥) ينظر : مجمع البيان : ١٠ / ١٦٥ .

الأصل فيها: قُدِّروا عليها ، فقد حذف فيها حرف الجر ، والمعنى قُدِّرت عليهم[١].

وتابعهم في توضيح معنى القراءة أبو حيان بتوجيه آخر بعد أن نسبها الى الإمام علي عليه السلام، فقال: ((قال أبو علي : كأن اللفظ قدروا عليها وفي المعنى قلب لأنَّ حقيقة المعنى أن يقال: قدرت عليهم))[٢]. وتابعهم ووافقهم في ذلك التوضيح ونسب القراءة الآلوسي[٣].

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلا كَانَ مِنْ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُوْلُوا بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنْ الْفَسَادِ فِي الأَرْضِ إِلاَّ قَلِيلاً مِمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ ﴾[٤].

قرأ الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام لفظة (واتَّبَعَ) على البناء للمجهول (وأُتْبِعَ)[٥]، وقد ذكر ابن خالويه هذهِ القراءة إلّا أنَّه لم ينسبها إلى الإمام جعفر بن محمدعليه السلام ، قال : ((وأُتْبِعَ الذين ظلموا بقطع الألف وضمها الحسين الجعفي عن أبي عمرو وهي قراءة الضحاك والعلاء بن سباتة))[٦].

وفسّر ابن عطية القراءة ، فقال : ((وأبو عمر في رواية الجعفي (وأُتْبعوا) ساكنة التاء مبنية للمفعول على حذف المضاف . لأنه مما يتعدى إلى مفعولين ، أي : جزاء ما أترفوا فيه ،

(١) ينظر : الجامع لأحكام القرآن: ٢١ / ٤٧٥ ـ ٤٧٦ .
(٢) البحر المحيط : ٨ / ٣٨٩ .
(٣) ينظر : تفسير روح المعاني : ٢٩ / ١٦٠ .
(٤) سورة هود : ١١٦ .
(٥) مختصر ابن خالويه : ٦٦ .
(٦) مختصر ابن خالويه : ٦٦ .

وقال الزمخشري : ويجوز أن يكون المعنى في القراءة المشهورة : أنهم أتبعوا جزاء إترافهم ، وهذا معنى قوي، لتقدم الإنجاء ، كأنَّهُ قيل : إلّا قليلًا فمن أنجينا منهم وهلك السائر))[١].

بينما ذهب ابن جني إلى نسبة هذه القراءة للإمام جعفر بن محمد عليه السلام ، قال : ((ومن ذلك قراءة جعفر بن محمد والعلاء سَيَابَةَ ، ورواه حسين الجُعْفِيّ عن أبي عمرو : ((وأُتْبِع الذين ظَلَمُوا)) ، بضم الهمزة ، وإسكان التاء ، وكسر الباء))[٢].

قال تعالى : ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه﴾[٣] . قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (يَرَهُ) بـ(يُرَهُ) على البناء للمجهول[٤] ، وقد ذكر ابن مجاهد هذه القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((روى أَبان عن عاصم: (خَيْرًا يُرَهُ) و (شَرًّا يُرَهُ) بضم الياءين))[٥] .

ووجه ابن عطية معنى القراءة من دون نسبتها أيضًا ، قال : ((وقرأَ أَبان عن عاصم وابن عباس وأبو حيوة وحميد بن الربيع عن الكسائي : ((يُره)) بضم الياء ، وهي رؤية بصره بمعنى : يجعل يدركه ببصره ، والمعنى : يرى جزاءه وثوابه ، لأنَّ الأعمال الماضية لا ترى

(١) البحر المحيط : ٥ / ٢٧٢ .
(٢) المحتسب : ١ / ٣٣١ .
(٣) سورة الزلزلة ، الآية : ٧ .
(٤) السبعة في القراءات ، ابن مجاهد : ٦٩٤ .
(٥) السبعة في القراءات ، ابن مجاهد : ٦٩٤ .

بعين أبدًا ، وهذا الفعل كله هو من رأيت بمعنى أدركت ببصري ، فتعديه إنّما هو إلى مفعول واحد ، ...))[١].

بينما ذهب الطبرسي إلى نسبة القراءة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، وذكر الحجة في ذلك، قال : ((قال أبو علي : من قرأ : ((يُره)) جعل الفعل منقولا من : رأيت زيدًا ، إذا أدركته ببصرك، أريته عمرًا ، وبني الفعل للمفعول . ومن قرأ : ((يَره)) فالتقدير : ير جزاءه، وإثبات الواو في ((يرهو)) بعد الهاء هو الوجه، كما نقول : ((أكرمهو)) لأنَّ هذه الهاء يتبعها صرف اللين الواو والياء ، إذا كان قبلها كسرة أو ياء نحو : بهي وعليهي))[٢]. وتابعهُ القرطبي في ذلك بأنَّهُ يريهُ الله إيَّاهُ[٣] .

بينما ذهب أبو حيان الأندلسي والآلوسي إلى نسبة هذهِ القراءة إلى الإمام الحسين (عليه السلام) بضم الياء على البناء للمجهول بدلًا من فتح الياء وهنا يكون الفاعل غير الرائي في حين أنَّهُ الرائي نفسهُ في القراءة[٤] .

(١) المحرر الوجيز : ٥ / ٥١٢ .
(٢) مجمع البيان : ١٠ / ٣٢٠ .
(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٢ / ٤٢٣ .
(٤) ينظر : البحر المحيط ، ١١ / ١٢ ، وتفسير روح المعاني ، ٢٣ / ٨٩ .

المبحث الثاني : ما قُرِئ بالتضعيف

ومنه ما ورد في قراءة الامام علي عليه السلام لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ وَلا تَقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيماً ﴾[١] .

فقد قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (ولا تَقَتَلوا) بـ (ولا تقّتلوا) بالتشديد[٢] . وبيّن ابن عطية معنى ذلك ، فقال : ((وقرأ الحسن (ولا تقّتلوا) على التكثير ، فأجمع المتأولون أنَّ المقصد بهذه الآية النهي عن أن يقتل بعض الناس بعضها ، ثم لفظُها يتناول أن يقتل الرجل نفسه بقصد منه للقتل ، أو بأن يحملها على غرر رما منه ، وهذا كله يتناوله النهي، وقد احتج عمرو بن العاص بهذه الآية حين أمتنع من الاغتسال بالماء البارد خوفًا على نفسه منه، فقرر رسول الله صلى الله عليه وآله احتجاجه))[٣] . ووافقهُ في ذلك المعنى القرطبي[٤].

ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ﴾[٥] . وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام فقد قرأ لفظة (نَورُ) بـ (نَوَّرَ) بفتح النون والواو مشددة[٦]، وقد ذكر هذه القراءة ابن عطية إلا أنَّهُ لم ينسبها الى الإمام عليه السلام ، قال : ((وقرأ عبدالله بن

(١) سورة النساء ، الآية : ٢٩

(٢) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٣٢ و تفسير الكشاف : ٢٣٣ و البحر المحيط : ٣ / ٢٤٢ وتفسير روح المعاني : ١٦/٥ .

(٣) المحرر الوجيز : ٢ / ٤٢ .

(٤) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٦ / ٢٥٩ .

(٥) سورة النور ، الآية : ٣٥ .

(٦) المحرر الوجيز : ٤ / ١٨٣ .

عياش بن أبي ربيعة وأبو عبد الرحمن السلمي الله (نَوَّرَ) بفتح النون والواو مشددة وفتح الراء على أنَّهُ فعل))[١] .

وذهب ابن الجوزي إلى بيان الفرق بين اللفظتين ، فذكر أنَّ (نورُ) من دون تشديد معناها هادي أهل السماوات والأرض ، والنور هو الضياء الذي تصل به الأبصار إلى مُبْصَراتها ، فورد النور مضافًا إلى الله تعالى ؛ لأنَّهُ هو الذي يهدي المؤمنين . بينما لفظة (نَوَّرَ) بالتشديد على أنَّهُ فعل ، فإنَّ معناهُ مُدّبر السماوات والأرض[٢] .

وذهب أبو حيان الأندلسي إلى نسبة هذه القراءة إلى الإمام علي عليه السلام ، فقال : ((قرأ علي بن أبي طالب ، وأبي جعفر ، وعبد العزيز المكي ، وزيد بن علي ، وثابت بن أبي حفصة ، والقورصي ، ومسلمة بن عبد الملك ، وأبي عبد الرحمن السلمي ، وعبدالله بن عباس بن أبي ربيعة (نَوَّرَ) فعلا ماضيًا (والأرض) بالنصب))[٣] . ووافقه في نسبة هذه القراءة إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام أبو الثناء الآلوسي وهو أنَّ الإمام علي عليه السلام قرأها على أنَّها فعلًا ماضيًا (والأرض) منصوبة[٤] .

(١) المحرر الوجيز : ٤ / ١٨٣ .
(٢) ينظر : زاد المسير : ٦ / ٤٠ .
(٣) البحر المحيط : ٦ / ٤١٨ .
(٤) ينظر : تفسير روح المعاني : ١٨ / ١٦٤ .

ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهاً وَاحِداً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عُجَابٌ ﴾[١] . وردت في هذه الآية القرآنية قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد قرأ لفظة (عُجَابٌ) بـ (عُجّابٌ) بالتشديد[٢]، وقد ذكر هذه القراءة الفرّاء إلا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال: ((وقرأ عبد الرحمن السلمي (لشيء عُجَّابٌ) والعرب تقول : هذا رجل كريم وكُرَّام ، والمعنى كله واحدٌ))[٣]. وتابعه في ذكر هذه القراءة ابن خالويه إلّا أنَّهُ نسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((إن هذا لشيء عجّاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسلمي))[٤]. فقد قرأها بالتشديد وهو أبلغ من المخفف ونظيره كريم وكرام[٥] .

وذهب الطبرسي إلى بيان معنى ذلك ، قال : ((والعُجَّاب بالتشديد . هو المفرط في العجب، يقال : شيء عجيب ، ثم عجَاب بالتخفيف ، ثم عجَّاب بالتشديد ، كما قالوا : رجل وضيء ووضّاء))[٦] . وتابعهم في توضيح القراءة ابن جني ، قال: ((قال أبو الفتح : قد كثر عنهم مجيء الصفة على فَعِيل و فُعَال . بالتخفيف . وفُعّال ، بالتشديد قالوا : رجل وَضِيءٌ وَوُضَّاءٌ))[٧] .

(١) سورة ص ، الآية : ٥ .
(٢) معاني القرآن ، للفراء : ٢ / ٣٩٨ .
(٣) معاني القرآن ، للفراء : ٢ / ٣٩٨ .
(٤) مختصر ابن خالويه : ١٣٠ .
(٥) ينظر : تفسير الكشاف : ٩١٩ .
(٦) مجمع البيان : ٨ / ٢٥٩ .
(٧) المحتسب ، لابن جني : ٢ / ٢٣٠ .

وكذلك ذكر هذه القراءة ونسبها إلى الإمام علي عليه السلام السمين الحلبي ، قال : ((وعلي والسلمي وعيسى وابن مقسم ((عُجَّابٌ)) بتشديد الجيم ، وهي أبلغُ مِمَّا قبلها فهي مثل رجل كريم وكُرام بالتخفيف ، وكُرَّام بالتشديد))[١] . فقراءة (عجّاب) بالتشديد أبلغ في المعنى من (عجَاب) بالتخفيف[٢] .

ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾[٣] وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد قرأ لفظة (الإبل) بـ (الإبِلِّ) بتشديد اللام[٤]، وقد ذكر هذه القراءة ابن خالويه إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام، قال : ((أفلا ينظرون إلى الإبِلِّ بتشديد اللام عن أبي عمرو . وقال من قرأ بالتشديد أراد السحاب))[٥] .

ووضّح ابن عطية معناها ، فقال : ((و(الإبل) في هذه الآية هي الجمال المعروفة ، وهذا قول جمهور المتأولين ، وفي الجمل آيات وعبر لمن تأمل ليس في الحيوان ما يقوم من البروك بحمله سواه وهو على قوته غاية في الانقياد ، وقال أبو العباس المبرد (الإبل) هنا السحاب، لأن العرب قد تسميها بذلك إذ تأتيها أرسالًا كالإبل وتزجى كما تزجى الإبل في هيئتها أحيانًا

(١) الدر المصون : ٩ / ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .
(٢) ينظر : تفسير روح المعاني : ٢٣ / ١٦٦ .
(٣) سورة الغاشية ، الآية : ١٧ .
(٤) مختصر ابن خالويه : ١٧٣ .
(٥) المصدر نفسه : ١٧٣ .

تشبه الإبل والنعام ، ... وقرأ أبو عمرو بخلاف عيسى (الإبلِّ) بشد اللام وهي السحاب فيما ذكر من اللغوين والنقاش))[١] .

ووافقهم في هذا المعنى ابن الجوزي ، فذكر القراءة مع التوضيح، فقال: ((وقرأ أبيٌّ بن كعب، وعائشة ، وأبو المتوكل ، والجحدري ، وابن السميفع ، ويونس بن حبيب وهارون كلاهما عن أبي عمرو ((الإبِلِّ)) بكسر الباء ، وتشديد اللام . قال هارون : قال أبو عمر ((الإبِلّ)) بتشديد اللام : السحاب الذي يحمل الماء))[٢] . بينما ذهب العكبري إلى توضيح ذلك بطريقة أخرى ، قال : ((ويقرأ بتشديد اللام ، لأنه نَوَى الوقفَ عليه فشدَّدَ ، كما يقال : هذا فرجٌ ، ثم أجري الوصلَ مجراه))[٣] .

أمّا أبو حيان الأندلسي فقد نسب هذه القراءة إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((وقرأ الجمهور (الإبل) بكسر الباء وتخفيف اللام . والأصمعي عن أبي عمرو بإسكان الباء . وعلي وابن عباس بشد اللام ورويت عن أبي عمرو وأبي جعفر الكسائي . وقالوا : إنَّها السحاب عن قوم من أهل اللغة))[٤] . و وافقه في ذكر هذه القراءة ونسبها ومعناها الآلوسي[٥] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي وَكَانَتْ امْرَأَتِي عَاقِراً فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيّاً ﴾[٦] .

---

(١) المحرر الوجيز : ٥ / ٤٧٤ . ٤٧٥ .
(٢) زاد المسير : ٩ / ٩٩ .
(٣) إعراب القراءات الشواذ : ٢ / ٧٠٣
(٤) البحر المحيط : ٨ / ٤٥٩ .
(٥) ينظر : تفسير روح المعاني : ٣٠ / ١١٦ .
(٦) سورة مريم ، الآية : ٥ .

وردت في هذهِ الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن الحسن عليه السلام ، فقد قرأ لفظة (خِفْتُ) بـ (خَفَّتِ) بالفتح والتشديد[١] ، وقد ذكر الفرّاء هذهِ القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام عليه السلام ، فقال: ((وذكر في خَفَّتِ الموالي أَنه قلَّت ، ذُكِر عن عثمان بن عفان))[٢] . وتابعهُ النحاس في ذكر هذه القراءة ونسبها إلى عثمان بن عفان ، وأورد بأنَّ هذهِ القراءة شاذّة ، قال : ((كما روي عن عثمان ... أنَّهُ قرأ (خَفَّتِ الموالي من ورائي) وهذه قراءة شاذة وإنّما رواها كعب مولى سعيد بن العاص عن سعيد بن عثمان ، وهي بعيدة جدًا .))[٣] .

بينما ذهب ابن خالويه إلى نسبة هذهِ القراءة إلى الإمامين محمد بن علي ، وعلي بن الحسن (عليهما السلام) ، قال : ((وإني خَفَّت الموالي من ورائي عثمان بن عفان ... ومحمد بن علي وعلي بن الحسن رضي الله عنهم .))[٤] . ووجه الزمخشري هذهِ القراءة بعد متابعتهِ لابن خالويه في ذكر القراءة ونسبتها ، فقال : ((وقرأَ عثمان ، ومحمد بن علي وعلي بن الحسين رضي الله عنهم : خفت الموالي من ورائي ، وهذا على معنيين : أحدهما يكون ورائي بمعنى : خلفي وبعدي ، فيتعلق الظرف بالموالي أي : خلوا وعجزوا عن إقامة أمر الدين ، فسأل ربه تقويتهم ومظاهرتهم بولي يرزقه . الثاني : أن يكون بمعنى : قدامي فيتعلق بخفت ، ويريد أنهم خفوا قدمه ودرجوا ولم يبق منهم من به تقو واعتضاد))[٥] . ووافقهم في ذلك الطبرسي فذكر القراءة ونسبها إلى الإمامين (عليهما السلام) وبين معنى أنَّ من قرأ (خِفْتُ) أراد معنى بنو عمي وأهلي[٦] .

---

(١) معاني القرآن ، للفراء ، ٢ / ١٦١ .
(٢) المصدر نفسه ، ٢ / ١٦١ .
(٣) إعراب القرآن ، النحاس ، ٥٥٨ .
(٤) مختصر ابن خالويه ، ٨٦ .
(٥) تفسير الكشاف ، ٦٣٢ .
(٦) ينظر : مجمع البيان ، ٦ / ٣٠٥ . ٣٠٧ .

وفسّر القرطبي معنى القراءتين ، فقال : ((قرأ عثمان بن عفان ، ومحمد بن علي ، وعلي بن الحسين رضي الله تعالى عنهم ، ويحيى بن يعمر : (خَفَّتِ) بفتح الخاء وتشديد الفاء وكسر التاء وسكون الياء من (الموالي) ؛ لأنَّهُ في موضع رفع بـ (خفت) . و (الموالي) هنا الأقاربُ وبنو العم والعصبةُ الذين يلونه في النسب ، والعربُ تُسمي بني العم الموالِيَ))[١] . وتابعهُ في ذلك ابن جني أبو حيان الاندلسي[٢].

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ الْقَادِرُونَ ﴾[٣] .

وردت في هذهِ الآية الكريمة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقد قرأ لفظة (فَقَدَرْنا) بالتشديد (فَقَدَّرْنا)[٤] ، وقد ذكر الفرّاء هذهِ القراءة ، فقال : ((ذكر عن علي بن أبي طالب (رحمه الله) ، وعن أبي عبد الرحمن السلمي : أنَّهما شدّدا ، وخففها الأعمش وعاصم . ولا تبعدن أن يكون المعنى في التشديد والتخفيف واحدًا ؛ لأن العرب قد تقول : قدّر عليه الموتُ ، وقدّر عليه رزقه ، وقُدِر عليه بالتخفيف والتشديد ، وقد أحتج الذين خفّفوا فقالوا : لو كان كذلك لكانت: فنعم المقدّرون . وقد يجمع العرب بين اللغتين))[٥] .

وتابعهُ ابن مجاهد في ذكر ذلك ، فذكرها من دون نسبتها للإمام علي عليه السلام ، فقال : (قرأ نافع والكسائي : (فَقَدَّرْنا) مشددة . وقرأ الباقون : (فَقَدَرْنا) خفيفة))[٦] .

(١) الجامع لأحكام القرآن ، ٣ / ٤٠٩ . ٤١٠ .
(٢) ينظر : المحتسب ، ٢ / ٣٧ ، والبحر المحيط ، ٦ / ١٦٥.
(٣) سورة المرسلات ، الآية : ٢٣ .
(٤) معاني القرآن ، ٣ / ٢٢٣ .
(٥) المصدر نفسه ، ٣ / ٢٢٣ .
(٦) السبعة في القراءات ، ٦٦٦ .

ووافق النحاس الفرّاء في معنى القراءة ، فقال : ((وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي : (فقدَّرنا) مشددة ، والأشبه التخفيف ؛ لأنَّ بعد (فنعم القادرون) وليس بعد المقدِّرون على أنَّ القراءة بالتشديد حسنة ؛ لأنَّهُ قد حكي أنَّها لغتان بمعنى واحد . يقال : قدَّرهُ و قَدَرهُ))[١].

بينما ذهب ابن خالويه إلى توضيح ذلك بشكل مفصّل ، فقال : ((بالتشديد والتخفيف . فالحجة لمن خَفّف : أنَّهُ أتى بالفعل على ما أتى به من اسم الفاعل بعده في قوله : (القادرون)؛ لأنَّ وزن اسم الفاعل من فَعَل (فاعل) ومن أَفْعَل (مُفْعِل) ومن فعّل (مُفَعِّل) ومن فَعْلَ (فَعِيل) ومن فَعِل (فَعِلٌ) . والحجة لمن شدَّد : أنَّهُ أتى باللغتين معًا ... والعرب تقول : قَدَرْتُ الشيء مخفّفًا بمعنى قدّرتهُ مشدّدًا))[٢].

وذهب الزمخشري إلى القول بأنَّ القراءة بالتشديد هي الأولى ، فقال : ((والأوّل أولى لقراءة من قرأ فقدرنا بالتشديد))[٣]. وذهب أبو حيان الأندلسي إلى توضيح آخر ، فقال : ((وقرأ علي بن أبي طالب (فقدّرنا) بشد الدال من التقدير ... وباقي السبعة بخفها من القدرة))[٤].

وقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى وَإِلَى اللَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾[٥].

(١) إعراب القرآن ، للنحاس ، ١٢٥٠ .
(٢) الحجة في القراءات السبعة ، ٣٦٠ .
(٣) تفسير الكشاف ، ١١٦٩ .
(٤) البحر المحيط ، ٨ / ٣٩٧ .
(٥) سورة لقمان ، الآية : ٢٢ .

قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (يُسْلِمْ) بـ (يُسَلِّم)[١] ، وقد ذكر الفرّاء هذهِ القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((قرأها الفرّاء بالتخفيف ، إلا أبا عبد الرحمن فإنَّهُ قرأها (ومَنْ يُسَلِّم) وهو كقولك للرجل أَسْلِم أمرك إلى الله وسَلِّم))[٢]. وتابعهُ النحاس في ذلك، فقد ذكرها من دون نسبتها إلى الإمام عليه السلام ووضّح أنَّ معناها بالتشديد جاءت للتكثير إلّا أنَّ المستعمل في سلَّمت أنَّهُ بمعنى دفعت ؛ لأنَّ يقال : سلَّمتُ في الحنطة وقد يقال: أسلَمتْ[٣] .

في حين ذهب الزمخشري إلى نسبة القراءة إلى الإمام علي (عليه السلام) ، فقال : ((قرأ علي بن أبي طالب رضي الله عنه : (ومن يسلم) بالتشديد يقال : أسلم أمرك إلى الله))[٤].

وفسّر ابن عطية ذلك بأنَّ معناهُ يخلص ويوجه ويتسلم به[٥] . وتابع القرطبي في توضيح هذهِ القراءة وتفسير معناها ونسبتها للإمام علي (عليه السلام) النحاس والزمخشري ووافقهم في ذلك[٦] .

(١) معاني القرآن ، ٢ / ٣٢٩ .
(٢) المصدر نفسه ، ٢ / ٣٢٩ .
(٣) ينظر : إعراب القرآن ، النحاس ، ٣ / ٢٨٧ .
(٤) تفسير الكشاف ، ٨٣٨ .
(٥) ينظر : المحرر الوجيز ، ٤ / ٣٥٣ .
(٦) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، ١٦ / ٤٨٧ .

المبحث الثالث : ما قرئ بالتخفيف

ومنه ما ورد في قوله تعالى : ﴿ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ ﴾[1] .

وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي عليه السلام ، فقد قرأ (يُكَذِّبُونَكَ) بـ (يُكْذِبُونَكَ) بالتخفيف[2] ، وقد ذكر هذه القراءة الفراء ، قال : ((قرأها العامّة بالتشديد . قال : حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الاسديّ عن أبي إسحاق السبيعيّ عن ناجية بن كعب عن عليّ أنَّهُ قرأ (يُكْذِبونك) مخفّفة . ومعنى التخفيف ـ والله أعلم ـ لا يجعلونك كذَّابا ، وإنما يريدون أن ما جئت به باطل ؛ لأنَّهم لم يجرّبوا عليه (صلى الله وسلم) كذبا فيكذِّبوه وإنما أكذبوه ؛ أي ما جئت به كذب لا نعرفه . والتكذيب : أن يقال : كَذَبت . والله أعلم))[3] . ونسب ابن مجاهد إلى هذه القراءة إلى نافع والكسائي ، قال : ((وقرأ نافع والكسائي : (لَا يُكْذِبُونَكَ) خفيف))[4] .

وتابعهم في بيان فرق المعنى بين اللفظتين ابن خالويه ، فذكر أنَّها تقرأ بالتشديد والتخفيف ، ومن شدد أراد معنى : أنَّهم لا يجدونك كاذبًا لأنَّهم ما كانوا يشكّون في صدقهِ لهذا كان يلقب بالصادق الأمين ، ولكنهم يكذبون بما جئت به . ومن خفف أراد معنى : أنَّهم لا يكذبونك في

(١) سورة الأنعام ، الآية : ٣٣ .
(٢) معاني القرآن : ١ / ٣٣١ .
(٣) المصدر نفسه : ١ / ٣٣١ .
(٤) السبعة في القراءات : ٢٥٧ .

نفسك ولكن يكذبونك بما تحكيه عن الله عز وجل[١] . ووافقه في معنى ذلك أبو زراعة وذكر، ((روي عن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أنَّه قال : إن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وآله : (إنا لا نكذِّبك ، إنك عندنا لصادق ، ولكن نكذب الذي جئت به) فأنزل الله الآية))[٢]. فتفسير هذهِ اللفظة بأنَّهم لا يكذبونك بالحقيقة وإنَّما يكذبون الله بجحود آياته ، وربما معناه أنَّهم لا يكذبونك بقلوبهم ولكنهم يجحدون بألسنتهم لأنَّك عندهم الصادق الموسوم بالصدق ولكنهم يجحدون بآيات الله[٣] .

أما الطبرسي فذهب إلى الاتفاق بأنَّ هذهِ القراءة هي قراءة الإمام علي عليه السلام وبأنَّها مروية عن الإمام جعفر الصادق عليه السلام ، إذ قال : ((قرأ نافع والكسائي والأعشى عن أبي بكر ((لا يُكْذِبُونك)) خفيف، وهو قراءة علي عليه السلام والمروي عن جعفر الصادق عليه السلام))[٤] .

ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ حَتَّى إِذَا اسْتَيْئَسَ الرُّسُلُ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُوا جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَنْ نَشَاءُ وَلا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنْ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ﴾[٥] .

(١) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ١٥٥

(٢) حجة القراءات : ٢٤٧

(٣) ينظر : تفسير الكشاف : ٣٢٥ . و المحرر الوجيز : ٢ / ٢٨٥

(٤) مجمع البيان : ٤ / ٣٢

(٥) سورة يوسف ، الآية : ١١٠

وردت في هذهِ الآية الكريمة قراءة للإمام عليّ بن أبي طالب[١] عليه السلام ، وقد ذكرها وفسّرها الفراء من دون نسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((خفيف . وقرأها أهل المدينة بالتثقيل ، وقرأها ابن عباس بالتخفيف ، وفسّرها : حتى إذا استيأس الرُسُول من قومهم أن يؤمنوا ، وظن قومُهم أَنَّ الرسل قد كُذِبوا جاءهم نصرنا . وحُكِيتْ عن عبدالله (كُذِّبوا) مشدَّدة))[٢] . ووافقهُ الزجاج في ذكرها وتفسيرها ، فقال : ((ومن قرأ كُذِبُوا بالتخفيف ، فالمعنى وظن قومهم أنّهم قد كُذِبُوا فيما وُعِدُوا ، لأن الرُسُول لا يظُنُّون ذلك . وقد قال بعضهم وظنوا أنهم قد أُخْلِفوا أي ظن الرُّسُلُ، وذلك بعيدٌ في صفة الرسل))[٣] .

وذهب ابن خالويه إلى بيان الفرق في المعنى بين القراءتين ، قائلًا : ((يقرأ بتشديد الذّال وتخفيفها. فالحجة لمن شدّد : أنه جعل الظن للأنبياء بمعنى العلم . يريد : ولما علموا أَنَّ قومهم قد كذبوهم جاء الرسل نصرنا . والحجة لمن خفف : أنه جعل الظن للكفرة بمعنى الشك . وتقديره : وظن الكفرة أن الرسل قد كُذِبُوا فيما وُعِدُوا به من النّصر))[٤] .

وذهب آخرون إلى القول بأنَّ أهل الكوفة قرؤها بالتخفيف (كُذِبوا) ، وفيه وجهان في التفسير ، الأول : أنَّ الرسل قد كذبوا بمعنى أخلفوا ما وعدوه من النصر فجعل الضمير في قوله (ظنوا) للقوم وجعل (الظن) موافقًا لفظه ومعناه . والثاني : أنّهُ إذا استيأس الرسل من

(١) معاني القران ، الفراء : ٢ / ٥٦ .
(٢) المصدر نفسه : ٢ / ٥٦ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج : ٣ / ١٣٢ .
(٤) الحجة في القراءات السبعة : ١٩٩ ، وإعراب القراءات السبع وعللها : ١ / ٣١٧ .

إيمان قومهم ، وظن قومهم أنَّ الرسل قد كذبتهم فيما أخبروهم به من أنَّهم إن لم يؤمنوا بهم نزل العذاب ، ثم رُدَّ إلى ما لم يُسَمَّ فاعله ، فقيل إنَّهم كناية عن القوم . بينما أهل الحجاز والبصرة والشام قرؤها بالتشديد ، فجعلوا الضمير في (ظنوا) للرسل ، والظن بمعنى اليقين[١] .

ونسب ابن عطية الأندلسي هذه القراءة إلى الإمام عليّ عليه السلام، قال : ((وقرأ الباقون ((كُذِبوا)) بضم الكاف وكسر الذال وتخفيفها وهي قراءة علي بن أبي طالب وأبيّ بن كعب وابن مسعود وابن عباس ومجاهد وطلحة والأعمش وابن جبير ومسروق والضحاك وإبراهيم وأبي جعفر))[٢] . وتابعهُ في ذلك الطبرسي فقد نسبها إلى الإمام عليه السلام ، قال : ((قرأ أهل الكوفة وأبو جعفر : ﴿ كُذِبُوا ﴾ بالتخفيف ، وهي قراءة علي وزين العابدين ، ومحمد بن علي ، وجعفر بن محمد ، وزيد بن علي ، وابن مسعود ، وابن عباس ، وسعيد بن جبير ، وعكرمة ، والضحاك ، والأعمش ، وغيرهم))[٣] .

ومن ذلك ما ورد أيضًا في قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً ﴾[٤] .

قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (كِذَّابًا) بـ (كذابًا) مخففة[٥] .

(١) ينظر : حجة القراءات : ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .
(٢) المحرر الوجيز : ٣ / ٢٨٧ .
(٣) مجمع البيان : ٥ / ٣٥٩ ـ ٣٦٠ .
(٤) سورة النبأ ، الآية : ٢٨ .
(٥) معاني القرآن : ٣ / ٢٢٩ .

وقد ذكر الفرّاء هذه القراءة ، إذ قال : ((خففها علي بن أبي طالب رحمه الله ((كذَابًا)) وثقلها عاصم والأعمش وأهل المدينة والحسن البصري))[١] .

وفسّرها الطبرسي بعد أن ذكرها ونسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((والكِذَّاب: مصدر كَذَّب، كما أن الكلام مصدر كلم . وكذا القياس فيما زاد على الثلاثة ، أن تأتي بلفظ الفعل، وتزيد في آخره الألف ، كقوله : أكرمته إكرامًا . وأما التكذيب فزعم سيبويه أن التاء عوض من التضعيف، والياء التي قبل الآخر كالألف، فأما الكِذاب مصدر كذَب ... فهو مثل: كتاب في مصدر كتب . وأما الكُذاب بضم الكاف ، فقد قال أبو حاتم : لا وجه له إلا أن يكون كُذاب جمع كاذب فينصبه على الحال ، أي : وكذبوا بآياتنا في حال كذبهم ، ...))[٢] .

وتابعهم ابن الجوزي في بيان آراء العلماء في معنى هذه القراءة ، قال : ((قال الفراء : وقراءة علي رضي الله عنه (كِذَابًا) بالتخفيف ، كأَنَّهُ . والله أعلم . لا يتكاذبون فيها . وكان الكسائي يخفِّف هذهِ ويشدِّد ، (وكذَّبوا بآياتنا كذِّابًا) لأن (كذَّبوا) يقيد (الكذاب) بالمصدر ، وهذه ليست مقيدة بفعل يصيِّرها مصدرًا . وقد ذكرنا عن أبي عبيدة أن الكِذاب بالتشديد

(١) المصدر نفسه : ٣ / ٢٢٩ .

(٢) مجمع البيان : ١٠ / ١٨٥ .

والتخفيف مصدر المكاذبة . وقال أبو علي الفارسي : (الكِذَاب) بالتخفيف مصدر (كَذَب) مثل (الكِتَاب) مصدر (كَتَبَ)))[١] .

وذهب ابن جني إلى توجيه آخر بعد أن وافق الجميع في نسبة القراءة ، فقال : ((وقد يجوز أن يكون (كِذَابًا) مصدر كذَب الخفيفة ، جرى على الثقيلة لدلالة الفعل على صاحبه))[٢] .

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى ﴾[٣] . وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي عليه السلام ، فقد قرأ لفظة (قَدَّر) بـ (قَدَرَ) بالتخفيف[٤] ، وقد ذكر هذه القراءة القلانسي إلّا أنّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، وإنّما نسبها إلى الكسائي، قال : ((وقرأ الكسائي (قَدَرَ) مخفض)) [٥] . وذكر الفرّاء بأنَّ هذهِ القراءة مروية عن الإمام علي عليه السلام ، قال : ((ويقال : قدّر فهدى وأضل ، فاكتفى من ذكر الضلال بذكر الهدى لكثرة ما يكون معه . والقراء مجتمعون على تشديد (قدّر) . وكان أبو عبد الرحمن السلمي يقرأ : قَدَر مخففة القرطبي ،

(١) زاد المسير : ٩ / ١١ .
(٢) المحتسب : ١ / ١٧٥ .
(٣) سورة الأعلى ، الآية : ٣ .
(٤) ارشاد المبتدى وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، القلانسي ، تح : عمر حمدان الكبيسي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى . مكة المكرمة ، عمادة شؤون المكتبات ، د.ت ، د.ط . ص : ٤٤٤ .
(٥) ارشاد المبتدى وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، القلانسي ، تح : عمر حمدان الكبيسي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى . مكة المكرمة ، عمادة شؤون المكتبات ، د.ت ، د.ط . ص : ٤٤٤ .

ويرون أنها من قراءة علي بن أبي طالب (رحمه الله) والتشديد أحب إليّ لاجتماع القراء عليه))[١].

وبيّن ابن خالويه الحجة في القرأتين ، فقال : ((يقرأ بالتشديد والتخفيف . فالحجة لمن شدَّد: قوله تعالى : ﴿وَخَلَقَ كُلَّ شَيْءٍ فَقَدَّرَهُ تَقْدِيراً﴾[٢] . والحجة لمن خفَّف : أنَّهُ طابق بين اللفظين فجعل (قَدَر) كـ (هَدى) . وقيل ، معناه : فهدى وأضل ، فحذف ((أضل)) للدلالة عليه ، ولموافقة رؤوس الآي كما قال : ﴿عَنْ الْيَمِينِ وَعَنْ الشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾[٣] يريد : قعيدان . وقيل قدر الذكر للأنثى وهداه لإتيانها))[٤] .

وتابعه مكي بن أبي طالب في موافقة هذا المعنى ، فقال : ((قراءة الكسائي بالتخفيف، من القدرة على جمع الأشياء ، والملك لها ، والمعنى فيه : فهدى وأضلّ، ثم حذف لفظ الضلال لدلالة لفظ الهدى عليه))[٥] . في حين ذهب الطبرسي إلى ذكر الحجة في هذهِ القراءة بأنَّ (قَدَرَ) في معنى (قَدَّرَ) وكلا الوجهين حسن[٦] . وتابعه القرطبي في هذا التوضيح ، بأنَّ (قَدَّر) بشد الدال وتخفيفها بمعنى واحد[٧] .

---

(١) معاني القرآن ، للفراء : ٣ / ٢٥٦ .
(٢) سورة الفرقان ، الآية : ٢ .
(٣) سورة ق ، الآية : ١٧.
(٤) الحجة في القراءات السبعة : ٣٦٨ ـ ٣٦٩ .
(٥) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٢ / ٣٧٠ .
(٦) ينظر: مجمع البيان : ١٠ / ٢٥٢ .
(٧) ينظر : الجامع لأحكام القرآن : ٢٢ / ٢٢٢ .

المبحث الرابع : ما قرئ بالزيادة

لم يرد في قراءات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) سوى زيادة الحروف من ألف ولام وتاء، والتي سيتمُّ تفصيلها على النحو الآتي :

أ . زيادة الألف :

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَكَفَّارَتُهُ إِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسَاكِينَ مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ ﴾[١] ، ذكر الزمخشري أنَّ الإمام جعفر بن محمد عليه السلام قرأ (أهليكم) بـ (أهاليكم) بسكون الياء[٢] ، والأهالي اسم جمع لأهل كالليالي في جمع ليلة والأراضي في جمع ليلة والأراضي في جمع أرض[٣].

وتبعه ابن عطية في هذا الذكر فقد ذكر القراءة ونسبها إلى الإمام جعفر الصادق عليه السلام فقال : ((قرأ الجمهور (أهليكم) وهو جمع أهل السلامة ، وقرأ جعفر بن محمد (من أوسط ما تطعمون منه أهليكم) ، وهو جمع مكسر ...))[٤] ، أمّا الطبرسي فذكر القراءة ونسبها إلى الإمام عليه السلام ووضّح الحجة في ذلك فقال : ((قال أبو علي : فإن أهالي كليالي وكأن واحدها

(١) سورة المائدة ، الآية : ٨٩ .

(٢) ينظر: الكشاف : ٣٠٧ .

(٣) ينظر: المصدر نفسه : ٣٠٧ .

(٤) المحرر الوجيز : ٢/ ٣٣٠ .

أهلاة وليلاة))[1] . وذكر ابن جني أنَّ الإمام عليه السلام قرأها هكذا فقال : ((يقال أهل وأهلةٌ ، فأما أَهالٍ فكقولهم : ليالٍ ، وكأن واحدها أهلاة وليلاة))[2]. وكذلك ذكر السمين الحلبي أنَّ لهذهِ القراءة تخريجان بعد أن نسبها للإمام عليه السلام فقال : ((وقرأ جعفر الصادق : (أهاليكم) بسكون الياء ، وفيه تخريجتان ، أحدهما : أنَّ (أهالي)جمع لـ (أهلة) فهو شاذ في القياس كـ "لَيْلة ولَيال"... والثاني : أنَّ هذا اسم جمع لأَهْل ... وكان قياس قراءة جعفر تحريك الياء بالفتحة لخفتها، ولكنه شبه الياء بالألف ، فقدر فيها الحركة،...))[3]

ومنه قوله تعالى : ﴿ خِتَامُهُ مِسْكٌ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسْ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾[4] ، وردت في هذهِ السورة قراءة للإمام علي عليه السلام فقد اختلف اللفظ ولم يختلف معناه فذكر أبو العز العسقلاني هذه القراءة في إرشادهِ إلّا أنَّهُ لم يذكر أنَّها قراءة الإمام علي عليه السلام قال : ((قرأ الكسائي (خاتَمَهُ) بألف بعد الخاء))[5]، وتابعه الفرّاء في هذا النهج فقد ذكر من قرأ هذه القراءة ولم يذكر فيها اسم الإمام عليه السلام فقال : ((حدثنا أبو العباس ، قال : قال محمد ، قال : حدثنا الفراء ، قال : حدثنا أبو الأحوص سَلَّام بن سليم عن أبي الأشعث بن أبي الشعثاء المحاربي قال : كان علقمة يقرأ

(١) مجمع البيان : ٣/ ٣٣٢ .

(٢) المحتسب : ١/ ٢١٧ .

(٣) الدر المصون : ٤/ ٤٠٧ . ٤٠٨ .

(٤) سورة المطففين ، الآية : ٢٦ .

(٥) ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر : ٤٤٢ .

(خَاتَمُهُ مِسْكٌ) ويقول : أما سمعت المرأة تقول للعطار: اجعل لي خاتمهُ مِسْكًا أي آخره))[1] ، وذكر ابن مجاهد هذه القراءة أيضًا ونسبها الى الكسائي ، ولم يذكر أيضًا اسم الامام فقد قرأها بزيادة ألف قبل التاء ، وقرأها الباقون بالألف بعد التاء[2].

أمّا النحاس فنحى منحى آخر وذكر القراءة ومعناها مع قراءة الباقين وذكر أنَّها قراءة الإمام علي عليه السلام فقال : ((وقراءة الكسائي رواه أبو عبيد (خاتَمُهُ مِسْكٌ) وزعم أنَّ هذهِ القراءة قراءة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذكر إسماعيل بن إسحاق أنَّهُ لم يجد أحدًا يعرف هذا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقُرِئ على إبراهيم بن موسى عن محمد بن الجهم ... عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنَّه قرأ (خاتمُهُ مِسْكٌ) قال أبو جعفر : خاتمه وختامه بمعنى واحد إلا أن ختامًا مصدر وخاتم اسم الفاعل ، ...))[3] . وذكر ابن خالويه هذه القراءة ونسبها إلى الكسائي ولم يذكر أنها قراءة الإمام علي[4] عليه السلام ، وتبعه طاهر بن غلوم في التذكرة في هذا النهج فأنَّهُ أيضًا لم يُشر الى الإمام عليه السلام ونسبها الى الكسائي[5].

أمّا مكي بن أبي طالب فذهب الى عرض القراءتين وكذلك ذكر قراءة الإمام علي عليه السلام مع ايراد معنى القراءتين ، فقال : ((وقرأ الكسائي بألف قبل التاء وفتح الخاء ، وقرأ الباقون

(١) معاني القرآن : ٢/ ٣٤٤.

(٢) كتاب السبعة في القراءات : ٦٧٦ .

(٣) اعراب القرآن ، للنحاس : ١٢٩٢.

(٤) ينظر : اعراب القراءات السبع وعللها : ٢/ ٤٥١ .

(٥) ينظر : التذكرة في القراءات الثمان : ٢/ ٦١٩.

بكسر الخاء ، والفاء بعد التاء . وحجة من قرأ بألف بعد التاء أنه حمله على معنى " آخره مسك"،... والمعنى: (أنَّهُ لذيذ الآخر ، ذكي الرائحة في آخره) ، فإذا كان آخره في طيبة وذكاء رائحته بمنزلة المسك فأوله أذكى وأطيب رائحة ، لأنَّ الأول في الشراب أصفى وألذ ، وهو مصدر (ختم ختامًا) وحجة من قرأ بألف قبل التاء أنه جعله اسمًا لما يُختم به الكأس ... فأخبر أنه مختوم ، ثم بين هيئة الخاتم ، فقال (خاتمه مسك) ، وبذلك قرأ علي بن أبي طالب وابن عباس وعلقمة والنخعي وقتادة والضحاك))[١] . وذكرها الداني كذلك في تيسيره ولم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام فقد نسبها كالسابقين إلى الكسائي[٢] . وذكر ابن عطية الأندلسي هذه القراءة أيضًا ونسبها إلى الإمام علي عليه السلام فقال: ((المعنى : أنه يراد به الطبع على الرحيق ،...))[٣].

وكذلك أشار القرطبي الى هذه القراءة بأنَّها قراءة عليّ عليه السلام فقال : ((والخاتمَ والخِتام متقاربان في المعنى ، إلا أن الخَاتم الاسمُ ، والخِتام المصدر...))[٤].

ومنه كذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ ﴾[٥] ، ذكر ابن خالويه أنَّ الإمام علي عليه السلام قرأ (الكلم) بـ (الكلام) ، فقال : ((

(١) ينظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها : ٢/ ٣٦٦ .

(٢) ينظر : التيسير في القراءات السبع : ٢٢١.

(٣) المحرر الوجيز : ٥/ ٤٥٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن : ٢٢/ ١٥٢ .

(٥) سورة النساء ، الآية : ٤٦.

يحرفون الكلام علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسلمي، ويحرفون الكِلم بكسر الكاف واللام ساكنة أبو رجاء))[١]، وتابعه الزمخشري في ذكر هذه القراءة إلّا أنَّهُ لم يُشر إلى أنها قراءة الامام علي عليه السلام فقال : ((يحرفون الكلم والكلم بكسر الكاف وسكون اللام، جمع كِلْمة تخفيف كَلِمة))[٢] ، ووافقهم السمين الحلبي في ذلك فذكر القراءة وقال أنَّ معانيها متقاربة في القراءتين[٣].

وقوله تعالى : ﴿ **وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى إذا ضاقت عليهم الأرض** ﴾[٤] ، قرأ الإمام علي وجعفر بن محمد (عليهما السلام) بـ (وعلى الثلاثة الذين خالفوا)[٥] . أمّا الطوسي فذهب إلى أنَّ هذه القراءة هي قراءة أهل البيت (عليهم السلام) ، فقال : ((وفي قراءة أهل البيت (عليهم السلام) (خالفوا) قالوا لأنهم لو خلفوا لما توجه عليهم العتب))[٦] ، في حين ذكر الزمخشري أنَّ هذه القراءة قد قرأ بها الإمام جعفر الصادق[٧] عليه السلام.

(١) مختصر ابن خالويه : ٣٣.

(٢) الكشاف : ٢٣٩.

(٣) ينظر : الدر المصون : ٣/ ٦٩٦.

(٤) سورة التوبة ، الآية : ١١٨.

(٥) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٦٠.

(٦) التبيان في تفسير القرآن : ٥/ ٣١٦.

(٧) ينظر : الكشاف : ٤٥٢.

أمّا الطبرسي فذهب الى طريقة أخرى ، وذكر القراءة مع القرّاء ووضّح فيها الحجة مع كلّ قراءة، قال : ((وقرأ عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام وأبو جعفر محمد بن عليّ الباقر ، وجعفر بن محمد الصادق (عليهم السلام) ، وأبو عبد الرحمن السلمي : (خالفوا) ... وحجة من قرأ : (خَلَفوا) فتأويله: أقاموا ولم يبرحوا ، ومن قرأ (خالفوا) فمعناه عائد الى ذلك ؛ لأنَّهم إذا خالفوهم ، فأقاموا فقد خلفوا هناك))[١] ، وتبعه ابن جني في هذا الذكر والتوضيح أيضًا [٢].

ومنه قوله تعالى : ﴿ مِنْ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعاً كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾[٣] ، وردت في هذه الآية المباركة قراءة للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في لفظة (فرّقوا) فقد قرأها عليه السلام بـ (فارقوا)[٤] ، وذكر القلانسي هذه القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، قال : ((قرأ حمزة والكسائي (فارقوا) بألف وتخفيف الراء))[٥]. أمّا الفراء فاكتفى فقط بذكر القراءة من دون الإشارة الى القُرّاء[٦].

أمّا أبو الحسن الماوردي فذهب إلى ذكر القراءة والقُرّاء ونسبها الى الامام علي بن أبي طالب عليه السلام، إذ قرأها (فارقوا دينهم) أي تركوه ، وفي هذه القراءة أربعة أقاويل ، الأول : أنَّهم اليهود

(١) مجمع البيان : ٥/ ١٠٣. ١٠٤.

(٢) ينظر : المحتسب : ١/ ٣٠٥. ٣٠٦.

(٣) سورة الروم ، الآية : ٣٢.

(٤) إرشاد المبتدي : ٣٤٤.

(٥) المصدر نفسه : ٣٤٤.

(٦) ينظر : معاني الفراء : ٣٢٥.

قاله قتادة، والثاني : أنَّهم اليهود والنصارى قاله معمر ، والثالث : أنَّهم الخوارج من هذهِ الأمة وهو قول أبو هريرة وأبو إمامة مرفوعًا ، والرابع : أنَّهم أصحاب الأهواء والبدع روتهُ عائشة مرفوعًا[١]. أمّا الطوسي فأشار إلى إيراد الفرق في المعنى بين اللفظتين بعد أن ذكر القراءة ، فقال: ((ومن قرأ بألف أراد : فارقوا دينهم الذي أمروا باتباعه ، ومن شدّد أراد: أنَّهم اختلفوا في دينهم))[٢]. وتبعهُ القرطبي في إيراد هذا المعنى بعد أن ذكر القراءة ونسبها الى الامام علي عليه السلام وهو فارقوا دينهم التوحيد الذي يجب اتباعهُ[٣] .

ب ـ زيادة التاء :

ومنها قوله تعالى : ﴿ **قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمْ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ** ﴾[٤]، وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي عليه السلام فقد قرأ (عَبَدَ الطاغوت) بـ (عَبَدَةَ الطاغوت) ، وذكر ابن خالويه أنَّ لهذهِ اللفظة تسع عشرة قراءة مختلفة الألفاظ وكان من بينها قراءة الامام علي عليه السلام [٥]، ثم بعد ذلك ذكرها السمين الحلبي ولم

(١) ينظر : النكت والعيون تفسير الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد الماوردي ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ـ لبنان ، د.ط ، د.ت : ٣١٣.

(٢) التبيان في تفسير القرآن : ٨/ ٢٤٨.

(٣) ينظر : الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ١٦/ ٤٣٢.

(٤) سورة المائدة ، الآية : ٦٠.

(٥) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٤٠.

يذكر أسماء القُرَّاء ووضّح فيها مجيء القراءة هكذا ، فقال : ((وقُرِئ : (وعَبَدَة الطاغوت) بثبوت التاء وهي دالة على حذف التاء للإضافة في القراءة قبلها ، وقد تقدم توجيهها أن فاعلًا يُجْمَعُ على (فَعَلَة) كبار وبررة وفاجر وفجرة))[1].

(١) الدر المصون : ٤/ ٣٣٦.

المبحث الخامس : ما قرئ باختلاف الحركات

أولًا : ما قُرئ باختلاف حركة واحدة :

أ. ما قرئ بالسكون :

ومنه قوله تعالى : ﴿ سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطِرَانٍ ﴾[١] ، وردت في هذه الآية الكريمة قراءة للإمام علي عليه السلام وقد ذكر أبو حيان الأندلسي هذه القراءة ، قال : ((وقرأ عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب (مِنْ قَطْرَان) بفتح القاف وإسكان الطاء ...))[٢] ، وذهب السمين الحلبي الى بيان معناها، فقال : ((والقَطِران: ما يستخرج من شجر ، فيطبخ وتطلى به الإبل الجربُ ليذهب جربها بحدته ، وهو أفضل الأشياء للاشتعال به . وفيه لغات : قَطِران بفتح القاف وكسر الطاء ، وهي قراءة العامة . وقَطْران بزنة سَكْران وبها قرأ عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب))[٣] ، وهناك من ذهب الى توجيه آخر وهو أنَّ الْقطْران فيه ثلاث لغات : قَطِران على فَعِلان ، ويقال أيضًا : قَطْرَان بفتح القاف وإسكان الطاء، وقِطْران بكسر القاف وإسكان الطاء، وإنَّ الأصل فيها قَطِرَان فأمسكنا على ما يقال في كَلِمة : كَلْمَة وكِلْمَة لغة تميمية[٤].

(١) سورة إبراهيم ، الآية : ٥٠.

(٢) البحر المحيط : ٥/ ٤٢٨.

(٣) الدر المصون : ٧/ ١٣٢.

(٤) ينظر : والمحتسب : ١/ ٣٦٧ ، مجمع البيان : ٦/ ٧٠

ب . ما قرئ بالفتح :

ومنه قوله تعالى : ﴿ **الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لا يَمَسُّنَا فِيهَا نَصَبٌ وَلا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ**﴾[1]، قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (لُغُوب) بـ (لَغُوب) ، وقد ذكر الفرّاء هذه القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام وإنّما نسبها إلى السلمي فقد قرأها (لَغُوب) كأنَّهُ جعل (يُلغْبِ) مثل لَغُوب والكلام لُغوب بضم اللام، واللغوب : الإعياء[2]. في حين ذكرها ابن خالويه في مختصره ونسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام [3].

وذكر الزمخشري معنى هذه القراءة ، فقال : ((وقرئ لغوب بالفتح وهو اسم ما يغلب منه أي لا تتكلّف عملا بغلبنا أو مصدر كالقبول والولع أو صفحة للمصدر كأنه لغوب لغوب كقولك : موت مائت))[4]، وتبعه ابن عطية في ذلك التوضيح ، فقال : ((بفتح اللام أي شيء يعيينا ، ويحتمل أن يكون مصدر كالولوع والوضوء ...))[5] . في حين ذهب العكبري إلى معنى آخر ، فقال : ((يقرأ بفتح اللام ، وهو اسم فاعل على المبالغة ، أي لا يمسنا فيها شيء متعب ،

(١) سورة فاطر ، الآية : ٣٥.

(٢) ينظر : معاني القرآن ، الفراء : ٢/ ٣٧٠.

(٣) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٢٤.

(٤) الكشاف : ٨٨٧.

(٥) المحرر الوجيز : ٤/ ٤٤٠.

ويجوز أن يكون بمعنى لاغب ، يصف المعنى بما يُوصَفُ به العين ، كما قالوا : يشعرُ شاعر))[1].

وذكر ابن جني أنَّ لهذهِ القراءة وجهين بعد أن نسبها إلى الإمام علي عليه السلام وهو أنَّهُ إن شئت حملته على ما جاءت من المصادر على الفَعُول ، نحو الوضوء ، الوقود . وإن شئت حملته على أنَّهُ صفة لمصدر محذوف ، أي لا يمسنا فيها لُغُوب لَغُوب كأنَّهُ يصف (اللُّغوب) بأنه قد لَغَب أي أعيا وتعب وهو ضرب من المبالغة[2].

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾[3] ، قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام لفظة (دُولة) بـ (دَولة)[4] وقد ذكر الفرّاء هذه القراءة وأورد معناها ولم ينسبها إلى الإمام عليه السلام ، قال : ((والدُّولة: قرأها الناس برفع الدال إلا السُّلمي . فيما أعلم . فإنَّهُ قرأ : دَولة بالفتح ، ...))[5] ، وتبعه في هذا الذكر الزجاج وبين المعنى بين اللفظتين عند تغيير الحركة فالدُّوْلَة بضم الدال الشيء الذي

(١) اعراب القراءات الشواذ : ٢/ ٣٥١.

(٢) ينظر : المحتسب : ٢/ ٢٠٠. ٢٠١.

(٣) سورة الحشر ، الآية : ٧.

(٤) معاني القرآن ، الفراء : ٢/ ١٤٥.

(٥) معاني القرآن ، الفراء : ٢/ ١٤٥.

يتداول، وبفتح الدال الفِعْلُ والانتقال من مالٍ الى مالٍ[١]. أمَّا ابن خالويه فذهب الى ذكر القراءة ونسبها إلى الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ، فقال : ((دُوْلةً بفتح الدال علي رضي عنه والسلمي وابن عامر والمدني))[٢]. وذهب السمين الحلبي إلى معنى آخر في هذه القراءة بعد أن ذكرها ونسبها إلى الإمام علي عليه السلام، فقال: ((هما بمعنى وهما ما يدول للإنسان ، أي : يدور من الجدّ والعناء والغَلَبة.))[٣]

وقوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ آيَاتُنَا مُبْصِرَةً قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾[٤] ، قرأ الإمام علي بن الحسين عليه السلام وقتادة (مَبصرة) ، أي مكانًا يكثر فيه التبصر[٥].

وذهب أبو الفتح إلى بيان معنى هذه القراءة بالتوضيح ، فقال : ((هو كقولك : هُدًى ، ونورًا. وقد كثرت المَفْعَلَة بمعنى الشّياع والكثرة في الجواهر والأحداث جميعًا ، وذلك كقولهم : أَرض مَضَبَّةٌ؛ كثيرة الضّبَاب ، ... وأمّا الأحداث فكقولك : البِطْنَة سَوْسَنَة ، وأَكل الرطَيب مَوْرَدَة ومَحَمَّة))[٦].

(١) ينظر : معاني القرآن ، الزجاج : ١٤٦/٥.

(٢) مختصر ابن خالويه : ١٥٥.١٥٤.

(٣) الدر المصون : ١٠/ ٢٨٣.

(٤) سورة النمل ، الآية : ١٣.

(٥) ينظر : الكشاف : ٧٧٧ و المحرر الوجيز : ٤/ ٢٥٢.

(٦) المحتسب : ٢/ ١٣٦.

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[١]، وردت في لفظة (ميسرة) قراءات متعددة فقد قُرِأت بضم السين وفتحها وهما لغتان ، والفتح أشهر[٢]. وذكر ابن عطية الأندلسي أنَّ القراءة بفتح السين على وزن مفعلة أكثر في كلام العرب؛ لأنَّ مفعلة بضم العين قليل[٣]. ومعناها السيار[٤].

ج . ما قُرِئ بالضم :

وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ ﴾[٥]، قرأ الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (فَنِصفُ) بـ (فَنُصفُ) بضم النون وهذه القراءة نسبها ابن خالويه إلى الامام عليه السلام ، فقال: (((فَنُصْفُ ما فرضتم علي وزيد بن ثابت))[٦] ، فقد قرأها عليه السلام بضم النون هنا وفي القرآن الكريم جميعه وهي لغة[٧].

---

(١) سورة البقرة ، الآية : ٢٨٠.

(٢) ينظر : الحجة في القراءات السبعة : ١٠٣ و المبسوط في القراءات العشر، أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني ، تح : سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د.ط ، د.ت : ١٥٥، التذكرة في القراءات الثمان : ٢٧٨.

(٣) ينظر : المحرر الوجيز : ١/ ٢٧٦. ٢٧٧.

(٤) ينظر : فتح القدير : ١/ ٥٠٤.

(٥) سورة البقرة ، الآية : ٢٣٧.

(٦) مختصر ابن خالويه : ٢٢.

(٧) ينظر : المحرر الوجيز : ١/ ٣٢٠ و الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٤/ ١٦٨ و الدر المصون: ٢/ ٤٩١ ـ ٤٩٢.

ثانيًا : ما قُرِئ باختلاف حركتين :

١. ما قُرِئ بالضم والتسَكين :

ومنه قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْراً بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ﴾[١] ، وردت في هذه الآية الكريمة قراءات متعددة لعدد من القرّاء في لفظة (بشرًا) ، منها قراءة الإمام علي عليه السلام والتي ذكرها الفراء، قائلًا : ((وقرأ غيرهم (بُشْرًا) حدثنا محمد قال حدثنا الفراء قال حدثني قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق الهمداني عن أبي عبد الرحمن السُلمي عن علي أنه قرأ (بُشْرًا) يريد بشيرة ...))[٢]. وتبعهم ابن خالويه في ذكر هذه القراءة وبيان معناها إلّا أنَّهُ لم ينسب القراءة إلى الإمام علي عليه السلام، فقال: ((وقرأ عاصم (بُشْرًا) بالباء وإسكان الشين جعلها جمع بَشْورٍ ، أي : تُبشّر بالمطر ...))[٣]، وزادوا توضيحًا على ذلك بأنَّ أصل الشين الضم لكن سُكنت تخفيفًا ، كرُسل ورُسْل[٤].

٣. ما قُرِئ بالضم والفتح :

ومنه قوله تعالى : ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفاً وَمَثَلاً لِلآخِرِينَ ﴾[٥] ، قرأ الإمام علي عليه السلام (سَلَفًا) بـ (سُلَفًا)

(١) سورة الأعراف ، الآية : ٥٧.

(٢) معاني القرآن ، الفراء : ١/ ٣٨١.

(٣) اعراب القراءات السبع وعللها : : ١/ ١٨٧.

(٤) ينظر : حجة القراءات : ٢٨٦، و الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي : ٩/ ٢٥٢.

(٥) سورة الزخرف ، الآية : ٥٦.

بالضم وقد ذكر ابن خالويه هذه القراءة إلّا أنَّهُ لم ينسبها إلى الإمام علي عليه السلام ، وإنَّما نسبها الى قُرَّاءٍ آخرين وذكر أنَّها جمع سُلْفة ، كغُرْفة وغُرَف[1] ، وذهب آخرون إلى بيان وتوجيه المعنى مفصلًا بعد أن نسبوا هذه القراءة إلى الإمام علي عليه السلام فذكروا أنَّ وجه القراءة بضم السين وفتح اللام فيها ، هو: أنَّها جمع سُلْفَة كغُرْفَة وغُرْف ، والسُّلْفَةُ الأمة . وقيل الأصل (سُلُفًا) بضمتين وإنَّما أبدل من الضمة فتحة[2].

٤. ما قرئ بالكسر والفتح :

منه قوله تعالى : ﴿ يَقُولُ الْإِنسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفَرُّ ﴾[3].

قرأ الإمام الحسن بن علي عليه السلام لفظة (المَفَرُّ) بـ (المَفِرُّ) بكسر الفاء[4]. ثم ذكر القرطبي وجوه القراءات التي وردت في هذه اللفظة ومن ضمنها قراءة الإمام علي عليه السلام إلّا أنَّه لم ينسبها إليه، قال : ((وقراءة العامة ((المَفَرُّ)) بفتح الفاء واختارهُ عبيد وأبو حاتم ؛ لأنَّه مصدر . وقرأ ابن عباس ومجاهد والحسن وقتادة بكسر الفاء مع فتح الميم ، ... وعن الزُّهري بكسر الميم وفتح الفاء، فهو الموضع الذي يفرُّ إليه ، ومن كسر الميم وفتح الفاء، فهو الجيد الفِرار،

(١) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٣٦، اعراب القراءات وعللها : ٢/ ٣٠١.

(٢) ينظر : المحرر الوجيز : ٦٠/٥ ، الدر المصون : ٩/ ٦٠٠.

(٣) سورة القيامة : الآية : ١٠.

(٤) ينظر : مختصر ابن خالويه : ١٦٦.

فالمعنى: أين الإنسان الجيد الفِرار؟! ولن ينجو من ذلك))[١]. وتابعه أبو حيان الأندلسي في ذلك ، فذكر أنَّ هذه القراءة هي قراءة الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام ومعناها هو موضع الفرار[٢]. قال أبو الفتح : (((الْمَفَر) . بفتح الميم . والفاء . المصدر ، أين الفرار . و ((الْمَفِر)) . بكسر الميم . وكسر الفاء : الموضع الذي يُفَرُّ إليه . ((والْمِفَرُّ)) . بكسر الميم. وفتح الفاء .: الإنسان الجيد الْفِرَار))[٣].

(١) تفسير الجامع لأحكام القرآن : ٢١ / ٤١٤ .
(٢) ينظر : البحر المحيط : ٨ / ٣٧٧ .
(٣) المحتسب : ٢ / ٣٤١ .

المبحث السادس : ما قرئ بالجمع

تعد صيغة الجمع مظهر من مظاهر الاقتصاد في اللغة العربية بل هي متجذرة فيها فقد وردت في القرآن الكريم كما وردت في شواهد النحويين والبلاغيين، فالنحويون ينظرون إليها من ناحية هل بالإمكان تعويض كلمة لعلاقة إعرابية تنوب عنها؟ ، أمَّا البلاغيون فقد جاءت نظرتهم من زاوية أداة الجملة للمعنى وكان غرضهم من ذلك واضحا وهو الاختصار والإيجاز[١].

ولعلَّ اللّغة العربية تكاد تكون اللغة الوحيدة التي فيها مراحل التمييز الدقيق، والتدرج بين فنون الإفراد والجمع ففيها الاسم المفرد والمثنى والجموع وفيها اسم الجمع واسم الجنس الجمعي وجمع الجمع ومنه ما هو للمذكر وما هو للمؤنث[٢].

ويعرف الجمع بأنَّهُ: ضمُّ شيء إلى أكثر منه والغرض منه الإيجاز والاختصار. إذا كان التعبير باسم واحد أخفّ من الإتيان بأسماء متعددة[٣].

(١) ينظر: جموع القلة والكثرة وأثرها في تحديد الأدلة في القرآن الكريم ، ، عتار سية أمينة (رسالة) ، جامعة محمد الشريف مساعدية . سوق أهراس ، ٢٠١٦م . ٢٠١٧م: ١ . ٢.

(٢) ينظر: المعجم المفصل في المجموع، د. اميل يعقوب، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م: ٩ . ٢٣٣.

(٣) ينظر : النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، د.ت : ١/ ١٣٧ .

وهو اسم ناب عن ثلاثة فأكثر: إمّا بزيادة في آخر واحدة، نحو: متعلم متعلمون، ومتعلمة متعلمات، وإمّا بتغيير في بناة واحدة، نحو: صَقْرٌ وصُقْرٌ، وجَرْوٌ واجرٍ، ويُسمّى الجمع بـ (المجموع) و(الجميع) و(الجماع) و(الجماعة) و(الجمعية) ، و(اسم الجمع)، و(الجمع المتبقي) ، و(الجمع النحوي)، و (المكثر)[١].

والجمع علامة من علامات الاسم ؛ لأَنَّ الجمع من خصائص الأسماء، لا من خصائص الأفعال والحروف[٢].

وأقدم ما وجدته من تعريفات للجمع قول الرماني: ((الجمع: صيغة مبنية من الواحد للدلالة على العدد الزائد على اثنين))[٣].

(١) ينظر : كتاب العين : ١٧٣، شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تح : د. عبد المنعم أحمد هريري ، دار المؤمن للتراث ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٠٢ هـ . ١٩٨٢ م :٣٢/١ و ١٧٧/٢، الايضاح في علل النحو ، للزجاجي ، تح : د. مازن المبارك دار النفائس ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م : ١٢٨.

(٢) شرح اللمع في العربية ، ابن برهان العكبري ، تح : الدكتور فائز فارس ، السلسلة التراثية ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م : ٦٣.

(٣) الحدود النحوية، الرماني، ضمن كتاب رسائل في النحو واللغة، تح: مصطفى جواد ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، دار الجمهورية ، بغداد ، د.ط ، د.ت: ٣٩.

واتبعه في هذا التعريف الأنباري وعقّب عليه موضحًا: ((والأصل فيه العطف كالتثنية إلّا أَنَّهم لما عدلوا عن التكرار في التثنية طلبًا للاختصار كان ذلك في الجمع أولى))[١].

وعرّفهُ ابن برهان بقوله : ((الجمع: ضمّ غير المفرد الى المفرد))[٢]. وعرّفهُ الجزولي بقوله: ((الجمع: ضم واحد الى اكثر بشرط اتفاق الالفاظ))[٣].وعرّفهُ ابن عصفور بأَنَّهُ: ((ضم اسم إلى أكثر بشرط اتفاق الألفاظ والمعاني أو كون المعنى الموجب للتسمية فيهما واحد))[٤].

والجمع في اللغة العربية على أنواع منها ما هو جمع مذكر سالم، وجمع مؤنث سالم وجمع التكسير بنوعيهِ القلة والكثرة.

وسأقفُ في هذا المبحث على القراءات الواردة للأئمة المعصومين (عليهم السلام) بصيغة الجمع. وهي قراءتهم لبعض الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم على صيغة جمع تكسير.

عرّف النحويون جمع التكسير على أَنَّهُ: ما يدلّ على ثلاثة أو أكثر، وله مفرد يشاركه في معناه، وفي أصوله مع تغير يطرأ على صيغته عند الجمع. وهذا التغير الذي يطرأ على المفرد

(١) أسرار العربية، أبو البركات الأنباري، تح: محمد حسين شمس، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧ م : ٤٦.

(٢) شرح اللمع : ٢٤/١.

(٣) شرح المقدمة الجزولية الكبيرة، أبو علي الشلوبين، تح : د. تركي بن سمو بن نزال العتيبي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية . الرياض ، ط١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م: ٣١٢/١.

(٤) شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، تح : د. صاحب أبو جناح ، وزارة الثقافة والإعلام ـ دائرة الشؤون الثقافية ، د.ط ، ١٩٨٥م: ٣١٢/١.

وعند جمعه جمع تكسير قد يكون مقصورا على ضبط بعض الحروف نحو أسد والجمع أُسد، وقد يكون مقصورا على زيادة بعض الحروف نحو أسد والجمع آساد، وقد يشمل على الزيادة والضبط معا. وقد يشمل تغّير الضبط مع نقص الأحرف و زيادتها وغيرها(١).

وجمع التكسير على قسمين : الأول : جمع قلة: وهو كل ما وضع للعدد القليل وهو من الثلاثة إلى العشرة كاحتمال، وله أربعة أوزان. والثاني: جمع كثرة: وهو ما تجاوز الثلاثة إلى ما لا نهاية له ، وله ستة عشر وزنا ما عدا صيغ منتهى الجموع(٢).

وما ورد من صيغة جمع التكسير عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) قراءة الامام علي بن أبي طالب عليه السلام لقوله تعالى: ﴿ **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً** ﴾(٣). للفظة ضعافا فقد قرأ الجمهور (ضعافا) جمع ضعيف مثل ظريف وظِراف، بينما الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام قرأها (ضُعَفاء) بضم الضاد والمد تظريف و ظُرَفاء(٤). وقيل: معنى الآية انهم كانوا يوصون بأموالهم على قدر أهوائهم ويتركون

(١) ينظر: النحو الوافي: ٦٢٦/٤.

(٢) ينظر: جامع الدروس العربية، الشيخ مصطفى الغلاييني ، راجعه ونقحه : د. عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ط٢٨ ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م : ٣٣.٢٩.٢٦/٢.

(٣) سورة النساء ، الآية :٩

(٤) ينظر: معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، تح : دكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م : ١٧.١٦/٢، ومختصر ابن خالويه: ٣١، وتفسير الكشاف: ٢٢٢، والمحرر والوجيز:١٣/٢، والبحر المحيط: ١٨٦/٣ ، واتحاف فضلاء البشر:٢٣٧، وروح المعاني في تفسير القرآن

صفة ذرياتهم وأولادهم فأمرهم الله ـ عزَّ وجلَّ ـ ان يوصوا لهم، وأن يجيروا ذلك من سداد، وقيل: قيل لهم هذا بسبب اليتامى. فوعظوا في قولهم اليتامى بأن يفعلوا كما يحبون أن يفعل بأولادهم من بعدهم(١).

كذلك ورد في قراءة الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ **أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ** ﴾(٢). قرأ الامام محمد بن علي الباقر عليه السلام بـ (اجعلتم سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام) وقرأها الجمهور بـ (سقاية الحاج وعمرة المسجد)(٣). والحجة في ذلك سقاة جمع ساق، وعمرة جمع عامر. وأمّا سقاية فقال ابن جني فيه نظر ووجهه أن يكون جمعًا جاء على فُعَال كعرق وعُراق... ثم أُنث كما يؤنث من الجموع أشياء نحو حجارة الخ، وكأنَّ من عدل عن قراءة الجماعة إلى هذا أنّما هرب من أن يقابل الحدث بالجوهر

العظيم والسبع المثاني ، الآلوسي ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، د.ت ، د.ط : ٢١٤/٤.

(١) ينظر: معاني الزجاج: ١٧.١٦/٢.

(٢) سورة التوبة ، الآية: ١٩.

(٣) ينظر: مجمع البيان: ٢٢/٥، المحتسب: ٢٨٦.٢٨٥/١، اعراب القرآن: ٣٦٢، مختصر ابن خالويه: ٥٧.

وذلك أن من آمن جوهر، وسقاية وعمارة مصدران فلا بد من حذف المضاف أي: أجعلتم هذين الفعلين كفعل من حذف المضاف، وقرأ سُقاة وعمرة على ما مضى[١] .

وترى الباحثة أنَّ ما ذهب إليه الإمام محمد بن علي الباقر (عليه السلام) هي القراءة الأقوى بدليل أنَّ سقاة مأخوذة من ساق .

(١) ينظر: مجمع البيان: ٢٢/٥، المحتسب: ٢٨٦.٢٨٥/١، اعراب القرآن: ٣٦٢، مختصر ابن خالويه: ٥٧.

المبحث السابع : ما قُرئ بالإفراد

١. الإفراد لغة :

الإفراد : مصدر مشتق من الفعل الثلاثي المزيد بالهمز (أفرد) على زنة الإفعال من الجذر (ف . ر. د) الذي يدلّ على معنى واحد هو الوحدة[١] ، ((فالفرد هو الله . تعالى . فرد في صفاته الواحد الأحد الذي لا نظير له ولا مثل ولا ثاني))[٢] .

والفرد :((الوتر ، ويجمع على أفراد وفردى)) [٣] ، يقال : ((عددت الجوز أو الدراهم أفرادًا ، أي واحدًا واحدًا)) [٤]، ويقال : ((أفردته : عزلته . وأفردت إليه رسولًا ، وأفرده : جعله فرادًا ، وأفردت الانثى : وضعت حدًا ، فهي مفرد موحد ، ويقال : لقيت زيدًا فردين ، إذا لم يكن معكما أحد)) [٥] ((وقد أفادت الهمزة بدخولها على الفعل أفرد معنى التعددية والجعل ، فأفرد الأمر أو الشيء جعله فردًا، أي واحدًا))[٦].

---

(١) ينظر : معجم مقاييس اللغة ، مادة (فرد)، ابن فارس ، تح: عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، د.ط ، د.ت : ٤/ ٥٠.

(٢) لسان العرب ، مادة (فرد) ، ابن منظور ، بيروت ، ١٩٥٦م : ٣/ ٣٣١ .

(٣) تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (فرد) ، الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، ١٩٧٩م ، ٥١٨.

(٤) لسان العرب ، مادة (فرد) : ٣/ ٣٣٢.

(٥) تاج اللغة وصحاح العربية ، مادة (فرد) : ٢/ ٥١٨.

(٦) شرح شافية ابن الحاجب ، الاستراباذي ، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، د.ت : ١/ ٨٦. ٨٧.

٢. الإفراد اصطلاحًا :

يُعرّف المفرد في اللغة العربية بأنَّهُ : ((هو ما دلّ على واحد أو واحدة من الناس ، أو الحيوان أو الأشياء ويُسمّى أيضا بـ المفرد الحقيقي ، والفرد ، والواحد ، والاسم المفرد وهو ليس بمثنى ولا بمجموع ولا ملحقًا بهما ، ولا من الأسماء الستة ويكون مذكرًا ، أو مؤنثًا ، نكرة أو معرفة ، علمًا، أو صفة ، معربًا أو مبنيًا ، متصرفًا أو غير متصرف ، صحيحًا ومنقوصًا ومقصورًا وممدودًا))[١]. فالإفراد هو ((طريقة صياغة المفرد ، الذي يدل على الواحد))[٢] وهو يعد امتدادًا للمعنى اللغوي الذي دلّ عليه الفعل اللغوي (أفرد ـ يفرد) .

وقد ورد في قراءة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) في قراءة القرآن الكريم بأنَّهم قرأوا بعض الألفاظ على صيغة الإفراد سأورد بعضًا منها مع بيان وجه القراءة في ذلك .

في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي أَنزَلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلاِئكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً بَعِيداً ﴾[٣] ، قرأ الإمام علي بن

(١) التعريفات : ١٤٣.

(٢) المعجم المفصل في علوم اللغة ، محمد التنوخي وراجي الأسمر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١م : ١/ ٨٠ .

(٣) سورة النساء ، الآية : ١٣٦ .

أبي طالب عليه السلام (كتبه) بـ (كتابه) على التوحيد وإرادة الجنس ، وأمَّا قراءة الجمهور فقرؤها على الجمع (وكتُبه)[١] . قال أبو الفتح : ((اللفظ لفظ الواحد والمعنى معنى الجنس ، أي وكتبه ، ومثله قوله تعالى : ﴿هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾[٢] ، أي ((كتُبُنا ... وقال تعالى : ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيباً﴾[٣] ، فلكل انسان كتاب، وهي جماعة كما ترى ... ووقوع الواحد موقع الجماعة فاش في اللغة . قال تعالى: ﴿نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً﴾[٤] أي : أطفالا ... وحَسَّن لفظ الواحد هنا شيء آخر أيضا، وذلك أنَّهُ موضع إضعاف للعباد وإقلال لهم ، فكان لفظ الواحد لقلته أشبه بالموضع من لفظ الجماعة ؛ لأنَّ الجماعة على كل حال أقوى من الواحدة ، فاعرف ذلك))[٥] .

وكذلك القراءة التي وردت في قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّداً فَجَزَاءٌ مِثْلُ مَا قَتَلَ مِنْ النَّعَمِ يَحْكُمُ بِهِ ذَوَا عَدْلٍ ﴾[٦] ، فقد قرأ الجماعة (ذوا عدل)

(١) ينظر : مختصر ابن خالويه : ٣٦ ، الكشاف : ٢٦٥ ، البحر المحيط : ٣/ ٣٧٢ .

(٢) سورة الجاثية ، الآية : ٢٨.

(٣) سورة الاسراء ، الآية : ١٤.

(٤) سورة الحج ، الآية : ٥ .

(٥) ينظر : المحتسب : ١/ ٢٠٢.

(٦) سورة المائدة ، الآية : ٩٥ .

بالألف بعد الواو على التثنية ، وقرأها الامام محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السلام) بـ (ذو عدل) بالتوحيد[١] . وقال أبو الفتح أنَّ الحجة في ذلك : أنَّه لم يوحد ذوا لأنَّ الواحد يكفي، ولكنَّهُ أراد معنى (مَنْ) ، أي : يحكم به مَنْ يعدل ، ومَنْ ، يكون للاثنين كما يكون للواحد[٢] .

وقال أبو علي : ((أن هذا الوجه الذي ذكره ابن جني بعيد غير مفهوم ، وقد وجدت في تفسير أهل البيت منقولًا عن السيدين (عليهما السلام) أن المراد بذي العدل رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأولي الأمر من بعده وكفى بصاحب القراءة خبرًا عن قراءته))[٣] .

(١) ينظر : المحتسب : ١/ ٢١٩ ، مختصر ابن خالويه : ٣٥ .

(٢) ينظر : المصدر نفسه : ١/ ٢١٩ ، مختصر ابن خالويه : ٣٥ .

(٣) مجمع البيان : ٣/ ٣٤١ .

الخَاتِمَة

الخاتمـــــة

توصلت الدراسة الى عدد من النتائج ، من أهمها :

١. تعد القراءات مصدرًا مهمًا من مصادر علوم العربية التي يجب العناية بها والاستفادة منها في جميع العلوم وإطلاع الناشئة عليها ؛ لما فيها من تنمية للغتهم ، وصقل ألسنتهم .

٢. كانت بعض الردود للقراءة بما يوافق القاعدة النحوية أو الإعرابية التي وضعها النحويون ، لا على أساس أنَّ هذهِ القراءة مقبولة وغيرها مردود ، وكان هذا منهج الرسالة المتبع بعدم قبول القراءة أو ردها .

٣. ربط بعض علماء اللغة المحدثين التوجيه بالقراءات ؛ لمعرفة وجوه القراءات وعللها ، وبيان أنَّ رواية القراءة القرآنية أو البيت لها وجه في العربية وموافقة لضوابط النحو .

٤. إنَّ الحذف كان من ضمن الصور اللغوية التي وردت في قراءات الأئمة المعصومين (عليهم السلام) ، والذي يُعنى به إسقاط الصيغ داخل النص التركيبي في بعض المواقف اللغوية ، والذي يراهُ النحويون أنَّ سقوطها أو حذفها له أهمية كبيرة في التركيب في حالتي الذكر أو الحذف .

٥. إنَّ التنوين من العلامات التي لها أثر كبير في علم النحو والصرف والقراءات ؛ لما فيه من تأثير في بعض الحروف وما يترتب عليه من أداء هذهِ الحروف بطريقة صوتية خاصة .

٦. كانت زيادة الأحرف من الصور الواضحة ، وما ورد في قراءات الأئمة من زيادة حروف كانت مقتصرة على ثلاثة أحرف هي : ألف ولام وتاء .

٧. وردت في قراءات الأئمة الاختلاف في الحركات أثناء نطق الألفاظ سواء في الأفعال أو في الأسماء ، أدى ذلك إلى تغيير المعنى وتغيير صورة الفعل وبنيتهِ .

٨. كان التضعيف من السمات الواضحة والواردة بكثرة في قراءات الأئمة (عليهم السلام) ، وكان التشديد في قراءاتهم دلالة على القوة فهو أبلغ في المعنى . وقابله في ذلك قراءاتهم بالتخفيف وذلك لتخفيف حدة الكلام .

٩. وردت في قراءات الأئمة اختلاف صيغ الألفاظ بين الإفراد والجمع ، وهذا الاختلاف أدى إلى تغيير المعنى داخل النص التركيبي وتحديد المراد منه .

١٠. أهتم التوجيه الصرفي للقراءات القرآنية بكشف المعاني وإيضاحها ، سواء كان من ناحية أبنية الاسماء والافعال ، أم من حيث التجريد أم الزيادة وغيرها ، فيستدل على هذهِ المعاني لبيان العلل والحجج اللغوية لإثبات ما ذهبت إليه هذهِ القراءات من معاني .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يكسو هذا البحث خلعةَ الإخلاصِ والقبول ، وأن يجعلهُ في ميزان الحسنات ، واستغفرهُ عن زللي ، وأسألهُ الحسنى وزيادةً لي ولكلِّ مَنْ ساعدني مِنْ أساتذتي وإخواني في الجامعة وخارجها .

مصادر البحث

ومراجعه

مصادر البحث ومراجعه

• القرآن الكريم .

أولًا : الكتب :

• إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، الدمياطي ، تح : الشيخ أنس مهرة ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٩ هـ . ١٩٩٨م .

• الاتقان ، للسيوطي ، تح : محمد ابو الفضل الابراهيم ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف ، المملكة العربية السعودية ، د . ط ، د . ت .

• اثر القراءات القرآنية في الدراسات النحوية ، د. عبد العال سالم مكرم ، مؤسسة علي جراح الصباح ، الكويت ، ١٩٧٨م .

• ارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات العشر، القلانسي ، تح : عمر حمدان الكبيسي ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى . مكة المكرمة ، عمادة شؤون المكتبات ، د.ت ، د.ط .

• اسرار العربية، أبو البركات ابن الانباري، تح: محمد حسين شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٨ هـ . ١٩٩٧ م .

• الاشباه والنظائر في النحو ، للسيوطي ، تح : عبد الإله نبهان ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق ، د.ت ، د.ط .

• الاصول في النحو ، ابن السراج ، تح : محمد عثمان ، المكتبة اللغوية . مكتبة الثقافة الدينية ، ط١ ، ٢٠٠٩ م .

• إعجاز القراءات القرآنية ، دراسة في تاريخ القراءات واتجاهات القرّاء ، صبري الأشوح ، ط١ ، ١٤١٩م ، ١٩٩٨م .

• إعراب القراءات السبع وعللها ، ابن خالويه ، تح : الدكتور عبد الرحمن بن سليمان ، مكة المكرمة . جامعة أم القرى ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، ط١ ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٢ م .

• إعراب القراءات الشواذ ، العكبري ، تح : محمد السيد أحمد عزوز ، عالم الكتب ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٧ هـ . ١٩٩٦ م .

• إعراب القرآن ، النحاس ، تح : الدكتور زهير غازي زاهد ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، جامعة القاهرة . كلية دار العلوم ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥ م .

• التوطئة ، لابي علي الشلوبيني ، تح : د يوسف أحمد المطوع ، د.ط ، ١٩٨٠ م

• انوار التنزيل واسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي ، ناصر الدين البيضاوي ، اعداد وتقديم : محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت . لبنان ، طبعة جديدة منقحة ، د.ت .

• الايضاح في علل النحو ، للزجاجي ، تح : د. مازن المبارك دار النفائس ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م

• البرهان في علوم القرآن، الزركشي، تح : أبي الفضل الدمياطي، دار الحديث ، ١٤٢٧ هـ . ٢٠٠٦م.

• البيان في تفسير القرآن ، الخوئي ، منشورات انوار الهدى ، ط ٨ ، ١٤٠١ هـ . ١٩٨١م .

• تاج اللغة وصحاح العربية ، الجوهري ، تح: أحمد عبد الغفور عطار ، بيروت ، ١٩٧٩م .

• تاريخ القرآن ، محمد حسين علي الصغير ، دار المؤرخ العربي ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م .

• تأويل مشكل القرآن ، ابن قتيبة ، تح : ابراهيم شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٣هـ . ٢٠٠٢ م .

• التبيان في تفسير القرآن ، الطوسي ، تح : آغا بزرك الطهراني ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، د.ت ، د.ط .

• التذكرة في القراءات الثمان ، أبي الحسن طاهر بن عبد المنعم بن غلبون ، تح : الطالب أيمن رشدي سويد ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، د.ت ، د.ط .

• التعريفات ، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف ، بغداد ، ١٩٨٦م .

• تفسير أبي السعود المسمى إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ، أبي السعود محمد بن محمد العمادي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، د.ط ، د.ت.

• تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي ، تح : عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معرض ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٣ هـ . ١٩٩٣ م .

• تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، الرازي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، لبنان . بيروت ، ط١ ، ١٤٠١هـ . ١٩٨١ م .

• تفسير الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، الزمخشري ، تح : خليل مأمون شيحا ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط٣ ، ١٤٣٠هـ . ٢٠٠٩م.

• تهذيب اللغة ، الأزهري ، تح : الأستاذ محمد علي النجار ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ، د.ت ، د.ط .

• التوجيه البلاغي للقراءات القرآنية ، احمد سعد محمد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط ٢، د.ت.

• التوجيه النحوي والصرفي للقراءات القرآنية عند أبي علي الفارسي في كتابه (الحجة للقرَّاء السبعة) ، سحر سويلم راضي ، كلية الآداب . جامعة المنوفية ، بلنسرية للنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٩هـ . ٢٠٠٨ م .

• جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلاييني ، راجعه ونقحه : د. عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا ـ بيروت ، ط٢٨ ، ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م .

• الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان ، القرطبي ، تح : الدكتور عبدالله بن عبد المحسن التركي ، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع ، ط١ ، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦ م .

• حجة القراءات ، أبي زراعة ، تح : سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٥، ١٤١٨هـ . ١٩٩٧م .

• الحجة في القراءات السبع ، ابن خالويه ، تح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، ط٣ ، ١٣٩٩ هـ . ١٩٧٩ م

• الحجة في القراءات السبع ، لابن خالويه ، تح : الدكتور عبد العال سالم مكرم ، دار الشروق ، بيروت ، ط٣ ، ١٣٩٩هـ . ١٩٧٩ م .

• الحذف والتقدير في النحو العربي ، د. علي أبو المكارم ، القاهرة . دار غريب ، ط١ ، ٢٠٠٧م .

• الخصائص ، ابن جني ، تح : محمد علي النجار ، دار الكتب العلمية ، المكتبة العلمية ، د.ط ، د.ت .

• الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، السّمين الحلبي ، تح : الدكتور أحمد محمد الخرّاط ، دار القلم ، دمشق ، د.ط ، د.ت .

• دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكَري ، عربّ عباراته الفارسية حسن هاني فحص ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠٠م .

• رسائل في النحو واللغة ، تح: مصطفى جواد ويوسف يعقوب مسكوني ، المؤسسة العامة للصحافة والطباعة ، دار الجمهورية ـ بغداد ، ١٣٨٨هـ ـ ١٩٦٩م .

• روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، الآلوسي ، إدارة الطباعة المنيرية ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ـ لبنان ، د.ت ، د.ط .

• زاد المسير، أبي الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، المكتب الإسلامي ، بيروت ـ دمشق ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م .

• شرح ابن ناظم على ألفية ابن مالك ، ابن الناظم أبي عبدالله بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك ، تح : محمد باسل عيون السود ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ـ لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠م .

• شرح التسهيل ، ابن مالك ، تح: الدكتور عبد الرحمن السيد والدكتور محمد بدوى المختون ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، ط١ ، ١٤١٠هـ ـ ١٩٩٠م .

• شرح الكافية الشافية ، ابن مالك ، تح : د. عبد المنعم أحمد هريري ، دار المؤمن للتراث ، المملكة العربية السعودية ، ط١ ، ١٤٠٢ هـ ـ ١٩٨٢ م

• شرح اللمع ، ابن برهان العكبري ، تح : الدكتور فائز فارس ، السلسلة التراثية ، الكويت ، ط١ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

• شرح المفصل للزمخشري ، موفق السدّين أبي البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي ، قدمه ووضح هوامشه وفهارسه الدكتور إميل بديع يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م.

• شرح المقدمة الجزولية الكبير ، أبي علي عمر بن محمد بن عمر الأزدي الشلوبين، تح : د. تركي بن سمو بن نزال العتيبي ، مكتبة الرشد ، الرياض ، المملكة العربية السعودية . الرياض ، ط١ ، ١٤١٣هـ . ١٩٩٣م .

• شرح الهداية ، لابي العباس أحمد بن عمار المهدوي ، تح : حازم سعيد حيدر ، المملكة العربية السعودية ، الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،د.ت .

• شرح جمل الزجاجي ، ابن عصفور ، تح : د. صاحب أبو جناح ، وزارة الثقافة والإعلام - دائرة الشؤون الثقافية ، د.ط ، ١٩٨٥م .

• شرح شافية ابن الحاجب ، الاستراباذي ، تح: محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف ومحمد محي الدين عبد الحميد ، بيروت ، د.ت .

• شرح قطر الندى وبلّ الصدى ، ابن هشام الأنصاري ، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط٤ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .

• الصرف الوافي ، هادي نهر ، بغداد ، ١٩٨٩م.

• ظاهرة التنوين في اللغة العربية ، الدكتور عوض المرسى جهاوى ، مكتبة الخانجي . القاهرة ، دار الرفاعي . الرياض ، د.ت ، د.ط .

• فتح الباري ، أحمد بن علي العسقلاني ، راجعه قصي محب الدين الخطيب ، دار الريان للتراث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م

• فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد بن علي بن محمد الشوكاني ، تح : الدكتور عبد الرحمن عميرة ، لجنة التحقيق والبحث العلمي بدار الوفاء ، د.ط ، د.ت .

• في رحاب القرآن الكريم ، دكتور محمد سالم محيسن ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤٠٩ هـ . ١٩٩٨ مـ ، د. ط.

• في علوم القراءات مدخل ودراسة وتحقيق ، الدكتور السيد رزق الطويل ، الاستاذ المشارك بكلية اللغة العربية ، جامعة ام القرى . مكة المكرمة ، المكتبة الفيصلية ، ط١ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م.

• القراءات احكامها ومصدرها ، د. شعبان محمد اسماعيل ، السنة الثانية ، ١٤٠٢هـ . شوال (١٩) .

• القراءات القرآنية تاريخ وتعريف ، العلامة الدكتور عبد الهادي الفضلي ، مركز الغدير للدراسات والنشر والتوزيع ، لبنان . بيروت ، ط٤ ، ١٤٣٠ هـ . ٢٠٠٩ م.

• الكافي ، الشيخ الكليني ، تحقيق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الاسلامية ، طهران . ايران ، ط٤ ، ١٣٦٥ ش.

• كتاب التيسير في القراءات السبع ، الداني ، دار الكتاب العربي ، ط٢ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م.

• كتاب السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تح : الدكتور شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، د.ط ، د.ت .

• الكتاب كتاب سيبويه ، أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تح : عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط٣ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨م .

• كتاب العين : الفراهيدي ، تح : الدكتور عبد الحميد هنداوي ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٤ هـ . ٢٠٠٣ م .

• كتاب العين مرتبًا على حروف المعجم ، الخليل بن أحمد الفراهيدي ، تح : د. عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٣م.

• كتاب معاني القرآن ، الاخفش الاوسط ، تح : الدكتورة هدى محمود قراعة ، مكتبة الخانجي، القاهرة ، ط١ ، ١٤١١هـ . ١٩٩٠م .

• الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ، القيسي ، تح : الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، بيروت . شارع سوريا ، ط٣ ، ١٤٠٤هـ . ١٩٨٤م .

• اللباب في علوم الكتاب ، أبي حفص الدمشقي ، تح : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود و الشيخ علي محمد عوض ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٨ م .

• لسان العرب ، ابن منظور ، دار احياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت . لبنان ، ط٣ ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .

• لطائف الإشارات لفنون القراءات ، القسطلاني ، تح : الشيخ عامر السيد عثمان ، دكتور عبد الصبور شاهين ، مطابع الاهرام التجارية . القاهرة ، ١٣٩٢هـ . ١٩٧٢ م.

• اللمع في العربية ، ابن جني ، تح : حامد المؤمن ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية ، ط٢ ، ١٤٠٥ هـ . ١٩٨٥م .

• المبسوط في القراءات العشر ، أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الاصبهاني ، تح : سبيع حمزة حاكمي ، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، د.ط ، د.ت .

• مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، طبعة جديدة منقحة ، دار العلوم ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٦ هـ . ٢٠٠٥م .

• مجمل اللغة ، ابن فارس بن زكريا اللغوي ، تح : زهير عبد المحسن سلطان ، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ، ١٤٠٦ هـ . ١٩٨٦م .

• المحتسب في تبيين شواذ القراءات والإيضاح عنها ، ابن جني ، تح : علي النجدي ناصف والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، جمهورية مصر العربية ، وزارة الاوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي ، مطابع الإهرام بكورنيش النيل . القاهرة ، د.ط ، ١٤١٤هـ . ١٩٩٤م .

• المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، ابن عطية الأندلسي ، تح : عبد السلام عبد الشافي محمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠١م .

• مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع ، ابن خالويه، مكتبة المتنبي ، د.ط ، د.ت

• معاني القرآن ، الفرّاء ، عالم الكتب ، بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣ م .

• معاني القرآن وإعرابه ، الزجاج ، تح : دكتور عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب، بيروت ، ط١ ، ١٤٠٨ هـ . ١٩٨٨ م .

• معجم القراءات ، عبد اللطيف الخطيب ، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق . دار سعد الدين ، ط١ ، ١٤٢٢هـ . ٢٠٠٣م .

• معجم مصطلحات النحو والصرف والعروض ، محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب، ٤٢ ميدان الأوبرا . القاهرة ، ط١ ، ١٤٣٢ هـ . ٢٠١١م .

• المعجم المفصل في المجموع، د. اميل يعقوب ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٥هـ . ٢٠٠٤م .

• المعجم المفصل في علوم اللغة ، محمد التنوخي وراجي الأسمر ، بيروت ، ط١، ٢٠٠١م .

• معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم ، السيوطي ، تح : محمد إبراهيم عبادة ، مكتبة الآداب ، القاهرة . مصر، ط١ ، ١٤٢٤هـ . ٢٠٠٤ م .

• معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس ، تح: عبد السلام محمد هارون ، بيروت ، د.ط ، د.ت .

• مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصاري ، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ، دار الفكر . دمشق ، ط١ ، ١٣٨٤هـ . ١٩٦٤م .

• مقدمتان في علوم القرآن ، مقدمة كتاب المباني ، ومقدمة كتاب ابن عطية ، نشرهما من المخطوطات المحفوظة في دار الكتب برلين ، ودار الكتب المصرية ، ووقف على تصحيحهما وطبعهما الاستاذ المستشرق الدكتور ارز جفرى ، ١٩٥٤م.

• الممتع في التصريف ، ابن عصفور ، تح : فخر الدين قباوه ، دار المعرفة ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٠٧ هـ . ١٩٨٧ م .

• مناهل العرفان في علوم القرآن ، محمد عبد العظيم الزرقاني ، تح : فوّاز أحمد زمرلي ، دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ . ١٩٩٥ م .

• منجد المقرئين ومُرشد الطالبين ، لابن الجزري ، تح : الشيخ زكريا عميرات ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤٢٠ هـ . ١٩٩٩ م .

• المنصف ، أبن جني ، تحقيق : إبراهيم مصطفى ، عبدالله أمين ، إدارة إحياء التراث القديم ، ط ١ ، ١٩٥٤ م.

• النحو الوافي ، عباس حسن ، دار المعارف بمصر ، ط٣ ، د.ت .

• النشر في القراءات العشر ، للحافظ ابي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري ، (ت: ٨٣٣ هـ) ، دراسة وتحقيق الدكتور السالم محمد محمود الشنقيطي ، المملكة العربية السعودية ، وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الامانة العامة ، الشؤون العلمية ، د.ت ، د. ط.

• النكت والعيون تفسير الماوردي ، أبي الحسن علي بن محمد الماوردي ، راجعه وعلق عليه السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت . لبنان ، د.ط ، د.ت .

• همع الهوامع في جمع الجوامع في جمع الجوامع ، السيوطي ، تح : أحمد شمس الدين ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت . لبنان ، ط١ ، ١٤١٨هـ . ١٩٩٨م.

• وسائل الشيعة ، للحر العاملي ، تحقيق : عبد الرحيم الشيرازي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت . لبنان ، ط٥ ، ١٤٠٣هـ . ١٩٨٣م .

ثانيًا : الرسائل والأطاريح :

• التوجيه الصرفي وأثره في المعنى من خلال روايتي حفص وورش ـ الربع الأول أنموذجاً ـ ، (رسالة) ، نعيمة بن طبال ، جامعة قاصدي مرباح ـ ورقلة، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب العربي، ١٤٣٩ هـ . ٢٠١٨ م ، الجزائر .

• توجيه القراءات عند الفراء من خلال كتابه معاني القرآن ، إبراهيم بن عبدالله آل خضران الزهراني ، إشراف الدكتور : محمد ولد سيدي الحبيب (رسالة) ، جامعة أم القرى ، كلية الدعوة وأصول الدين ، قسم الكتاب والسنة ، ١٤٢٧هـ .

• جموع القلة والكثرة وأثرها في تحديد الدلالة في القرآن الكريم ، عتار سية أمينة (رسالة) ، جامعة محمد الشريف مساعدية . سوق أهراس ، ٢٠١٦م . ٢٠١٧م .

• ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ، طاهر سليمان حمودة ، كلية الآداب . جامعة الإسكندرية ، الدار الجامعية . الابراهيمية ، د.ط ، ١٩٩٨م .

• قراءة الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (دراسة واحصاء) ، د . عبد الكاظم محسن الياسري، حيدر جبار عيدان ، كلية الآداب . جامعة الكوفة ، مجلة القادسية للعلوم الانسانية ، المجلد الثامن، العدد الاول والثاني ، ٢٠٠٥ م.

Research Summary

Summary

This Summary of the master thesis under the title (Morphological and grammatical guidance for the quranic reading told by Imams of the household (PBUT)) It's a grammatical study , presented to the department of Arabic studies at the college of Islamic sciences / The university of Karbala To be honoured to deserve (get) in the language of holy Quran and it's phenomenas .

The subject is intended to collect , The Readings that are frequented which we take from the Infallible imams (PBUT) in between and to study them grammatically to enrich The Arabic libraries .

I have devided this study into tow chapters which are preceeded by preliminary chapter and an introduction . Which includes apresentation of the plan of the theses importance of the title . the two chapters Are followed by the conclusion and a list of the main reference book and resources . The preliminary is under the title : Introduction to Quranic Readings and the attitude of Scientists about

them , I presented the attitude of Sunni and Shiite scientists and the differences among scientists in ways of readings .

The first chapter is under the title Grammar guidance for the readings of In fallible imams (peace beupon them) It inciudes seven to pics : Ist – deleting and – what was read in groups 3^{rd} – what I was read by individuals . 4^{th} – what was read with tanween 5^{th}– what was read with changes 6^{th}– what was read with additions 7^{th}– what was read with different intenations (movements) .

The secon chapter is under the title the Gramatical guidance in the Readings of the twelve In fallible Immams . it includes four topics .

(Ist) what was read with differences intenations , letters form verps . (2^{nd}) what was read with passive voice . (3^{rd}) what was read with doubling – what was read with reducing with pronouncation .

(light letters)

The main conclusion of the study is that the Qwranic readings . Were established through the differences in readers pronoun cation for some

of the words of the Holy Quran , after the sequences of the movement

Receiving and disciple ship for the telling of Holy Quran .

d

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Karbala , College of Islamic Sciences

Arabic Language department

Morphological and grammatical guidance for the quranic reading told by Imams of the household (PBUT)

The thesis prepared by :

Ayat Ali Abdul Ameer

To the college of Islamic sciences board, university of Karbala as a part of gaining the master degree in the language and literature of the holy Quran .

Supervised by :

Dr. Nawal Kamal AL- Naqeeb

2021 AD 1442 AH